

الأسماء الحسنى في الكتاب والسنة

تأليف
أكرم غانم إسماعيل تكاي

الإصدار الثاني

الموصل - العراق

صفر - ١٤٣٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ
بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ

الأعراف / ١٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الإصدار الثاني

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسَنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران/ ١٠٢)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء/ ١)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب / ٧٠ و ٧١).
أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

وبعد :

فهذا هو الإصدار الثاني لكتاب (الأسماء الحسنى في الكتاب والسنة) ، بعد مضي سنتين على نشر الإصدار الأول في مواقع متعددة على الشبكة العنكبوتية ، ومنها وأهمها موقع الألوكة الذي كان له الاهتمام المتميز في نشر الكتاب ^١ ، فجزاهم الله خيرا .

^١ جاء في نص الرسالة الالكترونية المؤرخة ٢٩ تموز ٢٠١٢ من السيد علي عبد الباقي / موقع الألوكة : (البحث مجاز للنشر من اللجنة الشرعية بموقع الألوكة ، وهذه اللجنة رئيسها الشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي ، واللجنة كلها بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور سعد الحميد . ونحن لا ننشر أي مقال في الموقع حتى تجيزه هذه اللجنة ، والإجازة ليس لها نص إنما لها أثر وهو نشر البحث في الموقع . يعني هذا المقال مجاز من اللجنة الشرعية بموقع الألوكة والدليل نشره على الموقع ، بارك الله فيك .) هـ . ورابط الموضوع على الموقع هو :

<http://www.alukah.net/Library/0/41611/#ixzz1y8TRXShm>

<http://www.alukah.net/Library/0/41611/#ixzz1y8T37SWq>

لقد كانت الغاية الأساسية من نشر الكتاب على الشبكة العنكبوتية هو إطلاع أهل الاختصاص وإبداء المشورة فيما ورد فيه ، فأنا طالب علم ، وددت أن أتعرف على أسماء الله الحسنى لأتعبد الله تعالى بها ، ولم أجد بين يدي من الكتب البيان الواضح لمنهج أهل السنة والجماعة للأسماء الحسنى ، وعامة المسلمين يرون الأسماء الحسنى المشهورة منشورة في كتب الأذكار وعلى جدران المساجد وتذكر على المنابر دون بيان عن كيفية إحصائها ، حيث أنه لم يصح حديث في إحصائها وجمعها بالصيغة المشهورة بين الخاصة قبل العامة كما بين ذلك أهل الاختصاص . وكنت أتساءل ، كيف يصح أن يُطلق على الله سبحانه وتعالى إسم (المنتقم) أو (الضار) ولما لم أجد الإجابة الشافية للأسئلة ، تولدت فكرة البحث في هذا الموضوع . كانت الخطوة الأولى هي جمع أكبر عدد من الكتب والأبحاث والمقالات والفتاوى التي تخص الموضوع ولعدم توفرها لأسباب يتعذر ذكرها بدأت أبحث عنها لدى المواقع المتخصصة في الشبكة العنكبوتية ، وذلك للحصول على :

١/ كتب بصيغة pdf ، وهي المفضلة لسهولة الإحالة إليها .

٢/ كتب الكترونية ebook ، كبديل في حالة عدم الحصول على النوع الأول.

٣/ المقالات المنشورة في الدوريات المعتمدة.

٤/ فتاوى المشايخ من المواقع التي تعتمد منهج أهل السنة والجماعة .

٥/ محاولة الاتصال بالمشايخ عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف .

وبدأت أقرأ وأجمع الأقوال في المسألة ، وتنقيتها وتبويبها ، إلى أن انتهيت بوضع خطة للعمل تتلخص بما يلي :

١ / بيان مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى .

٢ / ما المقصود بالاسم والمسمى ، ومتى ظهر هذا الاصطلاح .

٢ / بيان لاجتهاد أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى ، والبحث عن طرق حديث (الله تسعة وتسعين اسماً) .

٤ / بيان طرق تتبع أهل العلم للأسماء الحسنى .

نماذج من طرق تتبع أهل العلم المتقدمين للأسماء الحسنى :

١/ تتبع جعفر وأبو زيد وإقرار سفيان بن عيينة .

٢/ تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري .

٣/ تتبع ابن حزم الأندلسي في المحلى .

نماذج من طرق تتبع أهل العلم المعاصرين للأسماء الحسنى :

١/ تتبع الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

٢/ تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر .

٥ / بيان منهج أهل السنة والجماعة لإحصاء الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة .

المبحث الأول : التوحيد .

المبحث الثاني : قواعد تتبع الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة .

المبحث الثالث : أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى .

المبحث الرابع : الأسماء الحسنى وأدلتها من الكتاب والسنة .

وشاء الله تعالى أن يصدر الإصدار الأول للكتاب بعد جهد دام خمس سنوات فيها من العمل المتواصل والتوقفات بين الحين والآخر.^١

وبعد تداول الكتاب في المواقع والمنتديات والتحاور مع المهتمين بالموضوع على الشبكة العنكبوتية ، والحصول على كتب لم تكن متوفرة فيما سبق ، عندها قررت إعادة النظر بالكتاب ، والاستمرار بمراسلة أهل الاختصاص من المشايخ مستفسرا منهم عن أي غموض في الموضوع ، وأخص بالذكر كلا من :

١ / فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي لجواب فضيلته حول الاحتجاج بالحديث الموقوف ، وأن (الأعز) ليس من الأسماء الحسنى ، وإنما هو خبر عن الله تعالى لأن الحديث موقوفا على عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ، فجزاه الله خيرا .

٢ / اللجنة العلمية بموقع المسلم fatawa@almoslim.net ، لإجابتهم على استفتائي ، والمسجل لديهم برقم : ١٦٨٥٥٤ ، فجزاهم الله خيرا .

^١ باشرت بكتابة البحث في رمضان / ١٤٢٦ هـ ، تشرين الأول ٢٠٠٥ م ، وأول رسالة أرسلتها للسادة العلماء كانت في ١٣ / صفر / ١٤٢٧ هـ الموافق ١٣ / آذار / ٢٠٠٦ م ، أرسلتها إلى فضيلة الشيخ محمد هداية ، وذلك لذكره عدم جواز إطلاق اسم (المنتقم) على الله عز وجل ، في برنامج على احد القنوات الفضائية في حينه ، عرضت في رسالتي خطتي للبحث راجيا من فضيلته النصيحة والتوجيه ، وأظنها لم تصله ، لعدم ورود الاجابة . وانتهيت من كتابة البحث ، ثم نشره على الشبكة العنكبوتية في ذي الحجة / ١٤٣١ هـ ، والحمد لله رب العالمين .

خطة العمل في الإصدار الثاني

تتلخص بما يلي :

١/ تدقيق البحث وإجراء التعديلات على ضوء ما استجد من مصادر ، مثال ذلك :
ورد في الإصدار الأول : أن دلالة المطابقة دلالة على ذات الله تعالى ، وهذا منهج
المعطلة القائلين بأن الأسماء الحسنى هي أسماء جامدة ، وكنت قد اعتمدت على
المصدرين : (٢٠٠ سؤال في العقيدة / آل حكيم - س ٢٢ / ص ٥٣) و (مختصر
معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد / آل حكيم -
اختصره أبو عاصم / ص ٣١) ؛ فاقضى التصحيح والتنبيه .

٢/ تصحيح الأخطاء الطباعية قدر المستطاع ، وإجراء التعديلات اللازمة من حذف
وإضافة . ومن ثم إعادة الطباعة بصيغة أفضل .

٣/ تدقيق تخريج الأحاديث النبوية .

٤/ الاستفادة من الكتب الجديدة ، وستجد الإشارة إليها .

٥/ الاستفادة من الفتاوى التي لم احصل عليها عند كتابة الإصدار الأول .

٦/ اتخاذ القواعد التي ذكرها العلامة ابن القيم في (بدائع الفوائد) أساساً ، ثم التعليق
على كل قاعدة من أقوال السادة العلماء المتقدمين والمعاصرين .

٧/ تدقيق إحصاء الأسماء الحسنى وفق القواعد مع تدقيق أدلتها من الكتاب والسنة .

وأسأل الله تعالى أن ييسر أمري وأن يغفر لي خطأي وتقصيري وأن يوفق للخير كل
من أبدى النصيحة والمعونة وسعى في نشر هذا الكتاب .

وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويبارك في
جهود العاملين للإسلام ويرزق الجميع حسن القصد وإتباع الحق .

وأسأله تعالى بأسمائه الحسنى أن يجنبنا الإلحاد في أسمائه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وإخوانه أجمعين .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب ذلكم

المهندس : أبو عبد الرحمن أكرم بن غانم تكاي

الموصل - العراق

صفر - ١٤٣٤ هـ

e-mail : agtd61@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الإصدار الأول

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران/ ١٠٢)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء/ ١)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب / ٧٠ و ٧١) .^١
أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

وبعد :

اعلم - وفقني الله وإياك - أن الله تعالى أمر المؤمنين بالإيمان به في غير موضع في كتابه المجيد ، فقال عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء / ١٣٦).

وأهم ما يتضمنه الإيمان بالله تعالى - الذي هو أول ركن من أركان الإيمان - التعرف عليه سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته معرفة تثمر الخشية والعمل بآثارها . قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد :-

^١ هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمها أصحابه ، وكان السلف الصالح يقدمونها بين يدي دروسهم وكتبهم ومختلف شؤونهم . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ص ٢٨ للشيخ الألباني ، وخطبة الحاجة له ، وهي رسالة لطيفة جمع فيها طرق الحديث وألفاظه ، نشرها المكتب الإسلامي - زهير الشاويش .

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف / ١٨٠).

(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء / ١١٠).

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (طه / ٨).

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر / ٢٤).

والبحث الذي بين يديك في توحيد الأسماء لله سبحانه وتعالى ، تجد فيه عرضاً لأهم المسائل مع الإيجاز ، وقد حوى جملة من الأدلة من الكتاب والسنة في تتبع أسماء الله الحسنى .

وأسأل الله القدير أن ينفع بهذا البحث ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويبارك في جهود العاملين للإسلام ويرزق الجميع حسن القصد وإتباع الحق .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه^١ أجمعين .

وكتب ذلكم

أكرم غانم إسماعيل تكاي

الموصل / ذي الحجة ١٤٣١ هـ

e-mail : agtd61@yahoo.com

^١ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (وددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال : أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد) . رواه مسلم عن أبي هريرة ، وغيره بلفظ : (إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني) ، وهو مخرج في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني برقم / ٢٩٢٧ .

تمهيد

كان للفرق الإسلامية آراء متعددة في حصر الأسماء الحسنى ليس في تحديد العدد فحسب بل حتى في طريقة الإحصاء وضوابطها ، ففريق قد حددها بتسع وتسعين اسما" كما ذهب ابن حزم الأندلسي في المحلى / كتاب الأيمان حيث قال : (فصَحَّ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَمِّيَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا بِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ. وَصَحَّ أَنَّ أَسْمَاءَهُ لَا تَزِيدُ عَلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا) فَتَنَفَّى الزِّيَادَةَ ، وَأَبْطَلَهَا ، لَكِنْ يُخْبَرُ عَنْهُ بِمَا يَفْعَلُ تَعَالَى . وَجَاءَتْ أَحَادِيثُ فِي إِحْصَاءِ التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ أَسْمَاءَ مُضْطَرِبَةً لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ أَصْلًا ، فَإِنَّمَا تُؤْخَذُ مِنْ نَصِّ الْقُرْآنِ ، وَمِمَّا صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .) إه^١ .

وقال في مسائل التوحيد (وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَمِّيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ مَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ وَلَا أَنْ يَصِفَهُ بِغَيْرِ مَا أَخْبَرَ بِهِ تَعَالَى، عَنْ نَفْسِهِ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ } (الأعراف / ١٨٠) ، فَمَنْعَ تَعَالَى أَنْ يُسَمَّى إِلَّا بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَخْبَرَ أَنْ مَنْ سَمَّاهُ بِغَيْرِهَا فَقَدْ أَلْحَدَ.) إه^٢ .
(وَقَالَ تَعَالَى : { وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ } فَصَحَّ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ تَعَالَى شَيْءٌ ، وَلَا أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِشَيْءٍ ، وَلَا أَنْ يُسَمَّى بِشَيْءٍ إِلَّا مَا جَاءَ بِهِ النَّصُّ) . إه^٣ .

وفريق آخر من أهل العلم لم يلتزم بالعدد المخصوص في الحديث ، فابن الوزير مثلاً ، قسم الأسماء الحسنى إلى ثلاثة أقسام :
الأول : قسم ورد في النصوص صريحاً دون اشتقاق ؛ كالصِّمد ، والرحمن ، والملك ، وقد بلغ بهذا النوع قرابة مائة وستين اسماً .
الثاني : قسم مشتق من الأفعال الربَّانية ؛ كالمطعم ، والمجير ، والمرجؤ . وهذا النوع لا يحصى .

الثالث : قسم من أنواع الثناء من غير اشتقاق من ألفاظ القرآن ؛ مثل قديم الإحسان ، دائم المعروف ، المستغاث ، المأمول . وهذا النوع لا يحصى أيضاً .^٤

^١ المحلى ج ٨ / ص ٣١ . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الدعوات / باب (لِلَّهِ مِائَةٌ اسْمٌ غَيْرَ وَاحِدٍ) - الحديث ٦٤١٠ .

^٢ المحلى ج ١ / ص ٢٩ ، مسائل التوحيد - المسألة ٥٤ .

^٣ المحلى ج ١ / ص ٣٤ ، مسائل التوحيد - المسألة ٦٢ .

^٤ إيثار الحق على الخلق / ابن الوزير - ص ١٥٩ و١٦٣ و١٧٤ باختصار .

(وحكى القاضي أبو بكر بن العربي عن بعضهم أن الله ألف اسم ، قال ابن العربي وهذا قليل فيها، ونقل الفخر الرازي عن بعضهم أن الله أربعة آلاف اسم استأثر بعلم ألف منها واعلم الملائكة بالبقية والأنبياء بألفين منها وسائر الناس بألف وهذه دعوى تحتاج إلى دليل واستدل بعضهم لهذا القول بأنه ثبت في نفس حديث الباب انه وتر يحب الوتر) . إه .^١

أما الضوابط التي اتبعها السادة العلماء في حصر الأسماء فتختلف بين طائفة وأخرى ، وقد اجتهد بعضهم في ذلك من خلال استقراءهم للنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية ، أو القرآن الكريم حصرا ، والبعض الآخر اعتمدوا ما إستحسنته عقولهم ، ومن خلال تتبع هذه الطرق وجدتها لا تتعدى الثمانية طرق (والله اعلم بالصواب) وهي :

١ / الاشتقاق : وهو أن يشتق الاسم من صفات الله تعالى وأفعاله سبحانه الواردة في الكتاب والسنة ، وقد وضعوا لهذه الطريقة قواعد فيما يصح إطلاقه وما لا يصح . ومثال هذه الطريقة : (المعز) من قوله تعالى { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (آل عمران / ٢٦) . فان اسم (المعز) لم يرد في الكتاب والسنة وإنما اشتق من أفعاله جل وعلا .

٢ / الإضافة : وهو أن يؤخذ الاسم من الأسماء المضافة (الصفات المضافة) . ومثال هذه الطريقة : (العلام) من قوله تعالى { يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } (المائدة / ١٠٩) .

٣ / المقابلة : وهو أن يؤخذ الاسم من الأسماء المشتقة من الأفعال التي أطلقها الله تعالى على نفسه في القرآن الكريم ، أو أطلقها الرسول عليه السلام في احاديثه الشريفة على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة وهي فيما سيقته له مدح وكمال ، ولكن الذين تتبعوا الأسماء الحسنى وفق هذه الطريقة أخذوا الاسم من الفعل المتعلق أو المقترن بمقابله دون ذكر الاقتران أو المقابلة .

ومثال هذه الطريقة : (المنتقم) من قوله تعالى { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ } (السجدة / ٢٢) .

٤ / المقيد : وهو أن يؤخذ الاسم من الاسم المقيد دون ذكر التقيد .

^١ الجواهر الهيريرية / أبو يوسف محمد زايد (٤٥٢/١) . نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الإصدار ٣، ١٣.

ومثال هذه الطريقة : (الكافي) من قوله تعالى { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ } (الزمر / ٣٦).

(صاحب) و (الخليفة) من قوله صلى الله عليه وسلم (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَتَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ آيُونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)^١.

٥ / القياس : وهو إلحاق الشيء بنظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام .

فيقاس الاسم على اسم ورد صراحة في الكتاب أو السنة ليكون من الأسماء الحسنى .

ومثال هذه الطريقة : (المطيق) يقاس على (القادر) و (العارف) يقاس على (العليم) .^٢ فهذه الأسماء مرادفة في الظاهر لما ثبت من أسماء الله الحسنى .

٦ / الإخبار : وهو أن يرد الاسم في الكتاب أو السنة صراحة إلا أنه ليس على وجه التسمية بل تمهيدا لذكر أمر بعده ، وقد لا يشترط فيه النص الشرعي (التوقيف) ، فالإخبار عنه قد يكون باسم حسن أو باسم ليس بسيئ أي باسم لا ينافي الحسن ، ولا يجب أن يكون حسنا ، ولا يجوز أن يخبر عن الله باسم سيئ .

ومثال هذه الطريقة : (الشيء) من قوله تعالى { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ } (الأنعام / ١٩) .

قال البخاري في صحيحه / كتاب التوحيد / بَاب { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ } : (فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا) إه .^٣

و (الطبيب) من قوله صلى الله عليه وسلم (الله الطبيب ، بل أنت رجل رفيق ، طبيبها الذي خلقها) .^٤

٧ / الاصطلاح أو الأسماء الاصطلاحية : وهو ما يخترعه بعض العباد من أسماء ، ويتواضعون على إطلاقها على ذات الرب ، ودعائه بها ؛ فإذا دلّ العقل على اتصافه

^١ رواه مسلم في كتاب الحج / بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ / الحديث / ١٣٤٢ .

^٢ شأن الدعاء / أبو سليمان الخطابي ص ١١١ - ١١٣ ، باختصار .

^٣ صحيح البخاري / كتاب التوحيد / ٢١ - بَاب { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ } (الأنعام / ١٩) .

^٤ رواه أبو داود في كِتَاب التَّرَجُّل / بَاب فِي الْخُضَابِ - الحديث : ٣٦٧٤ وصححه الألباني في الصحيحة - الحديث : ١٥٣٧ .

بصفة وجودية أو سلبية جاز أن يطلق عليه اسم يدلّ على اتّصافه بها ، وكذلك الحال في الأفعال .

إنّ هذه الطريقة تقوم على أساس إمكان اهتداء العقول لمعرفة ما يدلّ على التّعظيم اللائق بالربّ ، ولا يوهّم في حقّه نقصاً بوجه من الوجوه .
وتشمل هذه الطريقة :

١ - أسماء المواضعة ^١ البشريّة المحضّة ومثاله : الجوهر ، والعلة الفاعلة ، وواجب الوجود ، والعقل ، والقائم بنفسه ، والموجب بالذات .

٢ - أسماء الثناء من غير اشتقاق من ألفاظ القرآن ومثاله : قديم الإحسان ، ودائم المعروف ، والمأمول ، والمستغاث ^٢ .

٨ / التوقيف : وهو ما نص على الاسم في الكتاب والسنة الصحيحة صراحة على وجه التسمية ، وهو منهج أهل السنة والجماعة .
ومثال هذه الطريقة :

(الأعلى) من قوله تعالى (سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (الأعلى / ١) .

(الشافي) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أذهب البأس رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً) ^٣ .

وبعون من الله تعالى سأتناول في هذا البحث :

الفصل الأول / مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى .

الفصل الثاني / الاسم والمسمى .

الخلاصة في مسألة الاسم والمسمى .

الفصل الثالث / اجتهد أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى .

طرق حديث (لله تسعة وتسعين اسماً) .

^١ المُواضَعَة : (المُوافَقَة في الأمر ، على شيء تناظر فيه) . كما في تاج العروس للزبيدي / باب العين المهملة / فصل الواو مع العين . أو (ما تعارف الناس عليه ، ويعد أحد مقاييس الأخلاق أو أحد مبادئ العلم والمعرفة) . كما في المعجم الإسلامي لأشرف طه أبو الذهب / ص ٥٩٤ . وفي التعريفات للجرجاني - ص ٣٢٦ ، التعريف ١٦١٩ (الوضع في اللغة جعل اللفظ بإزاء المعنى وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى .)

^٢ دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه / إعداد د. عيسى بن عبد الله السّعدي - كليات التربية بالطائف / قسم الدراسات الإسلامية . نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣،٨ . باختصار .

^٣ رواه الإمام البخاري في صحيحه / كِتَاب المَرَضَى / بَاب دُعَاء الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ / الحديث - ٥٦٧٥ و ٥٧٥٠ .

الفصل الرابع / بيان طرق تتبع اهل العلم للأسماء الحسنى .

نماذج من طرق تتبع اهل العلم المتقدمين للأسماء الحسنى :

١/ تتبع جعفر وأبو زيد وإقرار سفيان بن عيينة .

٢/ تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري .

٣/ تتبع ابن حزم الأندلسي في المحلى .

نماذج من طرق تتبع اهل العلم المعاصرين للأسماء الحسنى :

١/ تتبع الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

٢/ تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر .

الفصل الخامس / الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة على منهج أهل السنة والجماعة.

قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال لأهل السنة والجماعة.

المبحث الأول : التوحيد .

تعريف التوحيد .

أقسام التوحيد .

العلاقة بين أقسام التوحيد .

وسائل التوحيد.

التوحيد والإيمان.

منزلة علم التوحيد .

القرآن الكريم والتوحيد.

ثمرات معرفة أسماء الله الحسنى .

خلاف أهل القبلة في توحيد الأسماء والصفات .

أسباب الخوض والخلط في مسألة الأسماء والصفات .

دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه .

فائدة جلية : أقسام مايجري صفة أو خبراً على الرب

تبارك وتعالى.

المبحث الثاني : قواعد (ضوابط) تتبع الأسماء الحسنى من الكتاب

والسنة .

المبحث الثالث : أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى .

المبحث الرابع : تعقيب على الاصدار الاول.

المبحث الخامس : الأسماء الحسنى وأدلتها من الكتاب والسنة .

الفصل الأول

مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى^١

باب الأسماء والصفات من أكثر الأبواب التي حصل فيها النزاع بين علماء السلف وخصومهم الأمر الذي تسبب في حدوث نزاع في مسائل كثيرة ومتعددة ترتب عليها انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام^٢ :

١/ أهل السنة والجماعة.

٢/ أهل التعطيل .

٣/ أهل التمثيل .

واليك التعريف بالأقسام الثلاثة والمنتسبين إليها :

القسم الأول : أهل السنة والجماعة

المقصود بأهل السنة والجماعة الصحابة ، والتابعون ، وتابعوهم ، ومن سلك سبيلهم ، وسار على نهجهم ، من أئمة الهدى ، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين .
فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء . فالسنة هنا في مقابل البدعة ، والجماعة هنا في مقابل الفرقة .

ولأهل السنة عدة مسميات منها : أهل الحديث ، الفرقة الناجية ، الجماعة ، الطائفة المنصورة وغير ذلك .

أما (منهج أهل السنة والجماعة ؛ من السلف الصالح وأتباعهم : إثبات أسماء الله وصفاته ، كما وردت في الكتاب والسنة، وينبني منهجهم على القواعد التالية :

^١ مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات / د . محمد بن خليفة بن علي التميمي ، المنشور في مجلة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية العدد/٢٠، اعتمد هذا البحث كمصدر رئيسي لكتابة هذا الفصل .

^٢ هذا التقسيم على رأي د . محمد بن خليفة بن علي التميمي في بحثه الموسوم (مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات) والمنشور في مجلة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية العدد/٢٠، وذهب إليه أيضا فضيلة الشيخ محمد صالح عثيمين في شرح الواسطية ج ٢٩/١ فقال : فانقسم الناس فيه إلى ثلاثة أقسام وهم : ممثل ، ومعتل ، ومعتدل .

١- أنهم يُثبتون أسماء الله وصفاته ؛ كما وردت في الكتاب والسنة على ظاهرها ، وما تدل عليه ألفاظها من المعاني ، ولا يؤولونها عن ظاهرها ، ولا يُحرفون ألفاظها ودلالاتها عن مواضعها .

٢- يَنفُونَ عنها مشابهة صفات المخلوقين ، كما قال تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى / ١١] .

٣- لا يتجاوزون ما ورد في الكتاب والسنة ؛ في إثبات أسماء الله وصفاته ، فما أثبتته الله ورسوله من ذلك أثبتوه ، وما نفاه الله ورسوله نفوه ، وما سكّته عنه الله ورسوله سكّوا عنه .

٤- يعتقدون أنّ نصوصَ الأسماء والصفات من المحكم الذي يُفهم معناه ويُفسّر ، وليست من المتشابه ؛ فلا يُفوّضون معناها ، كما ينسبُ ذلك إليهم من كذبَ عليهم ، أو لم يعرف منهمجهم .

٥- يُفوّضون كيفية الصفات إلى الله تعالى ، ولا يبحثون عنها .^١

٦- و (حاصل كلام أئمة السنة في تعريف أسماء الله تعالى الحسنی أنها : كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا ، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص)^٢ .

القسم الثاني : أهل التعطيل

التعطيل لغة : مأخوذٌ من العطل ، الذي هو الخلو والفراغ والترك ، ومنه قوله تعالى : { وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ } . أي : أهملها أهلها ، وتركوا وردها ، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو : إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات ، أو إنكار بعضه . والمعطلة لم يفهموا من أسماء الله تعالى وصفاته عز وجل إلا ما هو اللائق بالمخلوق ، ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات التي لا وجود لها إلا في أفهامهم ، فعقيدتهم جمعت ما بين التمثيل والتعطيل . ومن أهل التعطيل الفلاسفة وأهل الكلام .

١/ الفلاسفة : وهو اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها ، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصا بمن خرج عن ديانات الأنبياء ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه .

^١ عقيدة التوحيد / د. صالح الفوزان / ص ٦٢ .

^٢ الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات / الشمس السلفي (٢ / ٤٤٩) .

والذي ينبغي معرفته أن الفلاسفة لا يؤمنون بوجود الله حقيقة ، ولا يؤمنون بوحي ولا نبوة ولا رسالة ، وينكرون كل غيب ، فالمبادئ الفلسفية جميعها تقوم على أصليين هما :

الأصل الأول : أن الأصل في العلوم هو عقل الإنسان ، فهو عندهم مصدر العلم .
الأصل الثاني : أن العلوم محصورة في الأمور المحسوسة المشاهدة فقط .
فتحت الأصل الأول أبطلوا الوحي ، وتحت الأصل الثاني أبطلوا الأمور الغيبية بما فيها الإيمان بالله واليوم الآخر .

وفساد أقوال الفلاسفة في الله تعالى لا يضاهيها فساد ، فهم ينفون جميع الأسماء والصفات ، ويطلقون على الله تعالى مسمى (واجب الوجود) ، ويمنعون الإثبات بأي حال من الأحوال ولهم في النفي درجات :
الدرجة الأولى : درجة المكذبة النفاة وهي التي عليها طائفة من الفلاسفة كابن سينا^١ وأمثاله.

الدرجة الثانية : المتجاهلة الواقعة الذين يقولون لا نثبت ولا ننفي ، وهذه الدرجة تنسب لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية المتفلسفة فهؤلاء هم غلاة الغلاة .

الدرجة الثالثة : المتجاهلة اللا أدريّة الذين يقولون : نحن لا نقول ليس بموجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت فلا ننفي النقيضين ، بل نسكت عن هذا وهذا ، فنمتنع عن كل من المتناقضين لا نحكم بهذا ولا بهذا ، فلا نقول : ليس بموجود ولا معدوم ولا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم . ومن الناس من يحكي نحو هذا عن الحسين بن منصور الحلاج الفارسي ، المقتول على الردة سنة ٣٠٩ هـ .^٢

^١ ابن سينا هو أبو علي بن سينا واسمه الحسن بن عبد الله ، وهو رئيس الفلاسفة ومهذب مذهبهم ، له كتاب الإشارات الذي هذب فيه مذهب أرسطو وقربه قليلاً إلى الأديان ، وكان - فيما ذكر ابن القيم رحمه الله - يقول بقدّم العالم وإنكار المعاد ونفي علم الرب تعالى وقدرته وخلقه العالم وبعثه من في القبور ، وكان ابن سينا هذا قد تفقه في مذهب الفلاسفة من كتب الفارابي أبي نصر التركي الفيلسوف ، وكان الفارابي هذا قبّحه الله يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني ، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة ، وله مذاهب في ذلك يخالف بها المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين وتحمل ذلك عنه ابن سينا ونصره ، وقد رد عليه الغزالي في تهافت الفلاسفة في عشرين مجلساً له كفره في ثلاث منها وهي قوله بقدّم العالم ، وعدم المعاد الجثماني ، وقوله إن الله لا يعلم الجزئيات ، وبدعه في البواقي . قال ابن كثير : يقال أنه تاب عند الموت ، فالله أعلم . إهـ من مختصر معارج القبول لآل الحكمي / ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

^٢ الحلاج : أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج ٢٤٤ - ٣٠٩ هـ ولد بفارس حفيداً لرجل زرادشتي ، ونشأ في واسط بالعراق ، وهو أشهر الحلوليين والاتحاديين ، رمي بالكفر وقتل مصلوباً لتهم أربع وجّهت إليه :

الدرجة الرابعة : أهل وحدة الوجود الذين لا يميزون الخالق بصفات تميزه عن المخلوق ، ويقولون بأن وجود الخالق هو وجود المخلوق . وهذا قول أصحاب وحدة الوجود كإبن عربي محمد بن علي الطائي ، قدوة السوء للقائلين بوحدة الوجود ، في كتابه : الفصوص ، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ^١ . وابن سبعين المتوفى سنة ٦٦٩ هـ^٢ ، والعفيف التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ^٣ ، وابن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ^٤ ، وغيرهم كثير .

١- اتصاله بالقرامطة.

٢- قوله (أنا الحق) .

٣- اعتقاد أتباعه ألوهيته.

٤- قوله في الحج، حيث يرى أن الحج إلى البيت الحرام ليس من الفرائض الواجب أدائها. إه من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / م ١ ص ٢٥٦ .

١ محيي الدين ابن عربي : الملقب بالشيخ الأكبر ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ رئيس مدرسة وحدة الوجود، يعتبر نفسه خاتم الأولياء ، ولد بالأندلس ، ورحل إلى مصر، وحج ، وزار بغداد ، واستقر في دمشق حيث مات ودفن ، وله فيها الآن قبر يُزار، طرح نظرية الإنسان الكامل التي تقوم على أن الإنسان وحده من بين المخلوقات يمكن أن تتجلى فيه الصفات الإلهية إذا تيسر له الاستغراق في وحدانية الله، وله كتب كثيرة يوصلها بعضهم إلى ٤٠٠ كتاب ورسالة ما يزال بعضها محفوظاً بمكتبة يوسف أغا بقونية ومكتبات تركيا الأخرى، وأشهر كتبه : روح القدس ، وترجمان الأشواق وأبرزها: الفتوحات المكية وفصوص الحكم. إه من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة / م ١ ص ٢٥٩ .

٢ ابن سبعين : قطب الدين فهو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الأشبيلي المرسى الرقوطي الأصل ، الصوفي المشهور . قال عنه الإمام الذهبي في العبر ٢٩١/٥ : كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف وأتباع يقدمهم يوم القيامة . إه . من جلاء العينين في محاكمة الأحمدين / أبو البركات خير الدين الألوسي - ص ٩٩ .
والسبعينية فرقة نسبت إليه ، قال عنه ابن دقيق العيد : جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته .

واشتهر عنه أنه قال : لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله : (لا نبي بعدي) ، وكان يقول في الله عز وجل : إنه حقيقة الموجودات . وقد فصد بمكة فترك الدم يجري حتى مات نزفا . انظر ترجمته : في (فوات الوفيات : ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٥ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٩٢ ، النجوم الزاهرة : ٢ / ١٩٦ - ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٣٢٩) .

٣ العفيف التلمساني (٦٢٠ - ٦٩٠ هـ) - (١٢٢٣ - ١٢٩١ م) .

أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يس العابدي الكرمي ثم التلمساني الشاعر المتقن المتفنن في علوم منها النحو والأدب والفقه والأصول وله في ذلك مصنفات وله شرح مواقف النفر وشرح أسماء الله الحسنى وله ديوان مشهور ولولده محمد ديوان آخر وقد نسب هذا الرجل إلى عظام في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض وشهرته تغني عن الأطناب في ترجمته توفي يوم الأربعاء خامس رجب ودفن بالصوفية ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوماً متتابعة فانه أعلم . إه من البداية والنهاية لابن كثير م ١٣ / ص ٣٢٦ .

٢/ أهل الكلام : وأما أهل الكلام فقد شاركوا الفلاسفة في بعض أصولهم ، وأخذوا عنهم القواعد المنطقية والمناهج الكلامية ، وتأثروا بها إلى درجة كبيرة . وسلوكوا في تقرير مسائل الاعتقاد المسلك العقلاني على حد زعمهم ، وهم وإن كانوا يخالفون الفلاسفة في قولهم : إن هذه الحقائق مجرد وهم وخيال ، إلا أنهم شاركوهم في تشويه كثير من الحقائق الغيبية ، فلا تجد في كتب أهل الكلام على اختلاف طوائفهم تقريراً لمسائل الاعتقاد كما جاءت بها النصوص الصحيحة ، فبدل أن تسمع أو تقرأ قال الله أو قال رسوله صلى الله عليه وسلم أو قال الصحابة ، فإنك لا تجد في كتبهم إلا قال الفضلاء ، قال العقلاء ، قال الحكماء ، ويعنون بهم فلاسفة اليونان من الوثنيين ، فكيف جاز لهم ترك كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والأخذ بكلام من لا يعرف الله ولا يؤمن برسوله . والمطلع على كتب أهل الكلام يدرك عظم الضرر الذي جنته على الأمة المسلمة ، إذ تسببت تلك الكتب في حجب الناس عن المعرفة الصحيحة لله ورسوله ولدينه ، وجعل بدل ذلك مقالات التعطيل والتجهيل والتخيل .^٢

١ ابن الفارض : ناظم التائبة في السلوك على طريقة المتصوفة المنسوبين إلى الاتحاد هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة وكان أبوه يكتب فروض النساء والرجال وقد تكلم فيه غير واحد من مشايخنا بسبب قصيدته المشار إليها . إهـ من البداية والنهاية لابن كثير م ١٣ / ص ١٤٣ .

٢ (اختلفت آراء المنحرفين عن الصراط المستقيم في التعامل مع نصوص الوحي وتشعبت طرقهم ، فانقسموا إلى ثلاث فرق رئيسة : أهل التخيل وهم أضل الناس ، وأهل التأويل ، وأهل التجهيل .

١/ أهل التخيل : هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ، ومتصوف ، ومتفقه ، فإنهم يقولون : إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخيل للحقائق ؛ لينتفع به الجمهور ، لا أنه بين به الحق ولا هدى به الخلق ولا أوضح به الحقائق . ثم هم على قسمين :

منهم من يقول : إن الرسول لم يعلم الحقائق على ما هي عليه ، ويقولون : إن من الفلاسفة الإلهية من علمها ، وكذلك من الأشخاص الذين يسمونهم الأولياء من علمها ، ويزعمون أن من الفلاسفة والأولياء من هو أعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين ، وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية : باطنية الشيعة وباطنية الصوفية . ومنهم من يقول : بل الرسول علمها لكن لم يبينها ، وإنما تكلم بما يناقضها وأراد من الخلق فهم ما يناقضها ؛ لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق .

ويقول هؤلاء : يجب على الرسول أن يدعو الناس إلى اعتقاد التجسيم مع أنه باطل ، وإلى اعتقاد معاد الأبدان مع أنه باطل ، ويخبرهم بأن أهل الجنة يأكلون ويشربون مع أن ذلك باطل . قالوا : لأنه لا يمكن دعوة الخلق إلا بهذه الطريقة التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد .

٢/ أهل التأويل فيقولون : إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول أن يعتقد الناس الباطل ، ولكن قصد بها معاني ، ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها ، ولكن أراد أن ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم ، ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها ! ومقصوده : امتحانهم وتكليفهم وإتباع أذهانهم وعقولهم في أن يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه ، ويعرفوا الحق من غير جهته . وهذا قول المتكلمة والجهمية والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك .

٣/ أهل التجهيل : فهم كثير من المنتسبين إلى السنة وأتباع السلف ، يقولون : إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعرف معاني ما أنزل الله إليه من آيات الصفات ، ولا جبريل يعرف معاني الآيات ، ولا السابقون الأولون عرفوا ذلك . وكذلك قولهم في أحاديث الصفات : إن معناها لا يعلمه إلا الله ، مع أن الرسول تكلم بها ابتداء ، فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه . وهذا القسم الثالث من الطوائف الضالة في باب العلم بالله وأسمائه وصفاته ، فهم أهل التجهيل ، وهم المفوضة الذين قالوا : إن نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يعلم ، بل تقرأ

وأهل الكلام ليسوا صنفا واحدا بل هم عدة أصناف ، وأشهرهم :
 ١- الجهمية ، ٢- المعتزلة ، ٣- الكلابية ، ٤- الأشاعرة ، ٥- الماتريدية .
 وهذه الأصناف الخمسة كل له قوله ورأيه بحسب الشبه العقلية التي استند إليها .
 ١/ الجهمية : وهم أتباع جهم بن صفوان^١ الذي أخذ عن الجعد بن درهم^٢ مقالة التعطيل عندما التقى به بالكوفة ، وقد نشر الجهم مقالة التعطيل وامتاز عن شيخه الجعد بمزية المغالاة في النفي وكثرة إظهار ذلك والدعوة إليه نظرا لما كان عليه من سلاطة اللسان وكثرة الجدل والمراء.

من أشهر معتقداتهم إنكارهم لجميع الأسماء والصفات . وقد عرف عن الجهم بن صفوان بان له مسلكان في الأسماء الحسنی :
 الأول : نفي جميع الأسماء عن الله تعالى .

الثاني : إن الله يسمى باسمين فقط هما الخالق والقادر ، لأنه كان جبريا يرى أن العبد لا قدرة له .

قال الشيخ العثيمين : (فالجهمية : ينكرون صفات الله عز وجل ، بل غلاتهم ينكرون الأسماء ويقولون : لا يجوز أن نثبت لله اسما ولا صفة ؛ لأنك إذا أثبت له اسما ؛ شبهته بالمسميات ، أو صفة ؛ شبهته بالموصوفات . إذا ؛ لا نثبت اسما ولا صفة وما أضاف الله إلى نفسه من الأسماء ؛ فهو من باب المجاز ، وليس من باب التسمي بهذه الأسماء .) . إه .^٣

وقال : (وطريقتهم أنهم ينكرون الأسماء والصفات ، ولا يصفون الله تعالى إلا بالنفي المجرد عن الإثبات ، ويقولون : إن الله هو الموجود المطلق بشرط الإطلاق . فلا يقال هو موجود ، ولا حي ، ولا عليم ، ولا قدير ، وإنما هذه أسماء لمخلوقاته أو مجاز ، لأن إثبات ذلك يستلزم تشبيهه بالموجود الحي ، العليم ، القدير . ويقولون إن الصفة

دون علم لما تضمنته من المعاني) . إه . باختصار من شرح الفتوى الحموية لابن تيمية / الشيخ خالد بن عبد الله بن محمد المصلح (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية / الدرس - ١٠) . وانظر الفتوى الحموية الكبرى / شرح الشيخ صالح آل الشيخ / ص ١٠٤ - ١٠٩ . ونص الفتوى الحموية في مجموع الفتاوى لابن تيمية المجلد الخامس / ص ٥ .

^١ جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي ، رأس الجهمية ، كان صاحب ذكاء وجدال ، كتب للأمير حارث بن سريج التميمي . وكان ينكر الصفات ، وينزه الباري عنها بزعمه ، ويقول بخلق القرآن ، ويقول : إن الله في الأمكنة كلها . إه باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٢٦/٦ .
^٢ الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار ، هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلا ، ولا كلم موسى (عليه السلام) ، وأن ذلك لا يجوز على الله . إه باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٥ / ٤٣٣ .

^٣ شرح الواسطية / ج ٢ ص ٦٥ .

عين الموصوف ، وإن كل صفة عين الصفة الأخرى ، فلا فرق بين العلم والقدرة ، والسمع والبصر ونحو ذلك .

وشبهتهم أنهم اعتقدوا أن إثبات الأسماء والصفات يستلزم التشبيه والتعدد ، ووجه ذلك في الأسماء أنه إذا سمي بها لزم أن يكون متصفاً بمعنى الاسم . فإذا أثبتنا (الحي) مثلاً لزم أن يكون متصفاً بالحياة ؛ لأن صدق المشتق يستلزم صدق المشتق منه ، وذلك يقتضي قيام الصفات به وهو تشبيه . (. إه .^١

٢/ المعتزلة : وهم أتباع واصل بن عطاء^٢ وعمر بن عبيد^٣ ، ومعهم النجارية والضرارية والرافضة الإمامية والزيدية والإباضية وابن حزم^٤ وغيرهم وهؤلاء

^١ تقريب التدمرية / ص ٢٦ .

^٢ واصل بن عطاء البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي . مولده سنة ثمانين بالمدينة ، وكان يلثغ بالراء غينا ، فلاقتداره على اللغة وتوسعه يتجنب الوقوع في لفظة فيها راء كما قيل : وخالف الراء حتى احتال للشعر . وهو وعمر بن عبيد رأسا الاعتزال ، طرده الحسن عن مجلسه لما قال : الفاسق لا مؤمن ولا كافر ، فانضم إليه عمرو ، واعتزلا حلقة الحسن ، فسموا المعتزلة . قيل : مات سنة إحدى وثلاثين ومئة . وله مؤلف في التوحيد وكتاب " المنزل بين المنزلتين " . إه باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٤٦٤/٥ .

^٣ عمرو بن عبيد الزاهد العابد القدرى كبير المعتزلة . قال ابن علية : أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال ، فدخل معه عمرو ابن عبيد ، فأعجب به وزوجه أخته قال الخطيب : مات بطريق مكة سنة ثلاث ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومئة . وله كتاب العدل ، والتوحيد ، وكتاب الرد على القدرية يريد السنة . إه باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ١٠٤/٦ .

^٤ قال ابن كثير في البداية والنهاية م ١٢ / ص ١١٣ (ابن حزم الظاهري هو الأمام الحافظ العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معد بن سفيان بن يزيد ، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي) وقال (والعجب كل العجب منه أنه كان ظاهريا حائرا في الفروع ، لا يقول بشيء من القياس لا الجلي ولا غيره ، وهذا الذي وضعه عند العلماء ، وأدخل عليه خطأ كبيرا في نظره وتصرفه وكان مع هذا من أشد الناس تأويلا في باب الأصول ، وآيات الصفات وأحاديث الصفات) . إه

وقال الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال ص ١١٨ : (وزعم ابن حزم أن أسماء الله لا تدل على المعان) . إه وقال العلامة ابن عبد الهادي في مختصر طبقات أهل الحديث ص ٤٠١ : (ولكن تبين لي منه أنه جهمي جلد لا يثبت معاني أسماء الله الحسنى إلا القليل كالخالق والحق وسائر الأسماء عنده لا يدل على معنى أصلا) . إه

قلت : انظر قول ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل / فصل (الكلام في سميع بصير وفي قديم) م ٢ / ص ١٠٩ وما بعدها ، حيث قال : (وصح بهذا البرهان الواضح أنه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا تقدير على قدرة ولا حي على حياة وهكذا في سائر ذلك وإنما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخر يجب الطاعة لها والقول بها) ، ثم قال : (فإن قالوا أن الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فأسماءه بذلك أعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك إلا ما كان مسمى له عز وجل لفعل فعله فهذا ظاهر كخالق والمصور) . إه . فهذا إقرار منه بإثبات الأسماء لله تعالى دون الصفات ، وأن الأسماء الحسنى أعلاماً محضة ؛ وهذا قول المعتزلة ؛ فاقتضى التنبيه والله اعلم .

مشتركون مع الجهمية والفلاسفة في نفي الصفات وإن كان بين الفلاسفة والمعتزلة نوع فرق فالمعتزلة تجمع على غاية واحدة وهي نفي إثبات الصفات حقيقة في الذات وتمييزة عنها . ولكنهم سلكوا طريقين في موقفهم من الصفات .

الطريق الأول : الذي عليه أغلبيتهم وهو نفيها صراحة فقالوا : إن الله عالم بذاته لا بعلم وهكذا في باقي الصفات .

والطريق الثاني : الذي عليه بعضهم وهو إثباتها اسما ونفيها فعلا فقالوا : إن الله عالم بعلم وعلمه ذاته وهكذا بقية الصفات ، فكان مجتمعا مع الرأي الأول في الغاية وهي نفي الصفات .

قال الشيخ صالح آل الشيخ في المعتزلة : (إن الله جل وعلا لم يستفد اسم الخالق إلا من الخلق ، ولم يستفد اسم الرازق إلا من الرزق ، ولم يستفد اسم المحيي إلا من الإحياء ، ولم يستفد اسم المميت إلا من الإماتة ، وهكذا ، ولا المصور إلا من التصوير ، ولا الباري إلا من البرء ، فقبل أن يخلق ليس له اسم الخلق ، وقبل أن يرزق ، ليس له اسم الرازق إلى آخره ، وهذا كلام المعتزلة .) إه .^١

وقال الشيخ العثيمين فيهم : (وطريقتهم أنهم يثبتون لله تعالى الأسماء دون الصفات ، ويجعلون الأسماء أعلاماً محضة ، ثم منهم من يقول إنها مترادفة فالعليم ، والقدير ، والسميع ، والبصير شيء واحد ، ومنهم من يقول إنها متباينة ولكنه عليم بلا علم ، قدير بلا قدرة ، سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ، ونحو ذلك .

وشبهتهم أنهم اعتقدوا أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه ؛ لأنه لا يوجد شيء متصف بالصفات إلا جسم ، والأجسام متماثلة ، فإثبات الصفات يستلزم التشبيه .) إه .^٢ وقال الجرجاني : (ذهب المعتزلة والكرامية إلى أن ما يطلق على الرب من الأسماء لا يشترط فيه التوقيف الخاص ؛ فإذا دلّ العقل على اتصافه بصفة وجودية أو سلبية جاز أن يطلق عليه اسم يدلّ على اتصافه بها ، سواء أورد بذلك الإطلاق إذن شرعي أم لم يرد . وكذلك الحال في الأفعال) إه .^٣

والاعتزال في حقيقته يحمل خليطا من الآراء الباطلة التي كانت موجودة في ذلك العصر ، فقد جمع المعتزلة بين أفكار الجهمية ، والقدرية ، والخوارج والرافضة . وخلاصة القول : إن المعتزلة اثبتوا الأسماء الحسنی لله تعالى ونفوا ما دلت عليه من صفات ، فالأسماء عندهم ألفاظ مجردة عن المعاني أو أعلاما جامدة خالية المعاني .

^١ شرح الحموية / ص ١٩٩ .

^٢ تقریب التدمرية / ص ٢٤ .

^٣ شرح المواقف م ٨ / ص ٢٣٢ .

٣ / النجارية:

وهم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله النجار المتوفى سنة (٢٢٠ هجرية) تقريبا . كان من أشهر المجبرة ومتكلميهم وله مع النظام مجالس ومناظرات^١ ، وكان يزعم أن الله سبحانه لم يزل جوادا بنفي البخل عنه ، وأنه لم يزل متكلمًا بمعنى أنه لم يزل غير عاجز عن الكلام ، وأن كلام الله سبحانه محدث مخلوق ، وكان يقول بقول المعتزلة في التوحيد ، إلا في باب الإرادة والجود ، وكان يخالفهم في القدر ويقول بالإرجاء .
٤ / الضرارية :

وهم أتباع ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفى سنة (١٩٠ هجرية) تقريبا وكان يزعم أن معنى أن الله عالم قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز وكذلك كان يقول في سائر صفات الباري لنفسه .

فكل من النجارية والضرارية يحملون النصوص الثبوتية على المعاني السلبية كما قال البغدادي عنهم : (من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه)^٢.

٥ / الكلابية وقدماء الأشاعرة :

وهو قول الكلابية أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري^٣ (ت ٢٤٣هـ) ، وقول الحارث بن أسد المحاسبي^٤ (٠٠٠- ٢٤٣هـ) ، (٠٠٠- ٨٥٧ م)

^١ انظر غير مأمور ترجمته عند : ابن النديم ، (الفهرست) (ص ٢٩٩) الشهرستاني ، (الملل والنحل) (١١٦/١- ١٢٠).

^٢ الفرق بين الفرق (ص ٢١٥).

^٣ قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (كان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين : فأهل السنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها . والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا وهذا . فأثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به ، ونفى أن يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها . ووافقه على ذلك أبو العباس القلانسي وأبو الحسن الأشعري وغيرهما .) إهـ من مجموع الفتاوى (٥ / ٥٥٥) .

^٤ قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وكان الحارث المحاسبي يوافقه - أي يوافق ابن كلاب - ثم قيل إنه رجع عن موافقته ، فإن أحمد ابن حنبل أمر بهجر الحارث المحاسبي وغيره من أصحاب ابن كلاب لما أظهروا ذلك ، كما أمر السري السقطي الجنيد أن يتقي بعض كلام الحارث ، فذكروا أن الحارث رحمه الله تاب من ذلك . وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور وحكى عنه أبو بكر الكلاباذي صاحب (مقالات الصوفية) : (أنه كان يقول إن الله يتكلم

وأبي العباس القلانسي^١ وأبي الحسن الأشعري^٢ في طوره الثاني^٣، وقدماء
الأشاعرة كأبي الحسن الطبري^٤ و القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)^٥

بصوت) ، وهذا يوافق قول من يقول إنه رجع عن قول ابن كلاب) . إه من مجموع الفتاوى
(١٥٢٢ ، ٥٢١ / ٦)

^١ أبو العباس القلانسي : (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن خال القلانسي الرازي ، من
معاصري أبي الحسن - رحمه الله - لا من تلامذته كما قال الأهوازي ، وهو من جملة العلماء
الكبار الأثبات ، واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات) إه من تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى
الإمام أبي الحسن الأشعري / ابن عساكر - ص ٣٩٨ .

^٢ أبو الحسن الأشعري : (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ) ، (٨٧٤ - ٩٣٦ م) علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو
الحسن من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري ، مؤسس مذهب الأشاعرة . كان من الأئمة
المتكلمين المجتهدين . ولد في البصرة . وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر
بخلافهم . وتوفي ببغداد . إه باختصار من الأعلام للزركلي - ٤ / ٢٦٣ .

^٣ مر الأشعري في حياته الفكرية بثلاث مراحل :

● المرحلة الأولى : عاش فيها في كنف أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره وتلقى علومه
حتى صار نائيه وموضع ثقته . ولم يزل أبو الحسن يتزعم المعتزلة أربعين سنة .

● المرحلة الثانية : ثار فيه على مذهب الاعتزال الذي كان ينافح عنه ، بعد أن اعتكف في بيته
خمس عشرة يوماً ، يفكر ويدرس ويستخير الله تعالى حتى اطمأنت نفسه ، وأعلن البراءة من
الاعتزال وخط لنفسه منهجاً جديداً يلجأ فيه إلى تأويل النصوص بما ظن أنه يتفق مع أحكام العقل
وفيهما اتبع طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب في إثبات الصفات السبع عن طريق العقل : (الحياة
والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام) ، أما الصفات الخبرية كالوجه واليدين والقدم
والساق فتأولها على ما ظن أنها تتفق مع أحكام العقل وهذه هي المرحلة التي ما زال الأشاعرة
عليها .

● المرحلة الثالثة : إثبات الصفات جميعها لله تعالى من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا
تحريف ولا تبديل ولا تمثيل ، وفي هذه المرحلة كتب كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي عبّر
فيه عن تفضيله لعقيدة السلف ومنهجهم ، الذي كان حامل لوائه الإمام أحمد بن حنبل .
ولم يقتصر على ذلك بل خلف مكتبة كبيرة في الدفاع عن السنة وشرح العقيدة تقدّر بثمانية وستين
مؤلفاً .

توفي سنة ٣٢٤ هـ ودفن ببغداد ونودي على جنازته : (اليوم مات ناصر السنة) . إه من
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، م ١ / ص ٨٣ .

^٤ علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري المتكلم الأصولي . رحل في طلب العلم ،
وصحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة مدة ، وتخرج به ، وصنف التصانيف ، وتبحر في علم
الكلام ، وهو مؤلف كتاب مشكل الأحاديث الواردة في الصفات . إه باختصار من تاريخ الإسلام
للذهبي الجزء ٨ الصفحة ٤٩٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى / السبكي - صفحة رقم ٤٦٦ .

^٥ محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم : القاضي أبو بكر الباقلاني ، صاحب التصانيف
في علم الكلام ، سكن بغداد . وكان في فنه أوحده زمانه . وكان ثقة عارفاً بعلم الكلام . صنف في
الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية .

وابن فورك (ت ٤٠٦ هـ)^١ ، وأبي جعفر السمناني^٢ ومن تأثر بهم من الحنابلة كالقاضي أبي يعلى^٣ وابن عقيل^٤ وأبي الحسن بن الزاغوني^٥ وغيرهم .
 وكان ابن كلاب يقول : (إن أسماء الله وصفاته لذاته ، لا هي الله ، ولا هي غيره ،
 وانها قائمة بالله ولا يجوز أن تقوم بالصفات صفات)^٦ ، وكان قدماء الأشاعرة ينفون
 الصفات الاختيارية^٧ .
 ٦ / متأخرو الأشاعرة والماتريدية^٨ : من يقول بإثبات سبع صفات فقط أو ثمان .

وذكره القاضي عياض في طبقات الفقهاء المالكية ، فقال : هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة ،
 المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق أبي الحسن الأشعري . إه باختصار من تاريخ الإسلام
 للذهبي الجزء ٩ الصفحة ٦٣ .

^١ ابن فورك الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك
 الأنصاري الأصبهاني الشافعي . كان فقيها أصوليا نحويا ومتكلما أشعريا ، رأسا في فن الكلام ،
 توفي ٤٠٦ هـ ، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري . شذرات الذهب (١٨١/٣) ، سير
 أعلام النبلاء - الذهبي ٢١٤/١٧ .

^٢ السمناني العلامة قاضي الموصل ، أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السمناني
 الحنفي ، لازم ابن الباقلاني حتى برع في علم الكلام .

وقد ذكره ابن حزم ، فقال : هو أبو جعفر السمناني المكفوف ، هو أكبر أصحاب أبي بكر
 الباقلاني ، ومقدم الأشعرية في وقتنا . إه باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٦٥١/١٧ .

^٣ أبو يعلى الصغير (٤٩٤ - ٥٦٠ هـ = ١١٠١ - ١١٦٥ م) محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسين ، أبو يعلى الصغير ، عماد الدين ابن القاضي أبي خازم ابن أبي يعلى الكبير بن الفراء
 البغدادي : قاض من كبراء الحنابلة ببغداد ومن أنبل الفقهاء وأنظرهم . ولي القضاء بباب الأزج
 (سنة ٥٣٣) وانتقل إلى القضاء بواسط (سنة ٥٣٧) فمكث مدة وعزل فلم يبال واستمر في
 الحكم . باختصار من الأعلام للزركلي ٢٤/٧ وسير أعلام النبلاء - الذهبي ٣٥٣/٢٠ .

^٤ ابن عقيل الإمام العلامة البحر شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد
 الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة . إه
 من سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩ .

وقال ابن تيمية : وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد وأهل السنة من كثير من المتأخرين
 المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة كابن عقيل . إه من درء تعارض العقل
 والنقل ١ / ٢٧٠ .

^٥ أبو الحسن بن الزاغوني الإمام العلامة شيخ الحنابلة ذو الفنون أبو الحسن علي بن عبيد الله ابن
 نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغوني البغدادي صاحب التصانيف . ولد سنة خمس وخمسين
 وأربع مئة . قال ابن الجوزي (في المنتظم : ١٠ / ٣٢) : صحبتته زمانا وسمعت منه وعلمت عنه
 الفقه . إه من سير أعلام النبلاء - الذهبي ٦٠٥/١٩ .

^٦ مقالات الإسلاميين / أبو الحسن الأشعري (ج ١ / ص ٢٤٩) .

^٧ الصفات الاختيارية : هي التي يفعلها الله سبحانه وتعالى متى شاء : كالغضب ، والمجيء .

^٨ الماتريدية نسبة إلى أبو منصور الماتريدي : (٣٣٣-٠٠٠ هـ) : هو محمد بن محمد بن محمود
 الماتريدي السمرقندي ، نسبة إلى ماتريد وهي محلة قرب سمرقند فيما وراء النهر ، ولد بها ولا
 يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده ، بل لم يذكر من ترجم له كثيراً عن حياته ، أو كيف نشأ

وأما بقية الصفات فإنهم يحرفونها ، كتحريفهم لمعنى (الرحمة) إلى (إرادة الثواب ، أو إرادة الإنعام) .

وهذا قول المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية الذين لم يثبتوا من الصفات إلا ما أثبتته العقل فقط ، وأما ما لا مجال للعقل فيه عندهم فتعرضوا له بالتأويل والتعطيل ولا يستدل هؤلاء بالسمع في إثبات الصفات ، بل عارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات . قال الشيخ صالح آل الشيخ : (الأشاعرة يقولون إنه جل وعلا كانت له هذه الأسماء ؛ ولكن لم يشأ أن يظهر أثر الاسم في خلقه ، فكان اسمه الخالق ولم يخلق شيئاً حتى ابتداء خلق هذا العالم ، وكان اسمه الرازق والرزاق ولم يرزق أحداً وأشباه هذا .)^١ . إه . وقال الشيخ الفوزان : (الأشاعرة و الماتريدية ومن تبعهم ، وهؤلاء يثبتون الأسماء وبعض الصفات ، وينفون بعضها ، والشبهة التي بنوا عليها جميعاً مذاهبهم : هي الفرار من تشبيه الله بخلقه بزعمهم ؛ لأن المخلوقين يُسمَّون ببعض تلك الأسماء ، ويوصفون بتلك الصفات ، فيلزم من الاشتراك في لفظ الاسم والصفة ومعناهما : الاشتراك في حقيقتهما ، وهذا يلزم منه تشبيه المخلوق بالخالق في نظرهم .)^٢ . إه . ويرى جمهور الأشاعرة أن أسماء الله توقيفية ، وتوقف الجويني في هذه المسألة ، فهو يرى أن الجواز وعدمه حكمان شرعيان لا سبيل إلى إطلاق أحدهما إلا بإذن الشرع ؛ ولم يأت ، ولذا قال بالتوقف^٣ .

وقد مال بعض العلماء من الأشاعرة وغيرهم إلى عدم اشتراط التوقيف الخاص في الأسماء الحسنى ، ومنهم القاضي أبو بكر الباقلاني ؛ فقد جوز إطلاق الاسم المشتق من الصفة حتى ولو لم يرد بإطلاقه إذن خاص ، شريطة دلالة الاسم على التعظيم ، وألا يكون إطلاقه موهماً لما لا يليق بكبرياء الرب ؛ كالماكر ، والمستهزئ ، والمضل ، والفاتن .^٤

وفصل الغزالي فجوز إطلاق الصفة ، وهي ما دل على معنى زائد على الذات ، ومنع إطلاق الاسم ، وهو ما يدل على نفس الذات .^٥

وقال النووي : (قال المازري . . . ولأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم بخبر الأحاد^١ فقال بعض حذاق الأشعرية :

وتعلم ، أو بمن تأثر . ولم يذكروا من شيوخه إلا العدد القليل مثل : نصير بن يحيى البلخي ، وقيل نصر وتلقى عنه علوم الفقه الحنفي وعلوم الكلام . إه من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٩٥/١ .

^١ شرح الحموية / الشيخ صالح آل الشيخ - ص ٢٠٠ .

^٢ عقيدة التوحيد / الشيخ الفوزان - ص ٤٦ .

^٣ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

^٤ انظر الباقلاني وآراءه الكلامية ص ٥١٨ / الدكتور محمد رمضان عبد الله .

^٥ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضية في عقد الفرقة المرضية / السفاريني الحنبلي ١ / ١٢٥ .

يجوز لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك . .) إه^٢

(أما الماتريديّة فمذهبهم في الأسماء الحسنى على نوعين :

● الأول : ما وافقوا فيه أهل السنة والجماعة :

١/ إثبات جميع الأسماء الحسنى لله تعالى .

٢/ إثبات كثير من معاني الأسماء .

٣/ أنها توقيفية .

٤/ أسماء الله تعالى كلها حسنى وليست ألفاظ مجردة عن معانيها بل تدل على معان حسنة .

● الثاني : ما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة :

١/ إن أسماء الله تعالى ليست أسماء لله تعالى فهي عبارات عما يقرب إلى الإفهام لا أنها في الحقيقة أسماؤه .

٢/ الأسماء الحسنى غير مشتملة على صفات مستقلة بل هي مندرجة في صفة التكوين.

٣/ أسماء الله مخلوقة ، لأنها عبارة عن الألفاظ والحروف وهي مخلوقة ولذلك جعلوا أسماء الله الحسنى تسميات ، أي أنها غير الله تعالى ، وأنها حروف وألفاظ ، وإن الاسم الأزلي عين المسمى وهو الله لا غير .

٤/ تعطيل معاني بعض الأسماء الحسنى بأنواع من التأويل .^٣

٥/ (القول بعدم حجية أحاديث الآحاد في العقائد

٦/ لم يفرقوا بين باب التسمية وباب الإخبار .)^٤

القسم الثالث : أهل التمثيل

^١ الخبر إما أن تكون له طرق كثيرة من غير حصر عدد معين ، فهذا إذا توافرت فيه بقية شروط التواتر ، فهو حديث متواتر وخبر متواتر . أو يكون الخبر له طرق محصورة بعدد لا يبلغ التواتر ، فهذا آحاد . نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر/ ابن حجر العسقلاني - المحقق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي - هامش الصفحة ٤٣ للمحقق .

^٢ صحيح مسلم بشرح الإمام النووي / كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل الرفق - الحديث ٢٥٩٣ ، ج ٦ / ص ١٣٨ - ١٣٩ .

^٣ الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات / الشمس السلفي - ٤٥٣/٢ - ٤٦٢ باختصار . وانظر الماتريديّة دراسة وتقويما / الحربي .

^٤ الماتريديّة دراسة وتقويما / الحربي ص ٥١٣ . باختصار

التمثيل لغة : من المثل وهو الند والنظير ، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو : الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق ، أو إلحاق الصفات الثابتة أو تنظير الصفات الثابتة لله عز وجل بصفات المخلوقين .

والتشبيه كالتمثيل وقد يفرق بينهما بان التمثيل هو التسوية في كل الصفات ، والتشبيه التسوية في أكثر الصفات ، لكن التعبير بنفي التمثيل أولى ، لموافقة القرآن الكريم (ليس كمثله شيء) (الشورى / ١١) .

والمشبهة أثبتوا الأسماء والصفات مع تشبيه الله تعالى بخلقه زاعمين أن هذا مقتضى دلالة النصوص ، لأن الله تعالى يخاطب العباد بما يفهمون . وأكثر من عرف بمقالة التشبيه :

١ / قدماء الرافضة :

فأول من تكلم في التشبيه هم طوائف من الشيعة ، وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم^١ بما لا يعرف نظيره عند أحد من سائر الطوائف . وقدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب ، فقدمائهم غلو في التشبيه والتجسيم ، ومتأخروهم غلو في النفي والتعطيل . وأما قدمائهم فهم :

١- البيانية : من غلاة الشيعة وهم أتباع بيان بن سمعان التيمي .^٢

٢- المغيرية : وهم أصحاب المغيرة بن سعيد .^٣

٣- الهشامية : ويسمون بالهشامية نسبة إلى هشام بن الحكم الرافضي^٤ ، وأحياناً تنسب

^١ الفرق بين المشبهة والمجسمة فرق واحد ، وهو أن المجسمة يثبتون أن الله جسماً ، وينفون عنه أنه يشبه غيره ، والمشبهة يثبتون أن الله له جسم ويشبهونه بغيره ، والمجسمة أحسن حالاً من المشبهة وأخف منهم .

^٢ بيان بن سمعان التيمي النهدي ظهر بالعراق وقال بالإلهية علي رضي الله عنه ، وأن فيه جزءاً من الإلهية ، متحدداً بناسوته ، ثم تحول من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ، ثم في ولده أبي هاشم ، ثم من بعده في بيان ، يعني نفسه ، ثم إنه كتب كتاباً إلى أبي جعفر الباقر يدعو إلى نفسه وأنه نبي . قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق . إ.هـ من تاريخ الإسلام للذهبي ج ٧ ص ٣٣٠ .

^٣ المغيرة بن سعيد (..... - ١١٩ هـ = - ٧٣٧ م) المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي ، أبو عبد الله : دجال مبتدع ، من أهل الكوفة . يقال له الوصاف . قالوا إنه جمع بين الألحاد والتنجيم . وكان مجسماً يزعم أن الله تعالى (على صورة رجل ، على رأسه تاج ، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء !) ويقول بتأليه علي ، وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي . إ.هـ من الأعلام للزركلي ، ٧ / ٢٧٦ .

^٤ هشام بن الحكم الشيباني ، متكلم مناظر ، كان شيخ الإمامية في وقته ، عرف بالغلو في التشبيه والجبر ، وهو أول من فتن الكلام في الإمامة ، انقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي ، ولمّا حدثت نكبة البرامكة استتر ، وتوفي على إثرها بالكوفة نحو سنة (١٩٠ هـ) ، ويقال إنه عاش إلى خلافة المأمون ، من كتبه الإمامة ، الدلالات ، الردّ على الجواليقي . انظر : سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، لسان الميزان لابن حجر ٦ / ١٩٤ ، الفهرست لابن النديم ١ / ٢٤٩ ، الأعلام للزركلي ٨ / ٨٥ .

إلى هشام بن سالم الجواليقي^١ وكلاهما من الإمامية المشبهة .

٤- الجواربية : أتباع داود الجواربي^٢ .

أما متأخريهم فقد قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية في - (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية) - : (فأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم والمعتزلة شيوخ هؤلاء إلى ما يوجد في كلام ابن النعمان المفيد وصاحبه أبي جعفر الطوسي والملقب بالمرتضى ونحوهم هو من كلام المعتزلة وصار حينئذ في المعتزلة من يميل إلى نوع من التشيع) .

٢ / غلاة المتصوفة .

قال الأشعري : (حكاية قول قوم من النساك ، وفي الأمة قوم ينتحلون النسك يزعمون انه جائز على الله سبحانه الحول في الأجسام وإذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا لا ندري لعله ربنا ، ومنهم من يقول انه يرى الله سبحانه في الدنيا على قدر الأعمال فمن كان عمله أحسن رأى معبوده أحسن ، ومنهم من يجوز على الله سبحانه المعانقة والملازمة المجالسة في الدنيا وجوزوا مع ذلك على الله تعالى عن قولهم أن نلمسه ، ومنهم من يزعم أن الله سبحانه ذو أعضاء وجوارح وأعضاء لحم ودم على صورة الإنسان له ما للإنسان من الجوارح تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً) إه .^٤

وممن نسب إلى التشبيه :

أ - الكرامية : وهم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبة السجستاني^٥ المتوفى سنة (٢٥٥هـ) ، ويبلغ عدد طوائف الكرامية اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة هي : العابدية والنونية والزرينية والإسحاقية والواحدية والهيصمية .

^١ هشام بن سالم الجواليقي من متكلمي الشيعة وغلاة المشبهة ، ويعرف أتباعه بالجواليقية ،

الهشامية ، عاصر أبا عليّ الجبائي ، وكان له مناظرة في الإمامة وتثبيتها ، من كتبه كتاب

الإمامة ، كتاب النقض على أبي عليّ ولم يتمّه . انظر : الفهرست لابن النديم ص ٢٢١ ، ٢٢٠ .

^٢ داود بن عليّ الجواربي ، رأس في الرّفْض والتّجسيم ، ومن كبار متكلمي الرافضة ، كقره بعض العلماء لمقالته في التشبيه ، وشبّهوه بالشيطان . انظر : سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٤٤ ،

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤٧٢/٢ .

^٣ منهاج السنة ابن تيمية (٢ / ٦١٨ - ٦٢٠) .

^٤ مقالات الإسلاميين / الأشعري ، ص (٢٨٨ - ٢٨٩) .

^٥ محمد بن كرام السجستاني المبتدع شيخ الكرامية ، كان زاهداً عابداً ربانياً بعيد الصيت كثير الأصحاب . وقال خلق من الاتباع له : بأن الباري جسم لا كالأجسام ، وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب . وقد سجن ثم نفي . قال الحاكم : مكث في سجن نيسابور ثماني سنين ، ومات بأرض بيت المقدس سنة ٢٥٥هـ . إه باختصار من سير أعلام النبلاء / الذهبي - ١١ / ٥٢٤ .

ب - مقاتل بن سليمان : نُسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر^١ أنه من المشبهة وذكروا أنه هو الذي قال فيه الإمام أبو حنيفة : (أتانا من المشرق ريان خبيثان؟ جهم معطل، ومقاتل مشبه)^٢ .

وقال ابن حبان : (كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي وافق كتبهم ، وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث)^٣ .

وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزي : سمعت خارجة بن مصعب يقول : لم أستحل دم يهودي ، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققت بطنه.^٤

وقال ابن تيمية : (وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان فلعلهم زادوا في النقل عنه أو نقلوا عنه أو نقلوا عن غير ثقة وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد ، وقد قال الشافعي^٥ : من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل .)^٦

وقال المقرئ : (يرمون مقاتل بن سليمان بأنه قال : هو لحم ودم على صورة الإنسان ، وهو طويل ، عريض ، عميق ، وأنّ طوله مثل عرضه ، وعرضه مثل عمقه ، وهو ذو لون ، وطعم ، ورائحة ، وهو سبعة أشبار بشبر نفسه ! ولم يصحّ هذا القول عن مقاتل)^٧ .

قال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان : (وجاءت عنه أقوال ولكن كلها غير صحيحة وغير ثابتة؛ فيجب أن يتثبت في هذا الشيء ؛ لأن أعداءه كانوا ينشرون عنه هذه الأشياء ، وهو أيضاً جاءت عنه أقوال تنفي هذا ، فقد استدعاه أحد الأمراء فقال : إنهم

^١ هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها ، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور .

وقد توفي بالبصرة سنة (١٥٠هـ) . إه وفيات الأعيان (٥ / ٢٥٥ - ٢٥٧) .

^٢ لسان الميزان / العسقلاني ١٠ / ٢٨١ ، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي ١٦ / ٢٢٨ .

^٣ ميزان الاعتدال / الذهبي ٤ / ١٧٥ .

^٤ ميزان الاعتدال / الذهبي ٤ / ١٧٥ .

^٥ روى حرمله بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : الناس عيال على هؤلاء الخمسة ، من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة ، وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه ، ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى ، ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق ، ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ، ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ، هكذا نقله الخطيب في تاريخه . إه من وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلكان ٥ / ٤٠٩ ، وانظر تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٦ .

^٦ منهاج السنة ابن تيمية ٢ / ٦١٨ - ٦٢٠ .

^٧ الخطط للمقرئ ٣٤٨/٢ .

يقولون : إنك مشبه ؟ قال : أما أنا فإني أقول : إن الله سميع بصير ، وإنه ليس كمثله شيء ، هكذا قال ، فالمقصود : ثبوت الشيء الذي ينقل أو يقال ؛ لأن الشيء الذي يقال كثير.^١

الفصل الثاني

الاسم والمسمى

الاسم^٢ والمسمى مسألة ترد في كتب العقائد ، وهي من المسائل الحادثة التي وقع حولها خلاف كبير ، وجدل كثير . ولم تعرف هذه المسألة إلا بعد انقضاء عصر الصحابة والتابعين حيث استحدث هذا المصطلح ، وأنكر الأئمة على الجهمية قولهم : (الاسم غير المسمى) فأصبحت هذه المسألة تعرف بـ (الاسم والمسمى) ، وأساس الخلاف هو : هل أن أسماء الله تعالى مخلوقة ؟ أم غير مخلوقة ؟ ، ومنشأ هذا الخلاف هو : هل أن كلام الله مخلوق ؟ أم غير مخلوق ؟.

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى : (قاعدة في الاسم والمسمى)

(فصل في الاسم والمسمى هل هو هو ، أو غيره ؟ أو لا يقال : هو هو ، ولا يقال : هو غيره ؟ أو هو له ؟ أو يفصل في ذلك ؟
فإن الناس قد تنازعوا في ذلك ، والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة ، بعد أحمد وغيره ، والذي كان معروفاً عند أئمة السنة أحمد وغيره : الإنكار على الجهمية الذين يقولون : أسماء الله مخلوقة .

فيقولون : الاسم غير المسمى ، وأسماء الله غيره وما كان غيره فهو مخلوق . وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم القول ؛ لأن أسماء الله من كلامه ، وكلام الله غير مخلوق ؛ بل هو المتكلم به ، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء .

^١ شرح العقيدة الواسطية دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية رقم الدرس / ١٢

<http://www.islamweb.net>

^٢ قلتُ : قد يطلق الاسم فيراد به المسمى ، فلو قلتُ : الله فوق خلقه مستور على عرشه. المراد به هنا المسمى ، وإذا قلتُ : الله اسم عربي ، فالاسم هنا غير المسمى أي اللفظ الدال على المسمى .

والجهمية يقولون : كلامه مخلوق ، وأسماءه مخلوقة ، وهو نفسه لم يتكلم بكلام يقوم بذاته ، ولا سَمَّى نفسه باسم هو المتكلم به ، بل قد يقولون : إنه تكلم به ، وسمى نفسه بهذه الأسماء ، بمعنى أنه خلقها في غيره ، لا بمعنى أنه نفسه تكلم بها الكلام القائم به ، فالقول في أسمائه هو نوع من القول في كلامه .

والذين وافقوا السلف على أن كلامه غير مخلوق وأسماءه غير مخلوقة ، يقولون : الكلام والأسماء من صفات ذاته ، لكن هل يتكلم بمشيئته وقدرته ، ويسمى نفسه بمشيئته وقدرته ؟ هذا فيه قولان :

النفي : هو قول ابن كلاب ومن وافقه .

والإثبات : قول أئمة أهل الحديث والسنة وكثير من طوائف أهل الكلام ، كالهشامية والكرامية وغيرهم ، كما قد بسط هذا في مواضع .

والمقصود هنا أن المعروف عن أئمة السنة إنكارهم على من قال : أسماء الله مخلوقة ، وكان الذين يطلقون القول بأن الاسم غير المسمى هذا مرادهم ؛ فلهذا يُروى عن الشافعي ،^١ والأصمعي^٢ وغيرهما أنه قال : إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة ، ولم يعرف أيضاً عن أحد من السلف أنه قال : الاسم هو المسمى ، بل هذا قاله كثير من المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة ، وأنكره أكثر أهل السنة عليهم . ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفياً وإثباتاً ؛ إذ كان كل من الإطلاقيين بدعة كما ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره ، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة)^٣ ، ذكر مذهب أهل السنة المشهور في القرآن ، والرؤية ، والإيمان والقدر ، والصحابة وغير ذلك .

وذكر أن [مسألة اللفظ] ليس لأحد من المتقدمين فيها كلام ، كما قال : لم نجد فيها كلاماً عن صاحبي مضى ولا عن تابعي قفاً ، إلا عمن في كلامه الشفاء والغناء ، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فإنه كان يقول : اللفظية

^١ الاعتقاد - البيهقي / أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا الحسن بن رشيق إجازة ثنا سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة .

قلت : قال أحمد بن إبراهيم في تحقيقه لكتاب (الاعتقاد للبيهقي) : في الأسناد أبو عبد الرحمن السلمي وهو متهم . إهـ من ص ٦٤ .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : سَعِيدٌ : مصريٌّ لا أعرفُهُ . إهـ من ج ١٩ / ص ١٩ .

^٢ اعتقاد أهل السنة - اللالكائي / ٣٤٧ - وأخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري قال حدثنا الحسين بن إدريس القافلاني قال حدثنا حفص بن عمر السيارى قال سمعت أبا سعيد الأصمعي يقول : إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم أو قال فاشهد عليه بالزندقة لفظهما سواء . إهـ ^٣ صريح السنة / الطبري - ص ٢٦ - ٢٧ .

جهمية . ويقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : غير مخلوق ، فهو مبتدع .

وذكر أن القول في الاسم والمسمى من الحماقات المبتدعة التي لا يعرف فيها قول لأحد من الأئمة ، وأن حسب الإنسان أن ينتهي إلى قوله تعالى : { وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [الأعراف : ١٨٠] ، وهذا هو القول بأن الاسم للمسمى ، وهذا الإطلاق اختيار أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره .

والذين قالوا : الاسم هو المسمى كثير من المنتسبين إلى السنة ، مثل أبي بكر عبدالعزيز ، وأبي القاسم الطبري ، واللالكائي ، وأبي محمد البغوي صاحب [شرح السنة] وغيرهم ، وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري اختاره أبو بكر بن فورك وغيره .

والذين قالوا : الاسم هو المسمى كثير من المنتسبين إلى السنة ، مثل أبي بكر عبدالعزيز ، وأبي القاسم الطبري ، واللالكائي ، وأبي محمد البغوي صاحب [شرح السنة] وغيرهم ، وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري اختاره أبو بكر بن فورك وغيره .

والقول الثاني وهو المشهور عن أبي الحسن : أن الأسماء ثلاثة أقسام : تارة يكون الاسم هو المسمى كإسم الموجود ، وتارة يكون غير المسمى كإسم الخالق ، وتارة لا يكون هو ولا غيره كإسم العليم والقدير .^١ أه .

وقال الأشعري : (واختلفوا في اسم البارئ جل وعز هل هو البارئ أم غيره على أربع مقالات :

فقال قائلون أسماؤه هي هو والى هذا القول يذهب أكثر أصحاب الحديث ، وقال قائلون من أصحاب ابن كلاب أن أسماء البارئ لا هي البارئ ولا غيره ، وقال قائلون من أصحابه أسماء البارئ لا يقال هي البارئ ولا يقال هي غيره وامتنعوا من أن يقولوا لا هي البارئ ولا غيره ،

وقال قائلون أسماء البارئ هي غيره وكذلك صفاته وهذا قول المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية .) إه^٢ ، والأشعري لم يستوف المذاهب في عرضه المتقدم إذ أن هناك أقوالاً أخرى لم يوردها أهمها بأن (الاسم للمسمى) وهو ما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة) كما تقدم .

^١ مجموع الفتاوى ابن تيمية (١٨٥/٦) .

^٢ مقالات الإسلاميين (٢٥٢/١) .

الخلاصة في مسألة الاسم والمسمى

الراجح عند أهل السنة أن يقال : إن الاسم للمسمى ؛ لورود الأدلة بذلك قال الله تبارك وتعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [الأعراف : ١٨٠] ، ولا يقال الاسم هو المسمى أو غير المسمى إلا ببيان المعنى الحق إذ إنها تحتل حقا وباطلا .
فهذه ثلاث صور للمسألة :

الأولى : الاسم غير المسمى .

والثانية : الاسم هو المسمى .

والثالثة : الاسم للمسمى .

فأما صورتان الأوليان فتحتملان حقا وباطلا ، فقول القائل إن الاسم غير المسمى إن أراد أن لفظ الاسم غير الذات وأنه مخلوق ، فهذا معنى باطل لأن أسماء الله تعالى من كلامه وكلامه غير مخلوق فأسماء الله غير مخلوقة .

وإن أراد القائل أن أسماء الله غير ذات الله ، فهذا كلام صحيح عقلا ولغة ، لأن لفظ زيد مثلا غير زيد الآكل الشارب .

وأما الصورة الثانية : أن الاسم عين المسمى ، فأیضا تحتل حقا وباطلا ، فمن قال إن الاسم عين المسمى وأراد بالاسم الذات وأراد أن ألفاظ أسماء الله مخلوقة ، فهذا معنى باطل كما سبق .

وإن أراد أن الاسم عين المسمى بمعنى الاسم لا ينفك عن المسمى ولم يقل بخلق أسماء الله ، فهو كلام حق .

وأما الصورة الثالثة : وهي أن الاسم للمسمى فهو كلام واضح لا تلبیس فيه ولا تدلیس وليس من الكلمات المحدثه بل الكتاب والسنة يدلان عليه ، فقد قال الله تبارك وتعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } . فالحاصل أن قول القائل إن الاسم عين المسمى أو غير

المسمى إن صدر عن إمام من أئمة السنة فيُحمل على المعنى الحق ، وإن جرى على لسان إمام من أئمة أهل الكلام فيحمل على المعنى الباطل .^١

الفصل الثالث

اجتهاد أهل العلم في جمع الأسماء الحسنی

اجتهد أهل العلم سلفاً وخلفاً في جمع الأسماء الحسنی ، بعد أن وضعوا قواعد وضوابط لجمعها ، حيث أنه لم يصح حديث للرسول صلى الله عليه وسلم في إحصاء الأسماء الحسنی .

وليعلم أن السادة العلماء رحمهم الله تعالى اجتهدوا في أمر تعيين الأسماء الحسنی طمعاً في وعد الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم : (لِلّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَثَرٌ يُحِبُّ الْوَثَرَ) رواه البخاري ومسلم .^٢

طرق حديث (لله تسعة وتسعين اسماً) :

قال السيوطي في (الدر المنثور في التاويل بالمأثور) تفسير الآية (١٨٠) من سورة الأعراف :

(أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو عبد الله بن منده في التوحيد وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر) .

وأخرج أبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له دعاءه) .

^١ اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث / الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس ، ص ١١١ - ١١٢ باختصار .

وانظر غير مأمور ، الاعتقاد للبيهقي بتحقيق احمد بن إبراهيم ، هامش الصفحة (٦٤ - ٦٨) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي بتحقيق الدكتور احمد بن سعد الغامدي ، هامش الصفحة (٢٢٨ - ٢٢٩) ، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق : التركي - الأرناؤوط (١ / ١٩٤) ، وشفاء العليل لابن القيم الجوزية (٢ / ٢٧٨) ، ومصطلحات في كتب العقائد لمحمد إبراهيم الحمد (ص ٧٩ - ٨١) .

^٢ البخاري في صحيحه (٦٤١٠) واللفظ له ، مسلم في صحيحه (٢٦٧٧) .

وأخرج الدار قطني في الغرائب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال : قال الله عز وجل : لي تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة)
وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)
وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن البر التواب المنتقم العفو الرؤوف المالك الملك ذو الجلال والإكرام الوالي المتعال المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور)
وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني كلاهما وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البادئ وفي لفظ : القائم الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ : القادر الأحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيث الدائم المتعالي ذا الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ : المجيب المحيي المميت الحميد وفي لفظ : الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الكفيل الجليل)

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن) (١) . إه^٢ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (تعيينها ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق أهل المعرفة بحديثه .) إه^٣ .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : هذه الأسماء رويت معدودة في الحديث نفسه عن أبي هريرة من طريق ابن سيرين بزيادة ونقص . رواه عنه أيوب وهشام ، رواه عنهما عبد العزيز بن الحصين وليس بالقوي عند أهل الحديث وشعيب بن أبي حمزة - وإن كان عندهم مأمونا - لكن لا يعلم هل تفسير هذه الأسماء في الحديث هل هي من قول الراوي أو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والظواهر أنها من قول الراوي ؛ لوجهين :

أحدهما : أن أصحاب الحديث لم يذكروها .

والثاني : أن فيها تفسيراً بزيادة ونقصان ، وذلك لا يليق بالمرتبة العليا النبوية^٤ .

وقد ضعف الشيخ الألباني الأحاديث التي جاء فيها سرد الأسماء الحسنى وهي :

١/ رواية (ابن ماجه) عن أبي هريرة / (ضعيف) وانظر الحديث/ ١٩٤٣ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

٢/ رواية (الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي) عن أبي هريرة / (ضعيف) وانظر الحديث/ ١٩٤٥ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

^١ قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة - ٢٢٢٣ (إن لله تسعة وتسعين اسما ، كلهن في القرآن ، من أحصاها دخل الجنة) : منكر جدا بزيادة (كلهن في القرآن) .

أخرجه ابن جرير الطبري في (التفسير) (١٢١/١٥) من طريق حماد بن عيسى بن (الأصل : عن) عبيدة بن طفيل الجهنى ، قال : حدثنا ابن جريج عن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة مرفوعا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ، حماد هذا ضعفه جمع ، وقال الحاكم والنقاش : (يروي عن ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعات) .

والحديث في " الصحيحين " وغيرهما من طرق عن أبي هريرة دون هذه الزيادة المنكرة ، وقد أشرت إلى بعض طرقه عند أحمد في التعليق على المشكاة (٢٢٨٨) .

^٢ الدر المنثور في التاويل بالمأثور / السيوطي - بتحقيق د. عبدالله التركي - ج ٦ / ص ٦٨٣ - ٦٨٦ .

^٣ مجموع الفتاوى / ابن تيمية (٣٨٢/٦)

^٤ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير / تأليف : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى : ٨٠٤هـ) / تحقيق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال ، ٤٨٢/٩ .

٣/ رواية (الحاكم وأبو الشيخ في التفسير وابن مردويه في التفسير وأبو نعيم في الأسماء الحسنى) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ / (ضعيف) وانظر الحديث/١٩٤٦ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

٤/ وقال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة - الحديث ٢٥٦٣ :
(إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة غير واحد ، ما من عبد يدعو بهذه الأسماء إلا وجب له الجنة ، إنه وتر يحب الوتر : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ... إلى قوله : الرشيد الصبور) .
ضعيف

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٣٨٠/١٠) من طريق أبي العباس القاسم بن القاسم السيارى : حدثنا أحمد بن عباد بن سلم - وكان من الزهاد - : حدثنا محمد بن عبيدة النافقاني : حدثنا عبد الله بن عبيدة العامري : حدثنا سورة بن شداد الزاهد عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب مرفوعا ، وقال في آخره :

" مثل حديث الأعرج عن أبي هريرة . حديث الأعرج عن أبي هريرة صحيح متفق عليه . وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر ، لا صحة له " .

قلت : وموسى بن يزيد لم أعرفه . ومثله سورة الزاهد وعبد الله العامري وأحمد بن عباد بن سلم ! وأما محمد بن عبيدة النافقاني ؛ فقال أبو نصر بن مأكولا :
" صاحب مناكير " . فهذا الحديث من منكراته .

قلت : وحديث الأعرج الذي أشار إليه أبو نعيم والمتفق عليه ؛ ليس فيه " ما من عبد ... " إلخ ، ولا فيه سرد الأسماء ، وإنما جاءت الأسماء في بعض الطرق الواهية كما بينته في " تخريج المشكاة " (٢٢٨٨) . إهـ

وقال الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان في فتاويه : حديث {إن لله تسعة وتسعين اسماً} . (هذا الحديث وارد عن جمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت إلا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرج ذلك الشيخان إماما الدنيا محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وقد ورد أيضاً عن علي وسلمان وابن عباس وابن عمر رضي الله عن الجميع ، أخرج ذلك أبو نعيم في جزءه الخاص في "التسع والتسعين اسم من أسماء الله تعالى" ولكن أسانيد ذلك ضعيفة ، فهذا حديث ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولم يثبت إلا عنه ، وقد ادعى ابن عطية الأندلسي في تفسيره " المحرر الوجيز " أنه قد تواتر عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وليس الأمر كذلك عند التحقيق ، فقد رواه ثلاثة عشر نفساً عن أبي هريرة ست أو سبع منها ضعيفة والباقي آحاد غريبة ، فالحديث ثابت صحيح وليس

بمتواتر ، وأما سرد الأسماء فقد وقع عند الترمذي وفيه إدراج ، ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) . إه .^١

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي :

(حديث " لله تسعة وتسعون اسماً " أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لله تسعة وتسعون اسماً

مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر " .

وفي رواية : " من أحصاها دخل الجنة " وهذا الحديث متفق على صحته .

وقد وردت روايات أخرى للحديث بطرق أخرى مختلفة تزيد على الحديث السابق

بذكر أسماء من أسماء الله تعالى ، والحديث ورد بثلاث طرق عند الترمذي وابن ماجه

والحاكم ، وهذه الطرق ضعفت من جهة الإسناد ، ومن جهة المتن كما بينه جمع من

العلماء ، والمحققين ، وإليك أقوالهم . قال البيهقي رحمه الله في حديثه عن رواية عبد

العزیز بن الحصين : يحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة ، وكذلك في

حديث الوليد ابن مسلم .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " قد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن

هاتين الروايتين - يعني روايتي الترمذي من طريق الوليد وابن ماجه من طريق عبد

الملك بن محمد - ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كل منهما من كلام

بعض السلف " .

وقال أيضاً : أن التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي

صلى الله عليه وسلم ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن

مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ، وحفاظ أهل الحديث يقولون : هذه الزيادة مما جمعه

الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث وفيها حديث ثان أضعف من هذا ، رواه

ابن ماجه ، وقد روى في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف .

وقال ابن كثير^٢ رحمه الله : " الذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في

هذا الحديث - أي حديث الوليد عند الترمذي - مدرج فيه وإنما ذلك كما رواه الوليد بن

مسلم ، وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من

أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جمعوها من القرآن " .

وقال ابن حجر رحمه الله : " والتحقيق إنَّ سردها إدراج من الرواة " .

^١ فتوى للشيخ مشهور بن حسن ، تم نسخها من موقع الشيخ / السؤال الأول .

^٢ قلت : انظر غير مأمور تفسير ابن كثير تفسير الآية : ١٨٠ من سورة الأعراف .

ونقل ابن حجر عن ابن عطية رحمهما الله قوله : " حديث الترمذي ليس بالمتواتر وبعض الأسماء التي فيه شذوذ " والله أعلم . (. إ ه .^١)
قلت : وخلاصة القول أن حديث (لله تسعة وتسعون اسماً) صحيح دون سرد الأسماء وأن سردها فيه مدرج .

الفصل الرابع

بيان طرق تتبّع أهل العلم للأسماء الحسنی

إن تتبّع أسماء الله الحسنی لم يكن حصراً على جيل دون جيل ، ولا زمان دون آخر ، وإنما هو مطلق لكل عصر وجيل إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها .
وتتبّع أهل العلم للأسماء الحسنی - من المتقدمين والمتأخرين - كان مبنياً على الاجتهاد من خلال استقراءهم للنصوص من الكتاب والسنة . ونظراً لعدم ثبوت الخبر في سرد الأسماء ، فقد اعتنى فريق من أهل العلم بتتبّع الأسماء إمّا من القرآن وحده ، وإمّا من القرآن وصحيح الأخبار . واعتمدوا لتحقيق ذلك مناهج عدة منها :
١/ التوقيف وهو الاقتصار على ما ورد في صورة الاسم المطلق فقط ، وأسقط ما يمكن اعتباره بالاشتقاق أو بالإضافة .
٢/ التوسع في الأمر ، فاعتبر الاسم المطلق والمشتق والمضاف من الأسماء الحسنی ، ولا يفرقون بين صفة وصفة أو بين فعل وفعل .
٣/ التوسط في الأمر ، فاعتبر الاسم المطلق والمشتق والمضاف من الأسماء الحسنی ، ولكن فرق بين ما يصح إطلاقه من الصفات والأفعال وبين ما لا يصح .

نماذج من طرق تتبّع أهل العلم المتقدمين للأسماء الحسنی :

١/ تتبّع جعفر^١ وأبو زيد^٢ وإقرار سفيان بن عيينة^٣ :

^١ تفسير أسماء الله الحسنی / الشيخ عبد الرحمن السعدي ص ١٦٢ - ١٦٣ .

تم اعتماد النص الوارد عند الحافظ العسقلاني في فتح الباري / كتاب الدعوات - باب
لِلَّهِ مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ^٤ ، لدراسة هذا التتبع واليك النص :

(وروينا في "فوائد تمام" من طريق أبي الطاهر بن السرح عن حبان بن نافع عن
سفيان بن عيينة الحديث ، يعني حديث: "إن لله تسعة وتسعين اسما " قال فوجدنا سفيان
أن يخرجها لنا من القرآن فأبطأ ، فأتينا أبا زيد فأخرجها لنا فعرضناها على سفيان
فنظر فيها أربع مرات وقال : نعم هي هذه ، وهذا سياق ما ذكره جعفر وأبو زيد ،
قالا : ففي الفاتحة خمسة " الله رب الرحمن الرحيم مالك " وفي البقرة "محيط قدير
عليم حكيم علي عظيم ثواب بصير ولي واسع كاف رءوف بديع شاکر واحد سمیع
قابض باسط حي قيوم غني حميد غفور حلیم" وزاد جعفر " إله قريب مجيب عزيز
نصير قوي شديد سريع خبير" قالا : وفي آل عمران " وهاب قائم " زاد جعفر
الصادق ° "باعث منعم متفضل "وفي النساء" رقيب حسيب شهيد مقيت وكيل " زاد
جعفر "علي كبير" وزاد سفيان "عفو" وفي الأنعام "فاطر قاهر" وزاد جعفر "مميت
غفور برهان" وزاد سفيان "لطيف خبير قادر" وفي الأعراف "محيي مميت" وفي
الأنفال "نعم المولى ونعم النصير" وفي هود "حفيظ مجيد ودود فعال لما يريد" زاد
سفيان "قريب مجيب" وفي الرعد "كبير متعال" وفي إبراهيم "منان" زاد جعفر
صادق وارث" وفي الحجر "خلاق" وفي مريم "صادق وارث" زاد جعفر "فرد" وفي
طه عند جعفر وحده "غفار" وفي المؤمنين "كريم" وفي النور "حق مبين" زاد سفيان
"نور" وفي الفرقان "هاد" وفي سبأ "فتاح" وفي الزمر "عالم" عند جعفر وحده، وفي
المؤمن "غافر قابل ذو الطول" زاد سفيان "شديد" وزاد جعفر "رفيع" وفي الذاريات

^١ أبو زيد الأنصاري الإمام العلامة حجة العرب أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي زيد الأنصاري البصري النحوي صاحب التصانيف.
ولد سنة نيف وعشرين ومئة ومات سنة (٢١٥هـ) . باختصار من سير أعلام النبلاء ٩/٤٩٤.
^٢ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . ولد سنة ثمانين
ورأى بعض الصحابة مات سنة (١٤٨هـ) . باختصار من سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥.
^٣ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك ابن مزاحم الإمام
الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي . مولده بالكوفة في سنة سبع
ومئة . باختصار من سير أعلام النبلاء ٨/٤٥٤ .
^٤ فتح الباري للعسقلاني ١١/٢١٨ - الحديث ٦٤١٠ قال العسقلاني : (قوله باب لله مائة اسم غير
واحدة) كذا لأبي ذر ولغيره مائة غير واحد بالتذكير وكذا اختلف الرواة في هذا في لفظ المتن .
إهـ

^٥ قلت : كذا في الفتح ، الصواب (صادق) والتصحيح من رواية أبو نعيم عن محمد بن جعفر ،
وهي عند السيوطي في الدر المنثور - تفسير سورة الأعراف / الآية ١٨٠ - المجلد ٦ / ٦٨٧ .
والله اعلم بالصواب.

"رزاق ذو القوة المتين" بالتاء وفي الطور " بر " وفي اقتربت "مقتدر" زاد جعفر "ملك" وفي الرحمن "ذو الجلال والإكرام" زاد جعفر "رب المشرقين ورب المغربين باقي معين" وفي الحديد "أول آخر ظاهر باطن" وفي الحشر "قدوس سلام مؤمن مهيمن عزيز جبار متكبر خالق بارئ مصور" زاد جعفر "ملك" وفي البروج "مبدئ معيد" وفي الفجر "وتر" عند جعفر وحده، وفي الإخلاص "أحد صمد" هذا آخر ما روينا عن جعفر وأبي زيد وتقرير سفيان من تتبع الأسماء من القرآن، وفيها اختلاف شديد وتكرار وعدة أسماء لم ترد بلفظ الاسم وهي "صادق منعم متفضل منان مبدئ معيد باعث قابض باسط برهان معين مميت باقي" (إه .^١

وبعد دراسة النص ، تبين بان الأسماء التي وردت في النص هي :

١/ أسماء مطلقة (ذكر الاسم صراحة من باب التسمية) .

٢/ أسماء مضافة (من الصفات المضافة) .

٣/ أسماء مقيدة (من الاسم المقيد دون ذكر التقييد) .

٤/ أسماء مشتقة (من صفات الله وأفعاله سبحانه وتعالى) .

٥/ أسماء غير واردة أصلا في القرآن الكريم .

٦/ أسماء مكررة من المتقدم ذكرها .

فكانت (١٢٣) اسما" ، واليك التفاصيل :

١/ الأسماء المكررة (١٢) اسما" وهي : (عليّ ، غفور ، قريب ، مجيب ، عزيز ، شديد ، خبير ، كبير ، مميت ، وارث) ذكرت مرتين في الإحصاء الإجمالي ،(صادق) ذكر ثلاث مرات في الإحصاء الإجمالي .

٢/ الأسماء من الصفات المضافة (١٧) اسما" وهي : (مالك ، بديع ، شديد ، سريع ، قائم ، فاطر ، فعال ، نور ، غافر ، قابل ، ذو القوة ، رفيع ، ذو الطول ، نعم النصير ، رب المشرقين ، رب المغربين ، ذو الجلال والإكرام) .

٣/ الأسماء المشتقة من صفات الفعل (١٣) اسما" وهي : (قابض ، باسط ، محيي ، مميت ، صادق ، باعث ، منعم ، متفضل ، منان ، باقي ، معين ، مبدئ ، معيد) .

٤/ الاسم المقيد هو : (كاف) .

٥/ الأسماء التي لم ترد في القرآن الكريم هي : (برهان ، فرد) .

٦/ الأسماء التي وردت صراحة في القرآن الكريم (٧٨) اسماً وهي :

الله						
الرب	الرحمن	الرحيم	المحيط	القدير	العليم	الحكيم

^١ فتح الباري ١١ / ٢٢١ .

العلي	العظيم	التواب	البصير	الولي	الواسع	الرؤوف
الشاکر	الواحد	السمیع	الحي	القيوم	الغني	الحميد
الغفور	الحليم	الاله	القريب	المجيب	العزیز	النصير
القوي	الخبير	الوهاب	الرقيب	الحسيب	الشهيد	المقيت
الوكيل	الكبير	العفو	القاهر	اللطف	القادر	المولى
الحفيظ	المجيد	الودود	المتعال	الخالق	الغفار	الكریم
الحق	المبين	الهادي	الفتاح	العالم	الرزاق	المتين
البر	المقتدر	المليك	الأول	الآخر	الظاهر	الباطن
القدوس	السلام	المؤمن	المهيمن	الجبار	المتكبر	الخالق
البارئ	المصور	الملك	الوتر	الأحد	الصمد	الوارث

فهذه (١١١) اسماً من القرآن الكريم من تتبع أبي زيد وجعفر وإقرار بن عبيدة بعد حذف المكرر وهي (١٢) اسماً كما تقدم .

٢/ تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري :

اعتمد الحافظ العسقلاني في فتح الباري ^١ رواية الترمذي في تتبعه للأسماء الحسنى ، فاخذ التسعة والتسعين اسماً وعرضها على القرآن الكريم فوجد أن هناك (٢٧) اسماً لم يرد في القرآن الكريم صراحة وهي :

القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، العدل ، الجليل ، الباعث ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المميت ، الواجد ، الماجد ، المقدم ، المؤخر ، الوالي ، المقسط ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، الباقي ، الرشيد ، الصبور ، ذو الجلال والإكرام .

فاستبعد هذه الأسماء من رواية الترمذي وتبع (٢٧) اسماً من القرآن الكريم أضافها إلى الأسماء المتبقية من رواية الترمذي ، إلا أنه لم يتقيد بالمطلق ، والأسماء التي أضافها هي :

الرب ، الإله ، المحيط ، القدير ، الكافي ، الشاكر ، الشديد ، القائم ، الحاكم ، الفاطر ، الغافر ، القاهر ، المولى ، النصير ، الغالب ، الخالق ، الرفيع ، المليك ، الكفيل ، الخلاق ، الأكرم ، الأعلى ، المبين ، الحفي ، القريب ، الأحد ، الحافظ .

^١ فتح الباري / العسقلاني ١١ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، باختصار .

وإذا ما ضمت هذه الأسماء إلى بقية الأسماء من رواية الترمذي أصبحت (٩٩) اسماً، قال عنها الحافظ : (خرج من ذلك تسعة وتسعون اسماً كلها في القرآن واردة بصيغة الاسم ومواضعها كلها ظاهرة من القرآن إلا قوله (الحفي) فإنه في سورة مريم في قول إبراهيم عليه السلام { سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } وقل من نبه على ذلك) . ثم قال : (وهذا سردها لتحفظ ولو كان في ذلك إعادة لكنه يغتفر لهذا القصد) .^١

الأسماء الحسنى من تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري

^١ فتح الباري / العسقلاني ١١ / ٢٢٢ .

الأعلى	المنتقم	الفاطر	الحق	الرقيب	الحي	المصور	الله
البر	القائم	البدیع	المبین	القريب	القيوم	الغفار	الرحمن
الحفي	المحيي	الغافر	القوي	المجيب	السميع	القهار	الرحيم
الرب	الجامع	الأول	المتين	الوكيل	البصير	التواب	الملك
الاله	المليك	الآخر	الغني	الحسيب	اللطيف	الوهاب	القدوس
الواحد	المتعالی	الظاهر	المالك	الحفيظ	الخبير	الخالق	السلام
الأحد	النور	الباطن	الشديد	المقيت	العلي	الرزاق	المؤمن
الصد	الهادي	الكفيل	القادر	الودود	الكبير	الفتاح	المهيمن
	الغفور	الغالب	المقتدر	المجيد	المحيط	العليم	العزیز
	الشكور	الحكم	القاهر	الوارث	القدير	الحليم	الجبار
	العفو	العالم	الكافي	الشهيد	المولى	العظيم	المتكبر
	الرؤوف	الرفيع	الشاکر	الولي	النصير	الواسع	الخالق
	الأكرم	الحافظ	المستعان	الحميد	الكریم	الحكيم	البارئ

فهذه (٩٩) اسما" من القرآن الكريم من تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري .
قال الحافظ العسقلاني : (والحوالة على الكتاب العزيز أقرب ، وقد حصل بحمد الله
تتبعها كما قدمته وبقي أن يعمد إلى ما تكرر لفظا ومعنى من القرآن فيقتصر عليه
ويتتبع من الأحاديث الصحيحة تكملة العدة المذكورة فهو نمط آخر من التتبع عسى
الله أن يعين عليه بحوله وقوته آمين) إه .^١

قلت : وللحافظ العسقلاني تتبع ثان في كتابه (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث
الرافعي الكبير) ، ذكر فيه اسما" تختلف عن إحصائه في (فتح الباري) ، حيث قال
في التلخيص^٢ : (قلت : وقد عاودت تتبعها من الكتاب العزيز إلى أن حررتها منه
تسعة وتسعين اسما" ، ولا أعلم من سبقني إلى تحرير ذلك ؛ فإن الذي ذكره ابن حزم لم
يقتصر فيه على ما في القرآن بل ذكر ما اتفق له العثور عليه منه وهو سبعة وستون
اسما" متوالية ؛ كما نقلته عنه آخرها : (الملك) ، وما بعد ذلك التقطه من الأحاديث ،
فمما لم يذكره وهو في القرآن : (المولى ، النصير ، الشهيد ، الشديد ، الحفي ، الكفيل ،
الوكيل ، الحسيب ، الجامع ، الرقيب ، النور ، البدیع ، الوارث ، السريع ، المقيت ،
الحفيظ ، المحييط ، القادر ، الغافر ، الغالب ، الفاطر ، العالم ، القائم ، المالك ، الحافظ ،

^١ فتح الباري / العسقلاني ، ١١ / ٢٢٤ .

^٢ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير / العسقلاني ، ٤ / ٤٢٤ - ٤٢٥ .

المنتقم ، المستعان ، الحكم ، الرفيع ، الهادي ، الكافي ، ذو الجلال والإكرام) ، فهذه اثنان وثلاثون اسما ، جميعها واضحة في القرآن إلا (الحفي) ، فإنه في سورة مريم ، فهذه تسعة وتسعون اسما منتزعة من القرآن ، منطبقة على قوله عليه الصلاة والسلام: (إن لله تسعة وتسعين اسما) ، موافقة لقوله تعالى {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} [الأعراف/١٨٠] فله الحمد على جزيل عطائه ، وجليل نعمائه.

وقد رتبته على هذا الوجه ليدعى بها :

الإله ، الرب ، الواحد ، الله ، الرب^١ ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الحي ، القيوم ، العلي ، العظيم ، التواب ، الحليم ، الواسع ، الحكيم ، الشاكر ، العليم ، الغني ، الكريم ، العفو ، القدير ، اللطيف ، الخبير ، السميع ، البصير ، المولى ، النصير ، القريب ، المجيب ، الرقيب ، الحسيب ، القوي ، الشهيد ، الحميد ، المجيد ، المحيط ، الحفيظ ، الحق ، المبين ، الغفار ، القهار ، والخلق ، الفتاح ، الودود ، الغفور ، الرؤوف ، الشكور ، الكبير ، المتعال ، المقيت ، المستعان ، الوهاب ، الحفي ، الوارث ، الولي ، القائم ، القادر ، الغالب ، القاهر ، البر ، الحافظ ، الأحد ، الصمد ، المليك ، المقتدر ، الوكيل ، الهادي ، الكفيل ، الكافي ، الأكرم ، الأعلى ، الرزاق ، ذو القوة ، المتين ، غافر الذنب ، قابل التوب ، شديد العقاب ، ذو الطول ، رفيع الدرجات ، سريع الحساب ، فاطر السموات والأرض بديع السموات والأرض ، نور السموات والأرض ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام .) إه
قلت : بالمقارنة بين التتبع الأول والثاني تجد اختلافا بينا ، ولم يتقيد بتتبعه للأسماء المطلقة بل أضاف إليها المقيدة ، فافتضى التنبيه.

٣/ تتبع ابن حزم الأندلسي في المحلى :

^١ كذا في الأصل ، مكرر

لقد تميز جهده رحمه الله تعالى بالتزامه نصوص الكتاب والسنة في تتبعه للأسماء الحسنى ، بالرغم من كونه من أهل التعطيل - كما تقدم بيانه في الفصل الأول - فقد قال في (المحلى) ^١ : فصح أنه لا يحل لاحد أن يسمى الله تعالى إلا بما سمي به نفسه ، وضح أن أسماءه لا تزيد على تسعة وتسعين، لقوله عليه السلام: (مائة إلا واحدا) فنفي الزيادة وأبطلها لكن يخبر عنه بما يفعل تعالى ، وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين أسماء مضطربة لا يصح منها شيء أصلا وإنما تؤخذ من نص القرآن، ومما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغ إحصاؤنا منها إلى ما نذكر وهي :

الله	الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم
القيوم	الأكرم	السلام	التواب	الرب	الوهاب	الإله	القريب
السميع	المجيب	الواسع	العزیز	الشاکر	القاهر	الآخر	الظاهر
الكبير	الخبير	القدير	البصير	الغفور	الشكور	الغفار	القهار
الجبار	المتكبر	المصور	البر	المقتدر	الباري	العلي	الغني
الولي	القوي	الحي	الحميد	المجيد	الودود	الصمد	الأحد
الواحد	الأول	الأعلى	المتعال	الخالق	الخالق	الرزاق	الحق
اللطيف	الرؤوف	العفو	الفتاح	المتين	المبين	المؤمن	المهيمن
الباطن	القدوس	الملك	المليك	الأكبر	الأعز	السيد	السبوح
الوتر	المحسان ^٢	الجميل	الرفيق	المُسعر	القابض	الباسط	الشافى
المعطى	المقدم	المؤخر	الدهر				

قال الحافظ في فتح الباري : (وقد قال الغزالي في (شرح الأسماء) له : لا أعرف أحدا من العلماء عني بطلب أسماء وجمعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له علي بن حزم فإنه قال : صح عندي قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها كتاب الله والصالح من الأخبار ، فلتطلب البقية من الأخبار الصحيحة .

^١ المحلى ج ٨ / ص ٣١ .

^٢ كذا في نسختين من المحلى ، الأولى بتحقيق الأستاذ محمد منير الدمشقي ، طبع إدارة الطباعة المنيرية عام ١٣٥٢هـ ، والثانية بتحقيق الأستاذ الشيخ احمد محمد شاكر طبع دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢هـ) ، إلا أن الحافظ العسقلاني قال في تلخيص الحبير ٤ / ٤٢٤ : (وقال القرطبي في شرح الأسماء الحسنى له : العجب من ابن حزم ، ذكر من الأسماء الحسنى نيفا وثمانين فقط ، والله يقول : { ما فرطنا في الكتاب من شيء } [الأنعام / ٣٨] ، ثم ساق ما ذكره ابن حزم (إه ، قلت : ثم ذكر اسم المحسن بدل المحسان ، ولم أجد في النسخ التي بين يدي من (المحلى) ذكر (المحسن) ، فاقتضى التنبيه .

قال الغزالي : وأظنه لم يبلغه الحديث يعني الذي أخرجه الترمذي أو بلغه فاستضعف إسناده ، قلت : الثاني هو مراده ، فإنه ذكر نحو ذلك في (المحلى) . إه^١

قلت : ذكر ابن حزم في تتبعه للأسماء (الدهر) وهو اسم جامد (غير مشتق أي اسم علم بلا وصف) لا يصح تسمية الله تعالى به لأن أسماءه تعالى أعلام وأوصاف ، وقد عده ابن حزم من الأسماء الحسنى ، لأنه يرى أن جميع الأسماء الحسنى جامدة لا تتضمن معنى كما نص على ذلك في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) فقال : (وصح بهذا البرهان الواضح أنه لا يدل حينئذ عليم على علم ولاقدير على قدرة ولا حي على حياة ، وهكذا في سائر ذلك وإنما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخر يجب الطاعة لها والقول بها) ، ثم قال : (فإن قالوا أن الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فأسماءه بذلك أعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك إلا ما كان مسمى له عز وجل لفعل فعله فهذا ظاهر كالخالق والمصور) . إه^٢

^١ فتح الباري / العسقلاني ١١ / ٢٢٠ .

^٢ الفصل في الملل والأهواء والنحل / فصل - الكلام في سميع بصير وفي قديم - ٢ / ١٠٩ وما بعدها .

نماذج من طرق تتبّع أهل العلم المعاصرين للأسماء الحسنی :

١/ تتبّع الشيخ محمد بن صالح العثيمين :

لقد ثبت الشيخ قواعد لتتبّع الأسماء الحسنی في كتابه (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی)^١ ، ثم قال : (ولما لم يصح تعيينها عن النبي صلى الله عليه وسلم اختلف السلف فيه ، ورؤيَ عنهم في ذلك أنواع ، وقد جمعتُ تسعة وتسعين اسماً مما ظهر لي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فمن كتاب الله تعالى :

الله	التواب	القيوم	الشكور	الفتاح	المتعالی	المهيمن
الأحد	الجبار	الخبير	الشهيد	القادر	المتكبر	النصير
الأعلى	الحافظ	الخالق	الصمد	القاهر	المتين	الواحد
الأكرم	الحسيب	الخالق	العالم	القدوس	المجيب	الوارث
الإله	الحفيظ	الرؤوف	العزیز	القدیر	المجید	الواسع
الأول	الحفي	الرحمن	العظيم	القريب	المحيط	الودود
الآخر	الحق	الرحيم	العفو	القوي	المصور	الوكيل
الظاهر	المبين	الرزاق	العليم	القهار	المقتدر	الولي
الباطن	الحكيم	الرقيب	العلي	الكبير	المقيت	الوهاب
البارئ	الحليم	السلام	الغفار	الكریم	الملك	
البر	الحميد	السميع	الغفور	اللطيف	المليك	
البصير	الحي	الشاکر	الغني	المؤمن	المولى	

ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الجميل	الجواد	الحكم	الحيّ	الرب	الرفيق	السُّبُوح	السيد	الشافعي
الطيب	القباض	الباسط	المقدم	المؤخر	المحسن	المعطي	المنان	الوتر

هذا ما اخترناه بالتبّع : واحد وثمانون اسماً في كتاب الله تعالى ، وثمانية عشر اسماً في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كان عندنا تردد في إدخال (الحفي) ، لأنه إنما ورد مقيداً في قوله تعالى عن إبراهيم : { إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } . إهـ

^١ نسخة الكترونية من الموقع الرسمي للشيخ : www.ibnothaimeem.com .

وقال : (لم نذكر الأسماء المضافة مثل (رب العالمين) و (عالم الغيب) و (بديع السموات والأرض) وهي كثيرة لأنه لم يتبين لنا أنها مرادة ؛ والعلم عند الله تعالى .). قلت : هذا ما ثبتته الشيخ في الإصدار المؤرخ ١٥ / شوال / ١٤٠٤ هـ للكتاب المنشور في الموقع الرسمي للشيخ^١ ، أما في الإصدار المؤرخ ١٤٠٣ هـ المنشور ضمن مجموع الفتاوى^٢ له فان الشيخ كان يرى أن الأسماء المضافة من الأسماء الحسنى ، فافتضى التنبيه .

أما عن تردد الشيخ رحمه الله تعالى في إدخال (الحفي) في تتبعه للأسماء الحسنى ، فقد جاء في فتوى صوتية لفضيلته^٣ : (الحفي ، هو في القرآن الكريم { إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } ولا أعلمها مطلقة في أسماء الله عز وجل بل هي مقيدة).

ولم يذكر الشيخ اسم (المسعر) لأنه من باب الخبر وليس من باب التسمية ، فقد سئل رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح / ١٨٢ :

يأتي في السنة كلمات أحياناً بالنسبة لله عز وجل ، فما هو الضابط لتحديد الاسم ، مثل (المسعر) هل هو اسم لله عز وجل ؟

الجواب : الظاهر لي أن ما عاد إلى الأفعال فهو من جنس الصفات الفعلية ، ما عاد إلى الأفعال ليس إلى الذات ، المسعر يعني في مقابل قول الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم : سعر لنا. يبين الرسول عليه الصلاة والسلام أن التسعير من فعل الله عز وجل ، هو الذي يقدر زيادة القيمة أو نقص القيمة. فالذي يظهر لي أن هذا من باب الخبر وليس من باب التسمية .إه^٤

^١ الموقع الرسمي للشيخ : www.ibnothaimeem.com .

^٢ نسخة الكترونية ضمن (مكتبة المشكاة الإسلامية) وصدر موافقا لها ؛ كتاب (القواعد المثلى) للشيخ العثيمين بتحقيق أشرف عبد المقصود عبد الرحيم ، مكتبة السنة ، الطبعة الثانية (القاهرة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) .

^٣ فتاوى العثيمين الصوتية / موقع أهل السنة والجماعة ، والرباط هو :

www.ahl-alsonah.com/play-fawa51066

^٤ قلت : قال الشوكاني في نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار - ٦٢٩/٣ : (قوله : (المسعر) فيه دليل على أن المسعر من أسماء الله تعالى وإنها لا تنحصر في التسعة والتسعين المعروفة) .إه

٢/ تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر :

قال الدكتور عمر سليمان الأشقر : (والذي يترجح لدي أنها تسعة وتسعين اسماً)^١.
ثم ذكر الضوابط التي التزمها في بحثه وهي باختصار :

١- التزام منهج التوقيف ، فيما نص عليه الكتاب والسنة ، واستبعد :

- الأسماء التي يخترعها البشر لله من عند أنفسهم .
- الأسماء المشتقة من صفات الله تعالى وأفعاله سبحانه الواردة في الكتاب والسنة . وذكر مثالا لذلك : (الستير) .

قلت : وهو اسم غير مشتق من صفاته أو أفعاله سبحانه وتعالى بل هو اسم مطلق غير مقيد ، وقد ورد في الحديث الصحيح (إن الله تعالى حيي ستير) رواه الإمام احمد في المسند وأبو داود والنسائي .

- الأسماء المأخوذة من طريق القياس .

٢- اعتمد الأحاديث الصحيحة في تتبعه للأسماء الحسنى .

قلت : ثم ذكر أسماءاً وردت في أحاديث ضعيفة ، مثل (النظيف ، الماجد)^٢ ، واعتبر هذين الاسمين من الأخبار لا من التسمية .

٣- قال : (فقد أمرنا سبحانه أن ندعو بكل أسمائه الحسنى فإذا وجدنا من يضيف له اسماً تنفر منها أسماعنا وتقشعر جلودنا عند دعائه بها علمنا أن هذه الأسماء ليست من أسمائه)^٣ .

قلت : كيف يكون نفور السمع وقشعريرة الجلد دليلاً ؟ ! .

٤- وقال (لا يجوز أن يدخل في أسمائه ما لا يصح دعائه به)^٤ إه .

٥- لم يدخل في الأسماء الحسنى كل اسم لم يصح أن يُعبدَ العباد به .

قلت : أليس الصواب بأن نعكس القاعدة لتكون (لا يصح أن يُعبدَ العباد بغير الأسماء الحسنى) ؟ ! .

٦- لم يدخل في الأسماء الحسنى ما جاءت النصوص مخبرة به أو ذكره بعض أهل العلم على وجه الأخبار لا على وجه تسمية الله به .

٧- لم يدخل في الأسماء الحسنى الأسماء التي تشعر بالذم .

٨- لم يخرج من الأسماء الحسنى ما أتفق معناه وتغاير لفظه .

٩- اعتبر الأسماء المضافة الواردة في الكتاب والسنة من الأسماء الحسنى .

^١ أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به / الدكتور عمر سليمان الأشقر - ص ١٦ .

^٢ المصدر السابق / ص ٢٠ .

^٣ المصدر السابق / ص ١٨ .

^٤ المصدر السابق / ص ١٩ .

- ١٠- استبعد الأسماء الجامدة .
- ١١- استبعد الأسماء التي تبدأ بـ (ذو) .
- ١٢- لم يدخل في أسماء الله تعالى ما جاء على صيغة (أفعل) التفضيل إذا كان مضافاً .
- ١٣- أجاز اشتقاق الاسم من الصفات الثابتة مثل : الأعظم ، الأعلم ، الأحكم .
- قلت : وفي هذا نظر لما ذكره في الفقرة / ١ .
- ولقد ذكرت الضوابط التي التزمها فضيلته في بحثه ، لبيان مخالفته لها كما هو واضح في إحصائه للأسماء .

الأسماء الحسنى من تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر
في كتابه (أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به)

الله	الرحمن	الرحيم	رب العالمين	الملك	مالك يوم الدين	المليك	القدوس
السلام	المؤمن	المهيمن	العزیز	الجبار	المتكبر	الخالق	الخالق
البارئ	الفاطر	المصور	الغافر	الغفار	الغفور	القاهر	القهار
الوهاب	الرزاق	الفتاح	العالم	العليم	العلام	السميع	البصير
الحكيم	الحكم	اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الشاکر	الشکور
العلي	الأعلى	المتعالی	الكبير	الحافظ	الحفيظ	المقيت	الحسيب
الكريم	الأكرم	الرقيب	القريب	المجيب	الواسع	الودود	المجيد
الشهيد	الحق	المبين	المحيط	الوكيل	القوي	المتين	الولي
المولى	الحميد	المحيي	الحي	القيوم	الواحد	الأحد	الصمد
القدير	القادر	المقتدر	الأول	الأخر	الظاهر	الباطن	البر
التواب	العفو	الرؤوف	الغني	النور	الهادي	بديع السموات والأرض	النصير
الوارث	الصادق	الجامع	الكافي	المستعان	المنان	الديان	الشافى
المحسن	المعطي	السبوح					

فهذه تسعة وتسعون اسماً" عد فيها الاسم المطلق كما ورد في الكتاب والسنة ، والاسم المشتق من الصفات ، والمضاف ، والمقيد .

ثم قال : (ولمن شاء أن يحتاط في عد أسماء الله الحسنى حتى يحصل الأجر والثواب أسوق واحد وعشرين اسما " عدها جمع من أهل العلم من أسمائه .) ^١ ، وهي :

الجليل	الأعز	المعز	المذل	الخافض	الرافع	المقدم
المؤخر	القابض	الباسط	الرزاق	الحيي	الستير	الجميل
الطيب	الجواد	الماجد	الرفيق	الوتر	السيد	المميت

قلت :

- ١/ (الجليل ، الماجد) وردت في احاديث ضعيفة سيأتي بيانها.
- ٢/ (المعز ، المذل ، الخافض ، الرافع ، المميت) هي أسماء مشتقة من صفات الفعل لله عز وجل .
- ٣/ (القابض ، الباسط) من الأسماء المزدوجة ، ولا يجوز أن تطلق على الربّ عز وجل مفردة ؛ لأنها تجري مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض ؛ وذلك لأنّ هذه الأسماء لا تدلّ على الحسن المطلق إلا إذا قرن كلّ اسم بمقابله؛ وحينئذٍ تفيد الثناء على الربّ بمعاني الربوبية ، وكمال التصرف في الخلق .
- ٤/ قوله : (أن يحتاط في عد أسماء الله الحسنى) ^٢ فيه نظر.

هذا والله الحمد ، ما تيسر جمعه وبيانه من تتبع السادة أهل العلم للأسماء الحسنى والله أعلم بالصواب .

^١ المصدر السابق / ص ٣٠٧.

^٢ المصدر السابق / ص ٣٠٧ .

الفصل الخامس

الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة

على منهج أهل السنة والجماعة

تمهيد

قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال لأهل السنة والجماعة :

(١) مصدر العقيدة : هو كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، وإجماع السلف الصالح^١ .

(٢) كل ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجب قبوله والعمل به ، وإن كان آحاداً في العقائد وغيرها .

(٣) المرجع في فهم الكتاب والسنة : هو النصوص المبينة لها ، وفهم السلف الصالح ، ومن سار على منهجهم من الأئمة ، ولا يعارض ما ثبت من ذلك بمجرد احتمالات لغوية .

(٤) أصول الدين كله : قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس لأحد أن يحدث شيئاً زاعماً أنه من الدين .

(٥) التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم : ظاهراً ، وباطناً ، فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ، ولا ذوق ، ولا كشف ولا قول شيخ ، ولا إمام ، ونحو ذلك .

(٦) العقل الصريح: موافق للنقل الصحيح ، ولا يتعارض قطعيان منهما أبداً ، وعند توهم التعارض يقدم النقل .

(٧) يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية : في العقيدة ، وتجنب الألفاظ البدعية التي أحدثها الناس .

والألفاظ المجملة المحتملة للخطأ والصواب يستفسر عن معناها ، فما كان حقاً أثبت بلفظه الشرعي ، وما كان باطلاً رد .

(٨) العصمة ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم : والأئمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة ، وأما آحادها فلا عصمة لأحد منهم ، وما اختلف فيه الأئمة

^١ قلت : الإجماع مصدرٌ مبناه على الكتاب والسنة ، و انظر غير مأمور : الاعتصام للشاطبي ١ / ١٩٤ ، وشرح القواعد المثلى / تأليف الشيخ محمد صالح العثيمين - تخريج وتعليق أسامة عبد العزيز - ص ٧

وغيرهم فمرجعه إلى الكتاب والسنة فما قام عليه الدليل قبل ، مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدى الأمة .

(٩) في الأمة محدثون ملهمون : كعمر بن الخطاب ، والرؤيا الصالحة حق ، وهي جزء من النبوة ، والفراسة الصادقة حق ، وفيها كرامات ومبشرات ، بشرط موافقتها للشرع ، وليست مصدراً للعقيدة ولا للتشريع .

(١٠) المرء في الدين مذموم : والمجادلة بالحسنى مشروعة وما صح النهي عن الخوض فيه وجب امتثال ذلك ، ويجب الإمساك عن الخوض فيما لا علم للمسلم به ، وتفويض علم ذلك إلى عالمه سبحانه .

(١١) يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد : كما يجب في الاعتقاد والتقدير ، فلا ترد البدعة ببدعة ، ولا يقابل التفريط بالغلو ولا العكس .

(١٢) كل محدثة في الدين بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .^١

^١ مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة / الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل - نسخة الكترونية / المكتبة الشاملة الإصدار ٣.١ . وانظر غير مأمور للمؤلف / مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها / ص ٢٨ - ٣٠ ، الطبعة الأولى ١٢ / ٩ / ١٤١٢ هـ - دار الوطن للنشر .

المبحث الأول : التوحيد .

تعريف التوحيد

تعريف التوحيد في اللغة .

كلمة التوحيد : مصدر من كلمة (وحد) وأصلها (وحد يوحد توحيداً) فالتوحيد في اللغة : هو جعل الشيء واحداً كأنه شيء متفرق ثم بعد ذلك اجتمع ، ولذلك قيل : هذه القبيلة كلمتها واحدة، وقولها واحد ، كأن آراءهم متعددة ولكنها اجتمعت إلى رأي واحد ، ويدل على أنه جعل الشيء واحداً يأخذ مفهوم القوة والتماسك ، ويدلنا على ذلك أن هذا اللفظ من النسبة لا من الجمع ، فإنه ليس مقصوداً بهذا الكلام ، وليس الإنسان هو الذي يجعل الله واحداً ، فالله واحد قبل أن يخلق السماوات والأرض سبحانه وتعالى بل إننا من قوم ينسبون الوجدانية لله تعالى .^١

تعريف التوحيد في الاصطلاح .

- من العلماء من عرفه فقال : هو أفراد الله بالعبادة .
- ومنهم من قال : هو أفراد الله بأفعال العباد .
- ومنهم من عرفه فقال : هو أفراد الله تعالى في ألوهيته وربوبيته وفي أسمائه وصفاته .

والتعريف الثالث هو الأولى ؛ لأنه يجمع أقسام التوحيد الثلاثة ، بخلاف التعريفين الأولين، فإنهما لا يتعلقان إلا بتعريف توحيد الألوهية .^٢

(والتوحيد هو فقه الإيمان وقد سماه السلف (التوحيد) لقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه : (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى)^٣ .)

فالتوحيد أول واجب في العلم والعمل والدعوة ، وأول أركان الإيمان بالله وأعظمها، بل بقية الأركان تبع له وفرع منه ، وأهم ما خلق له الخلق ، وأرسلت به الرسل وأنزلت به الكتب وأساس كل خير ومصدر كل هداية وسبب كل فلاح ، قال تعالى : {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } (النحل / ٣٦) .

^١ باختصار من شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية / عمر بن سعود بن فهد العيد - الدرس الأول، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

<http://www.islamweb.net>

^٢ المصدر السابق .

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى - الحديث (٧٣٧٢) . وأخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام - الحديث (١٩) .

^٤ منطلقات طالب العلم / محمد حسين يعقوب ص ١٦٢ .

أقسام التوحيد :

ينقسم التوحيد عند أهل العلم إلى أقسام ، وهذا التقسيم تقسيم اصطلاحي ، فيمكن أن تنقسم التوحيد إلى أقسام غير ما سنذكره ، لكن أكثر من كتب في التوحيد قسم التوحيد إما إلى قسمين أو إلى ثلاثة أقسام ، فابن تيمية وابن القيم و شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي قسموا التوحيد إلى قسمين :

١ / توحيد المعرفة و الإثبات ، ويقصدون به توحيد الربوبية و توحيد الأسماء والصفات.

٢ / توحيد القصد والطلب ، و يقصدون به توحيد الألوهية (الإلهية) .

وأكثر المتأخرين يقسمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام :

١ / توحيد الربوبية .

٢ / توحيد الألوهية.

٣ / توحيد الأسماء والصفات.^١

وقد أضاف بعض المتأخرين نوعاً رابعاً من التوحيد سموه توحيد الاتباع أو توحيد الحاكمية ، وفي الحقيقة ليس ذلك قسماً رابعاً لأنه يدخل ضمن توحيد الألوهية إذ أن العبادة لا تُقبل إلا بشرطي الإخلاص والمتابعة ، وتوحيد الحاكمية هو توحيد المتابعة للكتاب والسنة فليس قسماً مستقلاً .

قال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان : (فأقسام التوحيد هي هذه الثلاثة ، وليس هناك قسم رابع ، كما يقول بعض الناس : توحيد الحاكمية ، وبعضهم يأتي بقسم خامس ويقول : توحيد المتابعة ، فتكون أقسام التوحيد خمسة : توحيد الأسماء والصفات ، وتوحيد الربوبية ، وتوحيد العبادة ، وتوحيد الحاكمية ، وتوحيد المتابعة ، فهذا لا معنى له ؛ لأن توحيد المتابعة داخل في توحيد الإلهية ، وتوحيد الحاكمية داخل في توحيد الربوبية ، لأن الرب جل وعلا هو الذي يحكم بين خلقه ، وهو الذي يشرع ويأمر وينهى عباده ، فإذا انصرف الإنسان إلى شارع آخر ومحكم آخر فإنه أشرك في توحيد الربوبية ، والشرك في توحيد الربوبية يستلزم الشرك في توحيد الإلهية.)^٢ إه
وذكر أهل العلم - رحمهم الله تعالى - أن هذا التقسيم جاء من استقراء نصوص الكتاب والسنة .

قال الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد : (هذا التقسيم الاستقرائي لدى متقدمي علماء السلف : أشار إليه ابن منده ، وابن جرير الطبري ، وغيرهما ،

^١ شرح كتاب التوحيد - هاني جبير - نسخة الكترونية ، المصدر : موقع مكتبة صيد الفوائد .

<http://www.saaaid.net/book/index.php>

^٢ شرح كتاب التوحيد / الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان ، المصدر : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - رقم الدرس ٣ . <http://www.islamweb.net>

وقرره شيخا الإسلام ابن تيمية وابن القيم ، وقرره الزبيدي في (تاج العروس) وشيخنا الشنقيطي في (أضواء البيان) وآخرين رحم الله الجميع . وهو استقراء تام لنصوص الشرع ، وهو مطرد لدى أهل كل فن كما في استقراء النحاة كلام العرب إلى (اسم ، وفعل ، وحرف) ، والعرب لم تَفُقه بهذا ولم يعتب على النحاة في ذلك عاتب .) إه .^١

وقال الشيخ عمر بن سعود بن فهد العيد : (إن تقسيمات التوحيد وتسمياته اجتهادية ، ولكن أصلها توقيفي ، والمسميات والتقسيمات اجتهادية ، والعلماء رحمهم الله تعالى عندهم قاعدة يقولون : (لا مشاحة في الاصطلاح بعد فهم المعنى) قسم التوحيد كيف شئت ، ولكن لا تخرج على ما دل عليه الكتاب والسنة) . إه .^٢

(وهذه الأقسام الثلاثة للتوحيد لها دلائل كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم :

١ - فمن أدلة توحيد الربوبية قول الله تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } الفاتحة/١ ، وقوله: { أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } الأعراف/ ٥٤ ، وقوله : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ } الرعد/١٦ ، وقوله : { قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ } المؤمنون/٨٤-٨٩ ، وقوله : {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } غافر/٦٤ ، وقوله: { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } الزمر/٦٢ ، وغيرها من الآيات.

٢ - ومن أدلة توحيد الألوهية قوله تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } الفاتحة/١ ؛ لأنَّ الله معناه المألوه المعبود ، وقوله: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } الفاتحة/٤ ، وقوله : {يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } البقرة/٢١ ، وقوله: { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ } {٢} { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ } {٣} { الزمر ،

^١ التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير ، نسخة الكترونية الناشر: www.du3at.com

قلت : انظر التوحيد لابن منده بتحقيق د. علي الفقيهي ص ٣٣ وما بعدها ، وتفسير الطبري سورة الأعراف / ٦٦ وسورة النحل / ٦٣ ، وتاج العروس للزبيدي باب الدال المهملة - فصل الواو مع الدال المهملة - (وحد) ج ٩ / ص ٢٧٦ ، وأضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٣ / ٤١٠) ، تجد الإشارة إلى هذا التقسيم .

^٢ باختصار من شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية / عمر بن سعود بن فهد العيد- الدرس الثالث ، المصدر : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

وقوله : { قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي { ١٤ } فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ { ١٥ } } الزمر ، وقوله : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ { البينة / ٥ ، وغيرها من الآيات .

٣ - ومن أدلة توحيد الأسماء والصفات قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ { الفاتحة / ٢ و ٣ ، وقوله : { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى { الإسراء / ١١٠ ، وقوله : { هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا { مريم / ٦٥ ، وقوله : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى { طه / ٨ ، وقوله : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ { الشورى / ١١ ، وآخر سورة الحشر { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ { ٢٢ } هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ { ٢٣ } هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { ٢٤ } } ، وغيرها من الآيات . (إه^١

ومن الآيات التي جمعت أقسام التوحيد الثلاثة قول الله تبارك وتعالى في سورة مريم : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا { آية ٦٥ . وقال ابن القيم : (فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه ، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم ، ف { الْحَمْدُ لِلَّهِ { توحيد ، { رَبُّ الْعَالَمِينَ { توحيد ، { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ { توحيد ، { مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ { توحيد ، { إِيَّاكَ نَعْبُدُ { توحيد ، { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ { توحيد ، { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ { توحيد متضمن لسؤال الهداية إلى طريق أهل التوحيد ، الذين أنعم الله عليهم ، { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ { الذين فارقوا التوحيد (إه^٢

العلاقة بين أقسام التوحيد :

- ١- توحيد الربوبية : وهي إفراد الله تعالى بأفعاله كالخلق والرزق.
- ٢- توحيد الألوهية : وهو إفراد الله عز وجل بالعبادة وصرفها عن سواه.
- ٣- توحيد الأسماء والصفات : وهو إفراد الله عز وجل بأسمائه الحسنی وصفاته العلی الواردة في الكتاب والسنة ، وأن نثبتها لله تعالى على وجه الحقيقة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل .

^١ القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد / عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (٢١) - (٢٢) قدم له فضيلة الشيخ صالح الفوزان ، وطبع على نفقة بعض المحسنين ، الناشر : دار ابن القيم - دار ابن عفا (بدون تاريخ) .

^٢ مدارج السالكين / ابن القيم الجوزية (٣ / ٤٤٩ - ٤٥٠) .

وأوضح بعض أهل العلم (أنَّ العلاقة بين أقسام التوحيد هي علاقة تلازم وتضمن وشمول .

١- فتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية فمن أقرَّ بربوبية الله في خلقه وملكه وتدبيره لزمه أن يُفرده بأعماله التعبدية وهو توحيد الألوهية إذ كيف يؤمن برب ويعبد غيره ؟ .

٢- وتوحيد الألوهية ويتضمن توحيد الربوبية فمن عبد الله وحده أفرده عن سواه فلا بد أنه أقرَّ بأنه الرب المتفرد بالخلق والملك والتدبير .

٣- وتوحيد الأسماء والصفات يشملهما جميعاً إذ أنه يفرد الله عز وجل بما له من أسماء وصفات تقتضي الربوبية ، وأسماء وصفات تقتضي الألوهية)^١.

وسائل التوحيد

لتوحيد الله في الربوبية والإلهية وسائله أو دلائله ، فهي وسائل لمن شاء أن يكون خالص التوحيد اعتقاداً وعملاً ، ودلائل يفصل بها المؤمن الصادق بين الموحّد والمُشرك ، وتلك الوسائل هي حسب ما فهمته من كتاب الله واستنبطها منه .
أولاً: طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ثانياً: تقوى الله سبحانه وتعالى وحده فيما يطيع به الإنسان ربه ، والرسول ، ليكون لله الدين الخالص .

ثالثاً: اتباع الكتاب والسنة ، حتى تكون الطاعة عن بيئة هادية ، والعمل خالصاً من كل شائبة ، والاعتقاد في الله حق اليقين .

رابعاً: الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله كلما وقع بين المسلمين خلاف سواء أكان في شئون الدنيا أم في شئون الدين ، حتى تظل وحدة المسلمين ثابتة مكيّنة ، والتآخي بينهم قويا صادق الشعور .

خامساً: الحكم بكتاب الله وسنة رسوله بين المختلفين أو المتخاصمين ، مسلمين أو غير مسلمين ، حتى تظل الدولة الإسلامية قوية العماد ، لا ينتقض عليها أفرادها ، ولا يختلف فيها محكوم على حاكم ، ما دام حكم الله يشمل الجميع ، ويطبق عليهم تطبيقاً صحيحاً عادلاً .

سادساً: الرضى بحكم الله ، والصبر عليه ، والإذعان الكامل له .

^١ قواعد إحصاء أسماء الله الحسنى / كتبه : احمد حسن عواد ، راجعه وأقره : الشيخ احمد فهمي / نسخة الكترونية من مكتبة المشكاة الإسلامية .

تلك هي دلائل التوحيد - أو هي وسائله - التي يجب على المسلمين أن يتوصلوا بها وحدها إذا شاءوا أن يكونوا أولياء الله ، وأن يكون الله وليهم ، وأن يسودوا العالم كله بالحق والعدل والسلام والرحمة.

وتلك الوسائل متلازمة ، لا تنفصل إحداها عن الأخرى ، فلن تكون مسلماً إذا ادعيت طاعة الله ورسوله وأنت تتبع في دينك غير الكتاب والسنة ، ولن تكون الدولة مسلمة إذا لم تحكم بالكتاب والسنة ، ولن يكون المسلم مسلماً إذا ما اتقى في عمله غير الله أو ابتغى به غير وجه الله.^١

التوحيد والإيمان :

قال الشيخ العثيمين رحمه الله :

التوحيد : هو (أفراد الله عز وجل بما يختص به ويجب له) .

والإيمان : هو (التصديق المتضمن للقبول والإذعان) .

وبينهما عموم وخصوص فكل موحد مؤمن وكل مؤمن موحد بالمعنى العام .
ولكن أحياناً يكون التوحيد أخص من الإيمان، والإيمان أخص من التوحيد. والله أعلم.^٢

منزلة علم التوحيد :

(إن منزلة علم التوحيد عظيمة ، ومما يدل على شرف هذا العلم :

أولاً : أنه أول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وما من نبي إلا قال لقومه : { يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } [المؤمنون / ٢٣] { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا } [الأعراف / ٨٥] { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } [الأعراف / ٧٣].

ثم إنه أول واجب على المكلف ، فأول ما يجب على المكلف هو توحيد الله تعالى ، بل هو أول ما يدخل به الإنسان إلى الإسلام ، فلا يدخل الإنسان إلى الإسلام إلا بتوحيد الله تعالى ، ولذلك نقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله

^١ وسائل التوحيد أو دلائله / العلامة عبد الرحمن الوكيل - دار القاسم ، المصدر : الكتيبات

الإسلامية : www.ktibat.com

^٢ مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين / ج ١ - العقيدة - التوحيد - المسألة (٢) ، نسخة الكترونية، المكتبة الشاملة ، الإصدار ٣.١ .

إلا الله)^١ بدأ بقضية التوحيد ، مما يدل على عظم منزلته ، وأنه أول ما يدخل به الإنسان إلى الإسلام .

قالوا : إنه أول منازل الطريق والسير إلى الله تعالى ، ومن سار إلى الله بغير توحيد فلن يعرف الطريق ولم يسر إلى الله حق السير .

ثانياً : ومن منزلة التوحيد كذلك أنه الحياة لكل إنسان ، ولا حياة للمسلم أبداً إلا بتوحيد الله تعالى ، والله قد ذكره في كتابه : { أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ } [الأنعام: ١٢٢] أي حياة تلك إلا بوقور لا إله إلا الله في قلبه ، والعمل بمقتضاه ، مما يدل على أن للتوحيد منازل عليا .

ثالثاً : ومن منزلة التوحيد أنه جعل نوراً يضيء القلوب { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ } [الشورى : ٥٢] وأعظم ما يهدي إليه الإنسان وينور قلبه به هو توحيد الله تعالى ، ولذلك تعتبر قلوب أهل الكفر والشرك مظلمة ، أما قلوب أهل الإيمان والتوحيد مضاءة أشد من ضوء الشمس ؛ لأنهم يبصرون بتوحيد الله تعالى ، ويحصل لهم السعادة في الدنيا والآخرة .

رابعاً : ومن منزلة التوحيد أن الإنسان لا يستغني عنه طرفة عين ، وسبحان ربي ! إن الإنسان ليتأمل الصلوات ، يصلي الفجر وليس علينا صلاة بعدها إلا وقت الظهر وهكذا ، والصيام يمر في العام مرة ، والحج وهكذا العبادات ، لكن توحيد الله لا نستغني عنه طرفة عين ، فما نقول : هذا الوقت ليس عندنا توحيد فيه ولا نحتاج إليه أبداً ، بل يصبح التوحيد مع الإنسان منذ أن يدخل في دين الله تعالى إلى أن يودع هذه الدنيا وتوحيد الله معه كاملاً .

خامساً : ومن منزلة التوحيد أنه آخر ما يودع به الإنسان الدنيا ، ولقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة)^٢ دل على أن بدايتك توحيد ونهايتك توحيد ، بل كل أجزاء حياتك هي توحيد لله تعالى ، وأعظم دليل على ذلك قول الله تعالى : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ } [الأنعام : ١٦٢-١٦٣] حياتك كلها لله ، وهكذا وفاتك يجب أن تكون لله ؛ ليصبح الإنسان جل وقته وحياته هو لله تعالى .

سادساً : قيل : إن التوحيد من منزلته أنه شفاء ، كم نجد ممن دخل في دين الله تعالى كان التوحيد شفاء لقلوبهم ، نسمع من كثير ممن أسلم سبب توحيده أنه لم يجد في

^١ صحيح البخاري / ٣٩٢ ، صحيح مسلم / ٢٠ و ٢١ .

^٢ سنن أبي داود / ٣١١٦ عن معاذ بن جبل قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) ، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود .

عقائده التي كان عليها شفاء لما في قلبه ، ولا إجابة لأسئلة ملحة عليه إلا في توحيد الله تعالى ، فالحمد لله على هذا التوحيد) . إه^١

القرآن الكريم والتوحيد :

إن القرآن كله في تقرير التوحيد بأنواعه ، لأنه :

١/ إما خبر عن الله عز وجل وما يجب أن يوصف به ، وما يجب أن ينزه عنه ، وهو التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي (توحيد الربوبية والأسماء والصفات) .

٢/ وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه ، وهو التوحيد الطلبي الإرادي (توحيد الألوهية) .

٣/ وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته .

٤/ وإما خبر عن إكرامه لأهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا من النصر والتأييد وما يكرمهم به في الآخرة ، وهو جزاء توحيده ، أو خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال ، وما يفعل بهم في العقبي من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم توحيده .^٢

ثمرات معرفة أسماء الله الحسنى :

إن لمعرفة أسماء الله الحسنى ثمرات عديدة منها :

١. تذوق حلاوة الإيمان.
٢. عبادة الله عز وجل.
٣. زيادة محبة العبد لله والحياء منه.
٤. الشوق إلى لقاء الله عز وجل.
٥. زيادة خشية الله ومراقبته.
٦. عدم اليأس والقنوط من رحمة الله.
٧. زيادة تعظيم الله جل وعلا.
٨. حسن الظن بالله والثقة به.
٩. هضم النفس وترك التكبر.
١٠. الإحساس بعلو الله وقهره.^٣

^١ باختصار من شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية / عمر بن سعود بن فهد العيد - الدرس الثالث ، المصدر : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>

^٢ مُخْتَصَرُ مَعَارِجِ الْقَبُولِ ص ٢٠ .

^٣ الوجيز في أسماء الله الحسنى - بقلم محمد الكوس . ص ٣ .

خلاف أهل القبلة في توحيد الأسماء والصفات :

إعلم أن توحيد الأسماء والصفات هو الذي كثر فيه الخوض بين أهل القبلة فانقسموا في النصوص الواردة فيه إلى ستة أقسام :

القسم الأول : من أجروها على ظاهرها اللائق بالله تعالى من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، ولا تمثيل ، وهؤلاء هم السلف ، وهذا هو الصواب المقطوع به لدلالة الكتاب ، والسنة ، والعقل ، والإجماع السابق عليه دلالة قطعية أو ظنية . وهو منهج أهل السنة والجماعة .

القسم الثاني : من أجروها على ظاهرها لكن جعلوها من جنس صفات المخلوقين . وهؤلاء هم الممثلة ، ومذهبهم باطل بالكتاب ، والسنة والعقل ، وإنكار السلف .

القسم الثالث : من أجروها على خلال ظاهرها ، وعينوا لها معاني بعقولهم ، وحرفوا من أجلها النصوص . وهؤلاء هم أهل التعطيل فمنهم من عطل تعطيلاً كبيراً كالجهمية والمعتزلة ونحوهم ، ومنهم من عطل دون ذلك كالشاعرة .

القسم الرابع : من قالوا : الله أعلم بما أراد بها ، فوضوا علم معانيها إلى الله وحده . وهؤلاء هم أهل التجهيل المفوضة ، وتناقض بعضهم فقال : الله أعلم بما أراد ، لكنه لم يرد إثبات صفة خارجية له تعالى .

القسم الخامس : من قالوا : يجوز أن يكون المراد بهذه النصوص إثبات صفة تليق بالله تعالى وأن لا يكون المراد ذلك . وهؤلاء كثير من الفقهاء وغيرهم .

القسم السادس : من أعرضوا بقلوبهم وأمسكوا بألسنتهم عن هذا كله واقتصروا على قراءة النصوص ولم يقولوا فيها بشيء .

وهذه الأقسام سوى الأولى باطلة .^١

فالواجب : أن نؤمن بما وصف الله وسمى به نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، ولا تمثيل .

أسباب الخوض والخلط في مسألة الأسماء والصفات :

١/ دخول كتب الفلسفة إلى بلاد المسلمين وترجمتها إلى اللغة العربية .

٢/ تأثر بعض المنتسبين إلى الإسلام ببعض المذاهب الباطلة .

٣/ تحكيم العقل في نصوص الوحيين .

٤/ قياس الخالق على المخلوق .

٥/ زعم تنزيه الخالق .

^١ باختصار من تقريب التدمرية / العثيمين / ص ١٠٥ .

دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه :

- ١ - التنزيه الشرعيّ هو ما دلّت عليه أسماء الربّ وآياته من تنزيه الربّ عمّا لا يليق به من الأسماء والصفات والأفعال والأنداد والأمثال .
- ٢ - أسماء الربّ تبارك وتعالى من أعظم أدلّة التنزيه ، وهي تدلّ على التنزيه باعتبار وصفها ، وتدلّ عليه باعتبار آحادها .
- ٣ - التنزيه الذي دلّت عليه أسماء الربّ باعتبار وصفها يشمل التنزيه عن أسماء الذمّ وأفعاله ، والتنزيه عن الأعلام الجامدة ، والتنزيه عن الأسماء الاصطلاحية ، والتنزيه عن ظنون السوء ، والتنزيه عن الشريك .
- ٤ - التنزيه الذي دلّت عليه الأسماء الحسنى باعتبار آحادها يشمل التنزيه المطلق ، والتنزيه عن أعيان النقائص ، والتنزيه عن المثل .
- ٥ - من أسماء الله ما يدلّ على التنزيه المطلق ؛ وهي أسماء التقديس المطلق ، وأسماء التمجيد التي تدلّ على جميع صفات الكمال ولا تختصّ بصفة معيّنة .
- ٦ - ومنها ما يدلّ على التنزيه عن أعيان النقائص ؛ وهي معظم الأسماء ، فمنها ما يدلّ على التنزيه عن الحدوث وخصائصه ، ومنها ما يدلّ على التنزيه عن الجهل ، أو عن العجز ، أو عن العبث ، أو عن الظلم ، أو عن الفقر ، أو عن البخل ، أو عن سائر النقائص .
- ٧ - أمّا ما يدلّ على التنزيه عن المثل من الأسماء ؛ فإسم الأحد ، والواحد ، وأسماء التقديس والتمجيد العامة ، والأسماء التي فسّرت بما يدلّ على نفي المثل ؛ كالعزيز ، والقهار ، والمتكبر .^٢

^١ فتاوى العقيدة / س ٥٧٠ - برنامج مؤلفات الشيخ عبد الرحمن السحيم - المشرف العام على شبكة مشكاة الإسلامية .

^٢ دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه / إعداد د. عيسى بن عبد الله السّعدي - كليّة التربية بالطائف / قسم الدراسات الإسلامية . نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣.١.

فائدة جليلة أقسام ما يجرى صفة أو خبراً على الربّ تبارك وتعالى

ما يجرى صفة أو خبراً على الربّ تبارك وتعالى أقسام :

أحدها : ما يرجع إلى نفس الذات ، كقولك : ذاتٌ ، وموجودٌ ، وشيءٌ .

الثاني : ما يرجع إلى صفات معنوية ؛ كالعليم ، والقدير ، والسميع .

الثالث : ما يرجع إلى أفعاله ، نحو : الخالق والرزاق .

الرابع : ما يرجع إلى التنزيه المحض ، ولا بد من تضمنه ثبوتاً ؛ إذ لا كمال في العدم

المحض ؛ كالقدوس والسلام .

الخامس : ولم يذكره أكثر الناس ، وهو الإسم الدالّ على جملة أوصاف عديدة لا

تختص بصفة معينة ، بل هو دال على معانٍ لا على معنى مفرد ، نحو : المجيد ،

العظيم ، الصمد ، فإن المجيد : من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال ، ولفظه

يدل على هذا ، فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة ، فمنه : (استمجدَ المَرخُ والعَفَارُ)

وأمد الناقة علفاً . ومنه : رب العرش المجيد ، صفة للعرش لسعته وعظمه وشرفه .

وتأمل كيف جاء هذا الإسم مقترنا بطلب الصلاة من الله على رسوله كما علمناه صلى

الله عليه وآله وسلم ؛ لأنه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته

ودوامه ، فأتى في هذا المطلوب باسم يقتضيه ، كما تقول : (اغفر لي وارحمني إنك

أنت الغفور الرحيم) ، ولا يحسن (إنك أنت السميع البصير) ، فهو راجع إلى

المتوسّل إليه بأسمائه وصفاته ، وهو من أقرب الوسائل وأحبها إليه . ومنه الحديث

الذي في المسند والترمذي (أَلظُّوا بِيَاذَا الْجَلالَ وَالْإِكْرامَ)^١ ومنه (اللهم إني أسألك

بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام)^٢

فهذا سؤال له وتوسّل إليه وبحمده ، وأنه الذي لا إله إلا هو المنان ، فهو توسّل إليه

بأسمائه وصفاته ، وما أحق ذلك بالإجابة وأعظمه موقعا عند المسؤول ، وهذا باب

عظيم من أبواب التوحيد أشرنا إليه إشارة ، وقد فتح لمن بصَّرَهُ الله .

ولنرجع إلى المقصود ، وهو وصفه تعالى بالإسم المتضمن لصفات عديدة ؛ فالعظيم

من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال . وكذلك الصمد ، قال ابن عباس : هو

السيد الذي كُمِّل في سؤدده . وقال ابن وائل : هو السيد الذي انتهى سؤدده .

وقال عكرمة : الذي ليس فوقه أحد ، وكذلك قال الزجاج : الذي ينتهي إليه السؤدد فقد

^١ رواه الترمذي عن أنس وأحمد والنسائي والحاكم عن ربيعة بن عامر . قال الشيخ الألباني :

(صحيح) وانظر غير مأمور الحديث/١٢٥٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^٢ رواه أبو داود والنسائي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد ، وصححه الألباني / وانظر غير

مأمور تخريج الحديث - ١٣٤٢ في صحيح أبي داود ، والأدب المفرد الحديث / ٧٠٥ - الألباني . ٥٤٣

صمد له كل شيء . وقال ابن الأنباري : (لا خلاف بين أهل اللغة أن الصمد السيد الذي ليس فوقه أحد ، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم) . واشتقاقه يدل على هذا ، فإنه من الجمع والقصد فهو الذي اجتمع القصد نحوه ، واجتمعت فيه صفات السؤدد ، وهذا أصله في اللغة كما قال :

ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمر بن يربوع وبالسيد الصمد
والعرب تسمى أشرافها : بالصمد ؛ لاجتماع قصد القاصدين إليه ، واجتماع صفات السيادة فيه .

السادس صفة تحصل من اقتران أحد الإسمين والوصفين بالآخر ، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو : الغني الحميد ، العفو القدير ، الحميد المجيد ، وهكذا عامة الصفات المقترنة والأسماء المزدوجة في القرآن ، فإن الغني صفة كمال ، والحمد كذلك ، واجتماع الغني مع الحمد كمال آخر ، فله ثناء من غناه ، وثناء من حمده ، وثناء من اجتماعهما ، وكذلك : العفو القدير ، والحميد المجيد ، والعزیز الحكيم ، فتأمل فإنه من أشرف المعارف

وأما صفات السلب المحض ؛ فلا تدخل في أوصافه تعالى إلا أن تكون متضمنة لثبوت ؛ ك (الأحد) المتضمن لانفراده بالربوبية والإلهية ، (والسلام) المتضمن لبراءته من كل نقص يضاد كماله ، وكذلك الإخبار عنه بالسُّلُوب ؛ هو لتضمنها ثبوتاً كقوله تعالى : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) (البقرة / ٢٥٥) ، فإنه متضمن لكمال حياته وقيوميته ، وكذلك قوله تعالى : (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (ق / ٣٨) ، متضمن لكمال قدرته ، وكذلك قوله : (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) يونس / ٦١ ، متضمن لكمال علمه ، وكذلك قوله : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (الإخلاص / ٣) ، متضمن لكمال صمديته وغناه ، وكذلك قوله : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الإخلاص / ٤) ، متضمن لتفرده بكمالته وأنه لا نظير له ، وكذلك قوله تعالى : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) (الأنعام / ١٠٣) ، متضمن لعظمته ، وأنه جلَّ عن أن يُدْرَكَ بحيث يُحَاطَ به وهذا مطرد في كل ما وَصَفَ به نفسه من السُّلُوب .^١

^١ بدائع الفوائد / ابن القيم - ١ / ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

المبحث الثاني : قواعد (ضوابط) تتبع الأسماء الحسنی من الكتاب والسنة .

عني المسلمون عناية قصوى بإحصاء أسماء الله الحسنی لأنّ العلم بها أشرف العلوم على الإطلاق ولدلالاتها على ذات الربّ ، وصفاته ، وأفعاله ، وإلهيته ؛ وذلك هو أصل الإيمان وغايته ؛ ولهذا وعد الله تعالى من أحصاها بالجنة ، لما رواه البخاريّ ومسلم بسنديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) .^١

ومن الطبيعي أن تختلف أنظار المجتهدين في هذا الموضوع الذي ليس فيه نصّ مسلم بصحّته ، ولكن هناك قواعد وضوابط تعين على تحديد المنهج الصّحيح في استقراء الأسماء الحسنی ، وعلى الحكم على أعيان الأسماء بالاعتبار أو عدمه ، وقد اجتهد أهل العلم من أهل السنة سلفاً وخلفاً في وضع قواعد وضوابط لذلك .

ضوابط وفوائد في أسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى وتحقيق القول فيها
قال ابن القيم الجوزية في بدائع الفوائد^٢ :
ويجب أن يُعَلَّمَ هنا أمور :

الأول : أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته ، كالشيء ، والموجود ، والقائم بنفسه ، فإن هذا يُخبر به عنه ، ولا يدخل في أسمائه الحسنی وصفاته العلى .^٣

قال الشيخ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي :
(يطلق على الله عز وجل ثلاثة أمور :

الأول : الاسم .

الثاني : الصفة .

الثالث : الخبر .

وبين هذه الثلاثة الأمور فروق يمكن أن نذكر شيئاً منها .

^١ البخاري في صحيحه (٦٤١٠) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٧٧) .

^٢ هذه الضوابط والفوائد أصلها من كتاب بدائع الفوائد للشيخ ابن القيم الجوزية (١/ ٢٨٤-٣٠٠) سأذكرها كما هي ، مع شيء من التوضيح إن تطلب الأمر ، من كلام السادة العلماء .

^٣ بدائع الفوائد / ابن القيم - ١/ ص ٢٨٤ .

أما الاسم^١ : فهو ما يدل على ذات الله سبحانه وتعالى مع دلالاته على صفة الكمال ، وكل ما دل على ذات الله سبحانه وتعالى ودل على صفة كمال فهو اسم الله سبحانه وتعالى.

وأما الصفة : فإنها التي تدل على معنى يقوم بذات الله سبحانه وتعالى ، ومن هنا نلاحظ أن الاسم يدل على أمرين ، والصفة تدل على أمر واحد.

فالأمران الأولان اللذان يدل عليهما الاسم : دلالاته على الذات ودلالاته على صفة يحملها هذا الاسم ، وأما الصفة فإنها تدل على أمر واحد وهو مجرد الوصف ، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الاسم هو الذي يعبد له ، فيقال في الرحمن عبد الرحمن ، ويقال في العزيز عبد العزيز ، ويقال في الكريم عبد الكريم ، لكن الصفة لا يعبد لها ، فلا يقال في الرحمة مثلاً : عبد الرحمة ، ولا يقال : عبد الملك ، وعبد العزة. ومن جهة أخرى ، فالاسم هو العلم في اللغة ، والصفة هي المصدر ، فمثلاً العزيز علم ، وأما العزة فهي المصدر.

وأسماء الله سبحانه وتعالى هي الأعلام التي تدل على ذات الله عز وجل وتتضمن الصفات ، فالعزيز والحليم والرحيم تتضمن العزة والحلم والرحمة ، وهكذا فكل اسم من أسماء الله يتضمن صفة من صفاته.

^١ قلت : للاسم في اللغة العربية علامات : -

(العلامات التي يتميز بها الاسم عن كل من الفعل والحرف خمس هي :

١- الجر : مثل قولنا (على الباغي تدور الدوائر) .

٢- التنوين : مثل (قوة خير من ضعف ، وصراحة خير من نفاق).

٣- النداء : مثل (يا محمد ، يا خالد) ومن ذلك قول القرآن : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ} (التحريم/١). وقوله : {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ} (هود/٤٨).

٤- أل : كما جاء في قول المتنبي :

الخيْلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

٥- الإسناد للاسم : بمعنى أن يكون الاسم متحدثاً عنه ، بأن يكون مثلاً مبتدأ وله خبر يتحدث عنه به ، أو أن يكون فاعلاً أو نائب فاعل .

ويتحدث عنه بالفعل ، كقولنا (أخذتُ موضعي بين شباب الوطن فنحن جميعاً مسئولون عن مستقبله) فالتاء في (أخذتُ) اسم ، دل على ذلك إسناد الفعل (أخذ) إليها ، والضمير (نحن) اسم ، دل على ذلك أيضاً الإسناد إليه ، حيث أكمله الخبر (مسئولون).

(وخلاصة الأمر في ذلك أنه يكفي في تمييز الاسم مجرد قبول علامة من العلامات ، كما أنه يكفي من ذلك علامة واحدة فأكثر.) إهـ

باختصار من (النحو المصفى) - محمد عيد ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة ، الاصدار (٣.١)

وأما الخبر فهو ما يطلق على الله عز وجل بغير توقف ، كأن يقال : إن الله سبحانه وتعالى واجب الوجود مثلاً ، أو إن الله سبحانه وتعالى قديم أزلي ، وهذه الألفاظ لم ترد في السنة ولم ترد في القرآن ، لكن يصح إطلاقها على الله عز وجل من باب الخبر ، ومن هذا الباب يصح ترجمة معاني أسماء الله في أي من الألفاظ السابقة وغيرها ، وأهم شيء ألا يدل هذا اللفظ على نقص أو ذم ، وإنما يدل على معنى حسن أو على أقل تقدير لا يجوز على معنى سيئ ، فيقال مثلاً : الله عز وجل شيء موجود ، ويمكن أن يقال : واجب الوجود ، وقد ذكر أهل العلم في ضمن ردودهم على الفرق الضالة ذكر بعض الأمور التي أضافوها إلى الله سبحانه وتعالى ولم يرد فيها نص من القرآن أو السنة ، لكنهم لم يدرجوها على أنها أسماء من أسماء الله أو على أنها صفات من صفاته ، وإنما أضافوها على سبيل الخبر والحكاية ، ولهذا هناك قاعدة ، وهي أن باب الخبر واسع ، وباب الصفات أضيق منه ، وباب الأسماء أضيق من باب الصفات . ومن جملة الفروق بين الأسماء والصفات من جهة وبين الخبر من جهة أخرى ، هو أن الأسماء والصفات توقيفية ، يعني : مبنية على النص من القرآن ومن السنة ، بينما الخبر ليس مبنياً على النص ، لكنه مبني على المعنى الصحيح الثابت لله سبحانه وتعالى ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى فإن الاسم يدعى به ؛ فيقال : يا عزيز يا كريم ، لكن ما يخبر به عن الله لا يدعى به ، فلا يقال : يا واجب الوجود مثلاً .

كما أن الأسماء والصفات جميعاً قد بلغت الغاية في الحسن ، بينما الأخبار لا يشترط أن تكون حسنة بمعنى : لا يشترط أن تكون أحسن ما يكون من الألفاظ ، وإنما أهم شيء أن تدل على المعنى بغير تضمن للنقص وللإساءة ، وإنما تدل على المعنى الصحيح ، مثل الموجود فيصح أن يحكى عن الله عز وجل بأنه موجود ، بينما كلمة موجود لا تتضمن مدحاً ولا تتضمن معنى حسناً ، لكن يصح أن يخبر عن الله عز وجل بها ، ولهذا قد يستغرب بعض طلاب العلم عندما يقرأ كلاماً – مثلاً- لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول فيه إن الله عز وجل واجب الوجود وإنه قديم أزلي ، ويحكي عنه بألفاظ لم ترد في الكتاب والسنة .

وذلك أن باب الأخبار واسع وأهم شيء هو أن يكون المعنى صحيحاً ، وفيها ترجمة لأسماء الله سبحانه وتعالى ، ويصح ترجمة أسماء الله لغير العرب وتقريب معانيها إلى

أفهامهم بألفاظ ليست واردة في القرآن وليست واردة في السنة مادامت دلت على معنى صحيح). إه^١

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ : (باب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب الأفعال ، وباب الأفعال أوسع من باب الصفات ، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء الحسنى . ومن باب الإخبار أن نخبر عن الله جل وعلا بفعل أو بصفة أو باسم ، لكنه ليس من باب وصف الله جل وعلا به وإنما من جهة الإخبار لا جهة الوصف . وإذا كان الإخبار بمعنى صحيح لم ينف في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة فإنه لا بأس أن يخبر عن ذلك) .^٢

والسلف لهم في باب الإخبار قولان :

(القول الأول : أن باب الإخبار توقيفي ، فإن الله لا يُخبر عنه إلا بما ورد به النص ، وهذا يشمل الأسماء والصفات ، وما ليس باسم ولا صفة مما ورد به النص ك (الشيء)^٣ و (الصانع)^٤ ونحوها . وأما ما لم يرد به النص فإنهم يمنعون استعماله . القول الثاني : إن باب الإخبار لا يشترط فيه التوقيف ، فما يدخل في الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته ، ك (الشيء) و (الموجود) و (القائم بنفسه) ، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا ، فالإخبار عنه قد يكون باسم حسن ، أو باسم ليس بسيئ ، أي باسم لا ينافي الحسن ، ولا يجب أن يكون حسناً ، ولا يجوز أن يخبر عن الله باسم سيئ فيخبر عن الله بما لم يرد إثباته ونفيه بشرط أن يستفصل عن مراد المتكلم فيه ، فإن أراد به حقاً يليق بالله تعالى فهو مقبول ، وإن أراد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب رده).^٥

^١ شرح القواعد المثلى / دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية -

<http://www.islamweb.net> ، الدرس / ٢ .

^٢ شرح الواسطية / الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار (٣٠١٣) .

^٣ (الشيء) من قوله تعالى { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَاكُمْ لَتَشْهَدُنَّ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِلَئِنِّي بِرَبِّهِ مُمَّا تُشْرِكُونَ } الأنعام / ١٩ . قال الإمام البخاري في صحيحه / كتاب التوحيد / باب { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ } : (فَسَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا) إه . وانظر غير مأمور صحيح البخاري / كتاب التوحيد / باب - ٢١ .

^٤ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله تعالى صانع كل صانع و صنعته) ، رواه البخاري في خلق أفعال العباد والحاكم في المستدرک والبيهقي في الأسماء) عن حذيفة . وقال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر غير مأمور الحديث رقم : ١٧٧٧ في صحيح الجامع الصغير .
^٥ الصفات الإلهية تعريفها ، أقسامها / د. محمد بن خليفة بن علي التميمي . ص ٤٠ - ٤١ .

الثاني : أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق عليه منها كمالها وهذا كالمريد والفاعل والصانع فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق بل هو الفعال لما يريد فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلا وخبرا.^١

إن الله جل جلاله لا يدعى إلا بأسمائه الحسنى خاصة ، فلا يدعى ولا يسمى بالمريد والمتكلم ، وإن كن معناه حقا ، فإنه يوصف بأنه مريد متكلم ، ولا يسمى بهما ، لأنهما ليسا من الأسماء الحسنى ، فإن من الكلام ما هو محمود ومذموم^٢ ، كالصدق والكذب ، ومن الإرادة كذلك كإرادة العدل والظلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وأما تسميته سبحانه بأنه مريد وأنه متكلم فإن هذين الاسمين لم يردا في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة ومعناها حق ولكن الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها) إه .^٣

الثالث : أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنى المضل الفاتن الماكر تعالى الله عن قوله فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها .^٤

قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه على صحيح البخاري المخطوط ص ١٢ :

(كل أسماء الله حسنى ولذلك قال الله تعالى : (وله الأسماء الحسنى) والحسنى اسم تفضيل يقابله في المذكر أحسن يقال رجل أحسن وامرأة حسنى ، وهنا قال الأسماء الحسنى فجعل الوصف وصف مؤنث لأن الأسماء جمع والجمع يوصف بالمؤنث إلا جمع العاقل فيوصف بحسب ما يقتضيه المعنى ، إن كان للذكور فجمع مذكر سالم وإن كان للإناث فجمع مؤنث سالم أما غير العاقل فإنه يجمع وصفه على جمع المؤنث ، إذاً أسماء الله تعالى كلها حسنى والحسنى هي المشتملة على أكمل وجوه الحسن فهي حسنى ليس فيها نقص بوجه من الوجوه فيفهم من هذه القاعدة :

^١ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٤ .

^٢ قلت : المتكلم قد يتكلم بخير وقد يتكلم بشر فلا يسمى الله به لأن أسمائه لا تحمل النقص ولو بالتقدير .

^٣ شرح العقيدة الأصفهانية ص ١٩ .

^٤ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٥ .

أنه لا يوجد في أسماء الله اسم يحتمل معنيين ، معنى حسن ومعنى غير حسن ولهذا لم يكن من أسماء الله المتكلم ولا من أسمائه المرید مع أنه متكلم مرید ، قال العلماء : لأن المتكلم من قام به الكلام والكلام قد يكون حسناً وقد يكون سيئاً وكذلك الإرادة ولهذا لا يصح أن نسمى الله بالمتكلم أو نسمى الله بالمرید لكن يوصف بأنه متكلم وأنه مرید لأن باب الإخبار أوسع من باب التسمية لأن التسمية إنشاء تنشأ اسماً للمسمى الذي تريد أن تسميه لكن الإخبار مجرد خبر ليس بإنشاء ولذلك قالوا الإخبار أوسع من الإنشاء فقد يخبر عن الشيء بشيئين ولا يسمى به مثل المتكلم وحينئذ يمكن أن نقسم ما يضاف إلى الله عز وجل إلى أربعة أقسام :-

القسم الأول :- ما تضمن كمال الحسن فهذا يكون من أسمائه .

القسم الثاني : ما كان حسناً من وجه دون وجه فهذا يخبر به عنه ولا يسمى به .

القسم الثالث : - ما كان محموداً في حال دون حال فهذا يوصف به في الحال

التي يكون فيها محموداً ولا يسمى به على الإطلاق مثل المكر والخداع والاستهزاء والكيد هذه أوصاف إن ذكرت في مقابل من يعامل بهذه الأوصاف صارت أوصافاً

محمودة ويوصف الله بها وإلا فلا ، فمثلاً المكر وصف الله نفسه بأنه يمكر ولكن

وصفاً مقيداً بمن يمكر به فقال (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فلا يصح

أن تقول إن الله ماكر وهذا هو الفرق بين هذا وبين قولنا الله متكلم لأنه يجوز أن نقول

أن الله متكلم على وجه الإطلاق لكن لا يجوز أن تقول أن الله ماكر إلا إذا قيدته فقلت

ماكر بمن يمكر به لأن المكر لا يكون مدحاً إلا حيث كان في مقابل مكر آخر ليتبين به

أن قوة الله عز وجل أقوى من قوة هذا الماكر وكذلك نقول في الخداع (يخادعون الله

وهو خادعهم) فلا تصح بأن تصف الله بأنه خادع أو مخادع على وجه الإطلاق قل

خادع من يخادعه كذلك المستهزئ لا يصح أن نقول الله مستهزئ على سبيل الإطلاق

بل نقول مستهزئ بمن يستهزئ به وكذلك الكيد نقول إن الله لا يكيد على أحد إلا من

كاد عليه لقوله تعالى (إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً)

القسم الرابع :- ما لا يصح أن ينسب لله إطلاقاً وهو ما تضمن نقصاً مطلقاً فهذا

لا يصح أن يضاف إلى الله إطلاقاً مثل الخائن والعياذ بالله هذا لا يمكن أن نصف الله

به مطلقاً) . إه .^١

^١ المجلى شرح القواعد المثلى / كاملة الكواري - ملحق القاعدة الأولى / ص ٥٠ - ٥٢ .

الرابع : أن أسماءه عز وجل الحسنى هي أعلام وأوصاف ، والوصف بها لا ينافي العلمية ، بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم ، لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة ، بخلاف أوصافه تعالى .^١

أسماء الله تعالى كلها حسنى : أي بالغة في الحسن غايته وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرا^٢ . ومن تمام كونها (حسنى) أنه لا يدعى إلا بها ، قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله { لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأعراف ١٨٠/ } .^٣

والأسماء الحسنى ليست أعلاما جامدة خالية المعاني ، فإنها لو كانت كذلك ؛ لم تكن حسنى ، وبهذا علم أن : (الدهر) ليس من أسماء الله تعالى ، لأنه اسم جامد ، لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى ، ولأنه اسم للوقت والزمن ، قال الله تعالى عن منكري البعث (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) الجاثية / ٢٤ ، يريدون مرور الليالي والأيام^٤ . قال ابن القيم في جلاء الأفهام : (وكذلك أسماء الرب تعالى كلها أسماء مدح ولو كانت ألفاظا مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح وقد وصفها الله سبحانه بأنها حسنى كلها فقال : (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) الأعراف / ١٨٠ ، فهي لم تكن حسنى لمجرد اللفظ بل لدلالاتها على أوصاف الكمال ولهذا لما سمع بعض العرب قارئاً يقرأ (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) المائدة / ٣٨ ، (والله غفور رحيم) قال ليس هذا كلام الله تعالى فقال القارئ أتكذب بكلام الله تعالى فقال : لا ولكن ليس هذا بكلام الله فعاد إلى حفظه وقرأ (والله عزيز حكيم) المائدة / ٣٨ فقال الأعرابي : صدقت ، عز فحكم فقطع ، ولو غفر ورحم لما قطع . ولهذا إذا ختمت آية الرحمة باسم عذاب أو بالعكس ظهر تنافر الكلام وعدم انتظامه .) (ولو كانت هذه الأسماء أعلاما محضة لا معنى لها لم يكن فرق بين ختم الآية بهذا أو بهذا . وأيضا فإنه سبحانه يعلل أحكامه وأفعاله بأسمائه ولو لم يكن لها معنى لما كان التعليل صحيحا) . إه .^٥

^١ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٥ .

^٢ القواعد المثلى - القاعدة الأولى ، وشرح السفارينية - ص ١٣١ / الشيخ ابن عثيمين .

^٣ الدر المختار من حاشية رد المحتار ٦ / ٣٩٦ - ٣٩٧ .

^٤ القواعد المثلى / القاعدة الثانية / ابن عثيمين ، وشرح القصيدة النونية / هراس ١٣٦/٢ .

^٥ جلاء الأفهام / ص ١٨٥ و ١٨٦ .

قال الشيخ ابن عثيمين : (أن الله تعالى وصف أسمائه بأنها حسنى ، وأمرنا بدعائه بها فقال: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠]. وهذا يقتضي أن تكون دالة على معاني عظيمة تكون وسيلة لنا في دعائنا ، ولا يصح خلوها عنها ولو كانت أعلاماً محضة لكانت غير دالة على معنى سوى تعيين المسمى ، فضلاً عن أن تكون حسن ووسيلة في الدعاء.) . إه^١

الخامس : أن الإسم من أسمائه له دلالات ؛ دلالة على الذات والصفة بالمطابقة^٢ ؛ ودلالة على أحدهما بالتضمن ؛ ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم^٣. وذلك لأن الكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه. وإما أن يساق ليدل على بعض معناه. وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له. فدلالة اللفظ على تمام معناه تسمى دلالة (مطابقة) ، وسميت مطابقة للتطابق الحاصل بين معنى اللفظ وبين الفهم الذي استفيد منه. ودلالة اللفظ على بعض معناه تسمى دلالة (تضمن) ، وسميت دلالة تضمن لأن اللفظ قد تضمن معنى آخر إضافة إلى المعنى الذي فهم منه. ودلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه إلا أنه لازم له تسمى دلالة (التزام) ، وسميت دلالة التزام لأن المعنى المستفاد لم يدل عليه اللفظ مباشرة، ولكن معناه يلزم منه هذا المعنى المستفاد^٤.

(دلالة المطابقة : دلالة اللفظ على جميع مدلوله ، وعلى هذا ، فكل اسم دال على المسمى به ، وهو الله ، وعلى الصفة المشتق منها هذا الاسم . ودلالة التضمن : دلالة اللفظ على بعض مدلوله ، وعلى هذا ، فدلالة الاسم على الذات وحدها أو على الصفة

^١ تقريب التدمرية ص ٢٤ .

^٢ ورد في الإصدار الأول للكتاب الذي بين يديك : أن دلالة المطابقة دلالة على ذات الله تعالى ، وهذا منهج المعطلة القائلين بأن الأسماء الحسنى هي أسماء جامدة ، وكنت قد نقلت ذلك من مصدرين هما : (٢٠٠ سؤال في العقيدة / آل حكيم - س ٢٢ / ص ٥٣) و (مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد / آل حكيم - اختصره أبو عاصم / ص ٣١) ؛ فاقترضى التنبيه والتصويب .

^٣ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٥ .

^٤ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى / المؤلف : محمد بن خليفة بن علي التيمي - ص ٣٣٨ ، موقع مكتبة المدينة الرقمية <http://www.raqamiya.org>

وحدها من دلالة التضمن . ودلالة الالتزام : دلالة على شيء يفهم لا من لفظ الاسم لكن من لازمه ولهذا سميناه : دلالة الالتزام)^١ .
أو بمعنى آخر :

دلالة المطابقة : هي دلالة اللفظ على كل معناه (سائر معناه) ، مثلاً : كلمة بيت تدل على الجدران والسقف والغرف ، كل هذا بيت ، وهذا كله بالمطابقة.
دلالة التضمن : هي دلالة اللفظ على جزء معناه ، مثلاً : كلمة بيت تدل على الجدار وحده دلالة تضمن ، يعني أن الجدار جزء من البيت .
دلالة الالتزام : هي دلالة اللفظ على معنى خارج عنه لكنه لازم له ، مثلاً : لفظ بيت يدل على وجود الفرش والأثاث ؛ لأنك إذا قلت : بيت ، يتبادر إلى ذهنك أنه لابد من وجود فرش ولا بد من وجود أثاث في البيت لكن كلمة بيت لا تدل على فراش وأثاث بذاتها .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد: (هذه الأنواع الثلاثة تسمى أنواع الدلالة اللفظية الوضعية.

وإليك بعض التفصيل في هذه الأنواع زيادة على ما مضى ؛ لتتضح بصورة أجلى .
١- الدلالة المطابقة : وهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث إنه وضع له .
وذلك مثل : دلالة اسم (العليم) على ذات الله وعلمه ، أي دلالة الاسم على المسمى ، والصفة المشتقة من الاسم نفسه وسميت مطابقة ؛ لتطابق اللفظ والمعنى ، وتوافقهما في الدلالة.

٢- الدلالة التضمنية : وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى . وسميت تضمنية لأنها عبارة عن فهم جزء من الكل ؛ فالجزء داخل ضمن الكل ، أي في داخله . ومن هذا النوع مثلاً : دلالة اسم الله (السميع) على ذات الله وحدها ، وعلى صفة السمع وحدها ، بصرف النظر عن استعمال الجزء والكل ، بل يقال على الصفة والموصوف.

٣- الدلالة الإلزامية : هي دلالة اللفظ على خارج عن معناه الذي وضع له .
مثل دلالة اسم الله (القدير) على صفة الحياة ، وعلى العلم وغيرهما من صفات الله تعالى (. إه .^٢

وإعلم ... أن دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن هي على أربعة أقسام :

^١ شرح العقيدة الواسطية / الشيخ العثيمين ١ / ١٢١ - ١٢٢ .
^٢ باختصار من كتاب أنواع التوحيد / توحيد الأسماء والصفات ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣.١ . وانظر غير مأمور المرشد السليم إلى المنطق الحديث والقديم د. عوض الله جاد حجازي ، والصفات الإلهية د. محمد أمان ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(الأول : الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله ، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } ، ونحو ذلك ، ولم يأت هو قط تابعا لغيره من الأسماء .

الثاني : ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه ، الواسع لجميع الأصوات ، سواء عنده سرها وعلايتها ، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها ، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي { لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ } . واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادا وإعداما ، وغير ذلك .

الثالث : ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك .

الرابع : ما يتضمن تنزهه تعالى وتقديسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام) إه^١ وإعلم ... أن الإنسان إذا أنكر واحداً من هذه الدلالة ، فهو ملحد في الأسماء . فلو قال : أنا أو من بدلالة الخالق على الذات ، ولا أو من بدلالته على الصفة ، فهو ملحد في الاسم ولو قال : أنا أو من بأن (الخالق) تدل على ذات الله وعلى صفة الخلق ، لكن لا تدل على صفة العلم والقدرة . قلنا : هذا إلحاد أيضاً ، فلزم علينا أن نثبت كل ما دل عليه هذا الاسم ، فإنكار شيء مما دل على الاسم من الصفة إلحاد في الاسم سواء كانت دلالاته على هذه الصفة دلالة مطابقة أو تضمن أو التزام .

السادس : أن أسماءه الحسنى لها اعتباران : اعتبار من حيث الذات ، واعتبار من حيث الصفات ، فهي بالإعتبار الأول مترادفة وبالإعتبار الثاني متباينة .^٢ قال الشيخ ابن عثيمين : (أما باعتبار دلالتها على الذات فهي مترادفة ، لأنها دلت على شيء واحد وهو الله عز وجل ، وأما باعتبار دلالتها على المعنى فهي متباينة ، لأن لكل اسم منها معنى غير المعنى في الاسم الثاني ، وما هو المترادف والمتباين ؟ المترادف : متعدد اللفظ متحد المعنى ، والمتباين : متعدد اللفظ والمعنى ، فحجر وإنسان متباين ، لأن اللفظ مختلف والمعنى مختلف ، وبشر وإنسان مترادف ، لأن اللفظ متعدد والمعنى واحد .

الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس الخ ، باعتبار دلالتها على (الله) مترادفة، لأنها تدل على شيء واحد ، وباعتبار دلالة كل واحد منها على معناه متباينة) إه^٣

^١ ٢٠٠ سؤال في العقيدة / آل حكيم (س٥٧) ص ٥٣ - ٥٤ .

^٢ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٥ .

^٣ شرح العقيدة السفارينية ص ١٣٤ .

وقال: (أن القول { بأن أسماء الله أعلام محضة مترادفة لا تدل إلا على ذات الله فقط } قول باطل ؛ لأن دلالات الكتاب والسنة متضافرة على أن كل اسم منها دال على معناه المختص به مع اتفاقها على مسمى واحد وموصوف واحد ، فالله تعالى هو الحي ، القيوم ، السميع ، البصير ، العليم ، القدير ، فالمسمى والموصوف واحد ، والأسماء والصفات متعددة . ألا ترى أن الله تعالى يسمي نفسه باسمين أو أكثر في موضع واحد كقوله : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ } [الحشر: ٢٣] فلو كانت الأسماء مترادفة ترادفاً محضاً لكان ذكرها مجتمعة لغواً من القول لعدم الفائدة.) إه^١

السابع : أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي ، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفاً ، كالقديم ، والشيء ، والموجود ، والقائم بنفسه . فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع .^٢

قال الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان : (أن أسماء الله وصفاته توقيفية ؛ بمعنى أنهم لا يثبتون لله إلا ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله في سنته من الأسماء والصفات ، ولا يثبتون شيئاً بمقتضى عقولهم وتفكيرهم ، ولا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسول في سنته ، لا ينفون عنه بموجب عقولهم وأفكارهم ؛ فهم لا يتجاوزون الكتاب والسنة ، وما لم يصرح الكتاب والسنة بنفيه ولا إثباته ؛ كالعرض والجسم والجوهر ؛ فهم يتوقفون فيه ؛ بناء على هذا الأصل العظيم .)^٣

وقال الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي : (المراد من كون العقيدة توقيفية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوقف أمته على مباحث العقيدة ، فلم يترك لهم شيئاً إلا بينه . فيجب على الأمة أن تقف عند الحدود التي حدها وبينها . لقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيدة بالقرآن والسنة ، فما ترك منها شيئاً إلا بينه . ويلزم من هذا :

- ١- أن نحدد مصادر العقيدة ، بأنها الكتاب والسنة فقط .
- ٢- أن نلتزم بما جاء في الكتاب والسنة فقط . فليس لأحد أن يحدث أمراً من أمور الدين ، زاعماً أن هذا الأمر يجب التزامه أو اعتقاده ؛ فإن الله عز وجل أكمل الدين ،

^١ تقريب التدمرية ص ٢٥ .

^٢ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٥ .

^٣ الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد و الرد على أهل الشرك والإلحاد / ص ١٥٠ .

وانقطع الوحي ، وختمت النبوة ، يقول تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة / ٣] ، ويقول صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)^١ .

وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين ، وأصل من أصول العقيدة .

٣- أن نلتزم بألفاظ العقيدة الواردة في الكتاب والسنة ، ونتجنب الألفاظ المحدثثة التي أحدثها المبتدعة ؛ إذ العقيدة توقيفية ، فهي مما لا يعلمه إلا الله .^٢

وقال الشيخ ابن عثيمين في شرحه للسفارينية :

(لكنها في الحق توقيفية لنا بذا أدلة وفيه

قوله : (لكنها) : أي أسماء الله عز وجل ،

قوله : (في الحق) : أي في القول الحق الصحيح ،

قوله : (توقيفية) : أي موقوفة على ورود الشرع بها ، والتوقيفي : هو الذي يتوقف

إثباته أو نفيه على قول الشارع ، فهي توقيفية لا يجوز لنا أن نسمي الله بما لم يسم به

نفسه ، بعض العلماء يقول : إن الأسماء ليست توقيفية بل هي قياسية ، والصحيح :

أنها توقيفية ، ودليل ذلك من الأثر والنظر :

أما الأثر : فقوله تعالى : { قل إنما حرم بي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم

والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا

تعلمون } (الأعراف / ٣٣) ، وإثبات اسم من أسماء الله لم يسم به نفسه من القول

عليه بلا علم ، فيكون حراماً ، وقال تعالى : { ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع

والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً } (الإسراء / ٣٦) ، وإثبات اسم لم يسم

الله به نفسه لله من قفو ما ليس لنا به علم .

أما النظر : فلأن اسم المسمى لا يكون إلا بما وصفه لنفسه ، وإذا كان الناس يعدون

من العدوان أن يسم الإنسان بما لم يسم به نفسه أو بما لم يسمه به أبوه ، فإن كون ذلك

عدواناً في حق الخالق من باب أولى .

ثانياً : من الدليل النظري : أن الله قال : { والله الأسماء الحسنى } (الأعراف / ١٨٠) .

^١ أخرجه البخاري في الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، حديث / ٢٦٩٧ . ومسلم ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، حديث ١٧١٨ .

^٢ المفيد في مهمات التوحيد ص ٢٨ - ٢٩ . باختصار ، وانظر غير مأمور (مباحث في عقيدة

أهل السنة والجماعة - ص ٣٩ ومباحث في عقيدة أهل السنة - ص ٣٨ / الشيخ د. ناصر بن

عبدالكريم العقل) و (مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية / عثمان جمعة ضميرية ص ٣٨٣)

و(المدخل لدراسة العقيدة / البريكان ص ٦٢) .

الحسنى : البالغة في الحسن كماله ، وأنت إذا سميت الله باسم فهل عندك علم أنه بلغ كمال الحسن ؟ قد تسميه باسم تظن أنه حسن وهو سيئ ليس بحسن ، وهذا أيضاً دليل عقلي يدل على أنه لا يجوز أن نسمي الله بما لم يسم به نفسه .

فهذه أربعة أدلة : دليلان شرعيان ودليлан عقليان نظريان ، ولهذا قال المؤلف : (لنا بذا أدلة وفية) ، قوله : (لنا بذا) ؛ المشار إليه : القول بأنها توقيفية ، قوله : (أدلة وفية) ؛ أي كافية وافية بالمقصود .^١ إهـ

فإذا ورد الاسم في الكتاب والسنة على وجه الإطلاق (التسمية) كان من الأسماء الحسنى ، وخرج بهذا الشرط الأسماء الجامدة وكل اسم ورد إخباراً أو مقابلة أو مقيداً أو مضافاً أو مشتقاً من صفات الله وأفعاله سبحانه وتعالى أو قياساً أو اصطلاحاً.

مسألة هامة : بيان معنى الإجماع في العقائد عند أهل السنة والجماعة.

(الإجماع الذي يذكر في العقائد غير الإجماع الذي يذكر في الفقه ، إجماع أهل العقائد معناه أنه لا تجد أحداً من أئمة الحديث والسنة يذكر غير هذا القول ويرجحه ، هذا معناه الإجماع ، وإذا خالف أحد ، واحد أو نحوه فلا يعد خلافاً ، لأنه يعد خالف الإجماع ، فلا يعد قولاً آخر .) (الإجماع في العقائد يعني أن أهل السنة والجماعة تتابعوا على ذكر هذا بدون خلاف بينهم .) (إذن الخلاصة أن مسألة الإجماع معناها : أن يتتابع العلماء على ذكر المسألة العقيدية ، إذا تتابعوا على ذكرها بدون خلاف فيقال أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك .)^٢

وقال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان : (إن الإجماع المعتبر هو الإجماع المنضبط ، وهو إجماع الصحابة ومن تبعهم من التابعين ، لأنهم كانوا محصورين ، والكلام المحصور يعلم .

أما بعد أن تفرقوا في البلاد ، وكثر العلماء ، واتسعت بلاد المسلمين ، فالإجماع لا يكون منضبطاً ، فمدعي الإجماع بعد ذلك يكون مدعياً لشيء يستحيل الإحاطة به) ، (ولا بد أن يكون الإجماع مستنداً إلى نص من كتاب الله أو سنة رسوله ؛ لأنه ليس معنى الإجماع أنه يأتي بشيء جديد ، وأنه أصل يشرع به ، بل لابد أن يكون مستنداً إلى أصل من كتاب الله وسنة رسوله ، واستدل على هذا بقوله جل وعلا : { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ } [النساء/ ١١٥]

^١ شرح العقيدة السفارينية ص ١٣٥ - ١٣٦ . وانظر غير مأمور القواعد المثلى / ابن عثيمين - القاعدة الخامسة .

^٢ شرح العقيدة الواسطية / الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، باختصار ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة ، الإصدار ٣.١ .

فسبيل المؤمنين يدخل فيه ما أجمعوا عليه ، فهذا أصل يرجع إليه في الإجماع . وهناك نصوص خاصة في كل مسألة يجمع عليها ، ولا بد أن يكون فيها شيء يعتمد عليه من كتاب الله وسنة رسوله ، فإن قيل : ما الفائدة إذا من الإجماع إذا كان هناك أصل يعتمد عليه الإجماع من الكتاب والسنة ؟ فيقال : الفائدة في هذا أنه لا يجوز النزاع بعد ذلك في الفهم الذي قد ينزع به من ينزع به ، فإذا حصل إجماع السلف فيجب أن يرفع الخلاف ، ولا يكون هناك فهم يخالف هذا الإجماع) إه^١

قال الشيخ ابن عثيمين : (إن أسماء الله وصفاته لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة) و(لا يمكن أن يوجد إجماع من السلف إلا مبنيا على الكتاب والسنة ، وحينئذ فالمرجع : هو الكتاب والسنة ، لأن الأسماء والصفات العلم بهما من باب العلم بالخبر، ليست أحكاما يدخل فيها القياس حتى نقول : ربما يكون إجماع عن قياس ، ولكنها أمور تدرك بالخبر .) (ولكن – أحيانا – لا نطلع على دليل الكتاب والسنة ، لكننا نطلع على الإجماع ، فنقول : إن الإجماع هنا لا بد أن يكون مستندا إلى الكتاب والسنة .) إه^٢

وقال الشاطبي : (وقد نص الأصوليون أن الإجماع لا يكون إلا عن دليل شرعي) إه^٣

الثامن : أن الاسم إذا أطلق عليه ، جاز أن يشتق منه المصدر والفعل ، فيُخبر به عنه فعلا ومصدرا ؛ نحو : السميع البصير القدير ، يطلق عليه منه اسم السمع والبصر والقدرة ، ويخبر عنه بالأفعال ، من ذلك نحو : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ) المجادلة / ١ ، (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) المرسلات / ٢٣ ، هذا إن كان الفعل متعديا ، فإن كان لازما لم يُخبر عنه به ، نحو : الحي ، بل يُطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل ، فلا يقال حيي .^٤

قال الشيخ ابن عثيمين : (أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعدد ، تضمنت ثلاثة أمور :

- (١) ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.
- (٢) ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.
- (٣) ثبوت حكمها ومقتضاها.

^١ شرح العقيدة الواسطية / الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان - دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - رقم الدرس - ٣١ ، باختصار ، <http://www.islamweb.net> .

^٢ شرح القواعد المثلى / ابن عثيمين - تخريج وتعليق أسامة عبد العزيز ص ٧ ، باختصار .

^٣ الاعتصام / للشاطبي - ج ١ / ص ١٩٤ .

^٤ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٦ .

مثال ذلك : (السميع) ، يتضمن إثبات السميع اسماً لله تعالى ، وإثبات السمع صفة له ، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه وهو أنه يسمع السر والنجوى كما قال تعالى :
(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) المجادلة / ١ ،

وإن دلت على وصف غير متعد (لازم) تضمنت أمرين :

(١) ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل .

(٢) ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل .

مثال ذلك : (الحي) ، يتضمن إثبات الحي اسماً لله عز وجل وإثبات الحياة صفة له.^١

التاسع : أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته ، وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم ، فالرب تبارك وتعالى فعّال عن كماله . والمخلوق كماله عن فعّاله ، فاشتقت له الأسماء بعد أن كُمل بالفعل . فالرب تعالى لم يزل كاملاً ، فحصلت أفعاله عن كماله ؛ لأنه كامل بذاته وصفاته ، فأفعاله صادرة عن كماله كُمل ففعل ، والمخلوق فعل فكُمل الكمال اللائق به .^٢

قال الإمام الحسين بن مسعود البغوي : (وأسماء الله تعالى لا تشبه أسماء العباد ، لأن أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه ، وأسماء العباد مشتقة من أفعالهم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يقول الله سبحانه وتعالى : أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي) .^٣ فبين أن أفعاله مشتقة من أسمائه ، فلا يجوز أن يحدث له اسم بحدوث فعله.^٤

العاشر : إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم ، فإن المعلومات سواء : إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً ، إما علم بما كونه ، أو علم بما شرعه ، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى ، وهما مرتبطان بها ارتباطاً مقتضياً بمقتضيه ، فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنى ، وهذا كله حسن ، لا يخرج عن مصالح العباد والرافة والرحمة بهم والإحسان إليهم بتكميلهم بما أمرهم به ونهاهم عنه ، فأمره كله مصلحة وحكمة ولطف وإحسان ، إذ مصدره أسماؤه الحسنى ، وفعله

^١ القواعد المثلى - القاعدة الثالثة وشرح لمعة الاعتقاد ص ٥ و ٦ / الشيخ العثيمين .

^٢ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٦ .

^٣ قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة الحديث - ٥٢٠ : أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (٣٤٨ / ١) .

^٤ شرح السنة - للإمام البغوي ص ١٧٩ - ١٨٠ .

كله لا يخرج عن العدل والحكمة ، والمصلحة والرحمة ؛ إذ مصدره أَسْمَاؤه الحسنی ، فلا تفاوت في خلقه ولا عبث ، ولم يخلق خلقه باطلا ولا سدى ولا عبثا ، وكما أن كل موجود سواء فبإيجاده ، فوجود من سواء تابع لوجوده تبع المفعول المخلوق لخالقه ، فكذلك العلم به تعالى أصل للعلم بكل ما سواء ، فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم ، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي للمخلوق أحصى جميع العلوم ، إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم ، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها ، وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى ، ولهذا لا تجد فيها خلا ولا تفاوتاً ، لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعل : إما أن يكون لجهله به أو لعدم حكمته . وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم فلا يلحق فعله ولا أمره خلل ولا تفاوت ولا تناقض .^١

قال ابن القيم الجوزية : (وكما أن العلم به أجل العلوم وأشرفها ، فهو أصلها كلها ، كما أن كل موجود فهو مستند في وجوده للملك الحق المبين ، ومفتقر إليه في تحقق ذاته ، وكل علم فهو تابع للعلم به ، مفتقر في تحقق ذاته إليه ، فالعلم به أصل كل علم ، كما أنه سبحانه رب كل شيء ومليكه وموجده)^٢ .

قال الدكتور سالم بن محمد القرني : (ومعرفة العبد ربه تتمثل في معرفته بأسمائه وصفاته وأفعاله ، فلا يكون الإنسان على حقيقة من دينه إلا بعد العلم بالله - سبحانه وتعالى - : { فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ } ، وأعلم الخلق بالله { بأسمائه وصفاته } أخشاهم لله وأتقاهم ، ولذلك لا يستطيع العباد إدراك حقيقة العبودية لله ، وتحقيقها قولاً وعملاً إذا لم يعرفوا صفات الله عز وجل .

ومن نفى أسمائه وصفاته كان أجهل الناس به ، وبمقدار ما ينفي العبد من صفات الله يغلب عليه الجهل ، ويقسو قلبه وتتحرف عبادته)^٣ .

قال الدكتور محمد بن خليفة التميمي : (وإن العلم بأسماء الله وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأشرفها وأعظمها ، بل هو أصلها كلها ، فعلى أساس العلم الصحيح بالله وبأسمائه وصفاته يقوم الإيمان الصحيح وتنبني مطالب الرسالة جميعها ، فهذا التوحيد أساس الهداية والإيمان وأصل الدين الذي يقوم عليه ، ولذلك فإنه لا يتصور إيمان صحيح ممن لا يعرف ربه ، فهذه المعرفة لازمة لانعقاد أصل الإيمان ، وهي مهمة جداً للمؤمن لشدة حاجته إليها لسلامة قلبه وصلاح معتقده واستقامة عمله ؛ وهي التي

^١ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

^٢ مفتاح دار السعادة لابن القيم (١ / ١٦٤) .

^٣ مجلة جامعة أم القرى - العدد ٢٠ / صفة الرضا بين الإثبات والتعطيل وأثر الإيمان بها في حياة المسلم - الدكتور سالم بن محمد القرني .

توجب للعبد التمييز بين الإيمان والكفر ، والتوحيد والشرك ، والإثبات والتعطيل ، وتنزيه الرب عما لا يليق به ، ووصفه بما هو أهله من الجلال والإكرام ؛ وذلك يتم كما هو معلوم بتدبر كلام الله تعالى وما تعرّف به سبحانه إلى عبادته على السنة رسله من أسمائه وصفاته وأفعاله ، وما نزه نفسه عنه مما لا ينبغي له ولا يليق به سبحانه.^١

الحادي عشر : أن أسمائه كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك أصلا ، وقد تقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل ، نحو : الخالق والرزاق والمحيي والمميت ، وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لا شر فيها ، لأنه لو فعل الشر لاشتق له منه اسم ، ولم تكن أسمائه كلها حسنى ، وهذا باطل ، فالشر ليس إليه فكما لا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته لا يدخل في أفعاله ، فالشر ليس إليه ، لا يضاف إليه فعلا ولا وصفا وإنما يدخل في مفعولاته ، وفرق بين الفعل والمفعول ، فالشر قائم بمفعوله المباين له ، لا بفعله الذي هو فعله ، فتأمل هذا فإنه خفي على كثير من المتكلمين ، وزلت فيه أقدام ، وضلت فيه أفهام ، وهدى الله أهل الحق لما اختلفوا فيه بإذنه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.^٢

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس : (الخير والشر كلاهما مخلوقان مقدّران لله تعالى ، لا يكون شيء منهما إلا بإذنه ، فهو خالقهما جميعا ، وهذا قول أهل السنة ، غير أن الشر لا يضاف إليه على أفراد لما فيه من توهم النقص والعيب).^٣
قال ابن القيم : (والشر ليس إليك ، أي لا يضاف إليك ولا ينسب إليك ولا يصدر منك ، فإن أسمائه كلها حسنى وصفاته كلها كمال وأفعاله كلها فضل وعدل وحكمة ورحمة ومصلحة ، فبأي وجه ينسب الشر إليه سبحانه وتعالى ، فكل ما يأتي منه فله عليه الحمد والشكر وله فيه النعمة والفضل).^٤
وبالجملة فالذي يضاف إلى الله تعالى كله خير وحكمة ومصلحة وعدل ، والشر ليس إليه .^٥

^١ مجلة جامعة أم القرى ، العدد / ١٩ - الآثار المروية في صفة المعية - المقدمة .

^٢ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٧ - ٢٨٨ . وانظر الحديث (والخير في يديك ، والشر ليس إليك) رواه الإمام مسلم في صحيحه - ٧٧١ ، من حديث علي رضي الله عنه .

^٣ اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث / الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس ، نسخة

الالكترونية ، موقع الإسلام ، <http://www.al-islam.com>

^٤ مدارج السالكين ، نسخة الكترونية إعداد موقع روح الإسلام www.islamspirit.com .

^٥ انظر غير مأمور بدائع الفوائد / ابن القيم الجوزية ٢ / ٧٢٦ - ٧١٨ . والعواصم والقواصم / ابن الوزير ٧ / ٢٠٧ - ٢٢٨ ؛ فانه مهم .

الثاني عشر : في بيان مراتب إحصاء أسمائه تبارك وتعالى التي من أحصاها دخل الجنة ، وهذا هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح .

المرتبة الأولى : إحصاء ألفاظها وعددها .

المرتبة الثانية : فهم معانيها ومدلولها .

المرتبة الثالثة : دعاؤه بها كما قال تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)

الأعراف / ١٨٠ .

وهو مرتبتان :

إحداهما : دعاء ثناء وعبادة .

والثاني : دعاء طلب ومسألة .

فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، ولذلك لا يُسأل إلا بها ، فلا يقال :

يا موجود ، أو يا شيء ، أو يا ذات اغفر لي وارحمني !! بل يُسأل في كل مطلوب

باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب ، فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الإسم . ومن تأمل

أدعية الرسل ، ولا سيما خاتمهم وإمامهم صلوات الله وسلامه عليهم وجاهها مطابقة

لهذا .

وهذه العبارة أولى من عبارة من قال : يتخلق بأسماء الله ؛ فإنها ليست بعبارة سديدة ،

وهي منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبه بالإله على قدر الطاقة ، وأحسن منها : عبارة

أبي الحكم بن بَرَّجان^١ ، وهي : التعبد ، وأحسن منها : العبارة المطابقة للقرآن ، وهي

الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال ، فمراتبها أربعة : أشدها إنكارا عبارة الفلاسفة ،

وهي التشبه . وأحسن منها عبارة من قال : التخلق ، وأحسن منها عبارة من قال :

التعبد ، وأحسن من الجميع : الدعاء ، وهي لفظ القرآن^٢.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في (سلسلة لقاءات الباب المفتوح / ١٧) :-

(ومعنى إحصائها : أن يعرفها لفظاً ومعنى ، ويتعبد لله بها ، ليس إحصاؤها أن

تتغيبها فقط ، لابد أن تحفظها وتعرف معناها وتتعبد لله بها ، أي : بما تقتضيه هذه

الأسماء .

فمثلاً: إذا علمت أن الله (غفور) فإنك تتعرض للمغفرة فتستغفر ، وتفعل العبادات التي

تكون سبباً لغفران الذنوب . وإذا علمت بأن الله سبحانه وتعالى (عليم) لا تفعل شيئاً

يبغضه ؛ لأنه عالم بك.

^١ هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي ، أحد المتصوفة (٥٣٦) ترجمته في : لسان الميزان - ١٣/٤ والأعلام - ٦/٤ .

^٢ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

وإذا علمت أنه يراك فإن مقتضى هذا الإيمان بأن الله يراك ألا تعمل عملاً سيئاً ؛ لأنه يراك ولو كنت في أقصى بيتك . وإذا علمت أن الله (سميع) فإنك لا تُسمع الله شيئاً يغضبه .

فإحصاؤها ليس بمجرد أن تحفظها ؛ لأن هذا سهل لكن إحصاءها معرفتها لفظاً ، أي : حفظها ، ومعرفة معناها ، والتعبد لله بها ، فالإنسان إذا فعل هذا أحصاها لفظاً ، وفهمها معنى ، وتعبد الله بها فهذا هو الدين ، ومن دان الله بهذا أدخله الله الجنة) . إه^١
قال أبو العز الحنفي : (ومن أعجب العجب : أن من غلاة نفاة الصفات الذين يستدلون بهذه الآية الكريمة على نفي الصفات أو الأسماء ، ويقولون : واجب الوجود لا يكون كذا ولا يكون كذا - ثم يقولون : أصل الفلسفة هي التشبيه بالإله على قدر الطاقة ، ويجعلون هذا غاية الحكمة ونهاية الكمال الإنساني ، ويوافقهم على ذلك بعض من يطلق هذه العبارة ، ويروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « تخلقوا بأخلاق الله » ، فإذا كانوا ينفون الصفات ، فبأي شيء يتخلق العبد على زعمهم ؟ ! وكما أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته تعالى ، لا يشبهه شيء من مخلوقاته ، لكن المخالف في هذا النصارى والحلولية والاتحادية لعنهم الله ، ونفي مشابهة شيء من مخلوقاته له ، مستلزم لنفي مشابهته لشيء من مخلوقاته)^٢

وإعلم أن في مسألة التخلق بأخلاق الله تعالى أحاديث لا تصح منها :

١/ (إن الله تعالى مائة خلق وسبعة عشر من أتاه بخلق منها دخل الجنة) .
رواه الطيالسي والبخاري والترمذي والحكيم والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط وأبو يعلى . وقال الألباني (ضعيف جداً) ، وانظر حديث رقم : ١٩٥٤ في ضعيف الجامع .

٢/ (السخاء خلق الله الأعظم) .

رواه الأصفهاني وابن النجار . وقال الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : ٣٣٣٩ في ضعيف الجامع .

٣/ (تخلقوا بأخلاق الله) .

قال الألباني في السلسلة الضعيفة / ٢٨٢٢ : (لا أصل له ، أورده السيوطي في " تأييد الحقيقة العلية " (١/٨٩) دون عزو . وتأولوه بأن معناه اتصفوا بالصفات المحمودة

^١ هي عبارة عن سلسلة لقاءات كان يعقدها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - طيب الله ثراه - بمنزله كل خميس . ابتداءً الشيخ هذه اللقاءات في أواخر شوال تقريباً في العام (١٤١٢ هـ) وانتهت هذه السلسلة في الخميس الرابع عشر من شهر صفر ، عام (١٤٢١ هـ) .
قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية . وتجدها أيضاً في المكتبة الشاملة الإصدار ، ٣.٤٨ .
^٢ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١ / ١٨١ - ١٨٢ .

وتنزهوا عن الصفات المذمومة ، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئا . ثم رأيت الحديث في " نقض التأسيس " لابن تيمية ذكره في فصل عقده للكلام على معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله خلق آدم على صورته " . (إه .

وفي شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي بتحقيق (التركي ، الارناؤوط) / ص ١٨١ قالوا : (لا يعرف له اصل في شيء من كتب السنة ، وذكره السيوطي في - تأييد الحقيقة العلية - ورقة ١/٨٩ ، ولم يعزه لاحد .) إه
/٤ (حسن الخلق خلق الله الأعظم) .

رواه الطبراني في المعجم الكبير عن عمار بن ياسر .
قال الألباني : (موضوع) ، انظر حديث رقم : ٢٧١٥ في ضعيف الجامع .
وقال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء (ضعيف) .

/٥ (إن الله ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة) .
قال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة / الحديث ١٧ : (وروى بألفاظ قال السخاوي والكل ضعيف) .

وقال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء : (٤١٩٦ - حديث " إن الله تعالى ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة " فقال أبو بكر : يا رسول الله هل في منها خلق فقال " كلها فيك يا أبا بكر وحبها إلى الله تعالى السخاء " أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس مرفوعا عن الله " خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة " ومن حديث ابن عباس " الإسلام ثلاثمائة شريعة وثلاثة عشر شريعة وفيه وفي الكبير من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده نحوه بلفظ " الإيمان وللبزار من حديث عثمان بن عفان " إن الله تعالى مائة وسبعة عشر شريعة . . . الحديث " وليس فيها كلها تعرض لسؤال أبي بكر وجوابه ، وكلها ضعيفة .^١

الثالث عشر : اختلف النظار في الأسماء التي تطلق على الله وعلى العباد ، كالحي والسميع والبصير والعليم والقدير والملك ونحوها ، فقالت طائفة من المتكلمين : هي حقيقة في العبد ، مجاز في الرب ، وهذا قول غلاة الجهمية وهو أخبت الأقوال وأشدّها فسادا . الثاني مقابله وهو : أنها حقيقة في الرب مجاز في العبد ، وهذا قول

^١ وانظر غير مأمور المسألة عند ابن تيمية في (شرح كلمات الشيخ عبد القادر الكيلاني من فتوح الغيب) ص ٨٣ . طبع في العراق / بغداد - مكتبة المثنى / ١٩٨٧ م . والرسالة منشورة أيضا ضمن جامع الرسائل لابن تيمية / تحقيق : د. محمد رشاد سالم / الطبعة الأولى - دار العطاء (الرياض ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) الرسالة الثانية : ج ٢ ص ١٨٧ .

أبي العباس الناشئ^١.

الثالث : أنها حقيقة فيهما .

وهذا قول الأكثرين ، وهو الصواب . واختلاف الحقيقتين فيهما لا يخرجها عن كونها حقيقة فيهما ، ولرب تعالى منها ما يليق بجلاله ، وللعبد منها ما يليق به . وليس هذا موضع التعرض لمأخذ هذه الأقوال ، وإبطال باطلها وتصحيح صحيحها ، فإن الغرض الإشارة إلى أمور ينبغي معرفتها في هذا الباب ، ولو كان المقصود بسطها لاستدعت سفرين أو أكثر^٢.

قال الشيخ ابن عثيمين : (واعلم أن الاشتراك في الأسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات ، كما دل على ذلك السمع ، والعقل ، والحس .
أما السمع : فقد قال الله عن نفسه : { إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً { (النساء/٥٨). وقال عن الإنسان : { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً { (الإنسان/٢). ونفي أن يكون السميع كالسميع والبصير كالبصير فقال : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ { (الشورى/١١).

وأثبت لنفسه علماً وللإنسان علماً ، فقال عن نفسه : { عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ { (البقرة/٢٣٥) وقال عن الإنسان : { فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ { (المتحنة/١٠). وليس علم الإنسان كعلم الله تعالى ، فقد قال الله عن علمه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً { (الأنعام/٨٠). وقال : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ { (آل عمران/٥). وقال عن علم الإنسان : { وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً { (الإسراء/٨٥).

وأما العقل : فمن المعلوم بالعقل أن المعاني والأوصاف تنقيد وتتميز بحسب ما تضاف إليه ، فكما أن الأشياء مختلفة في ذواتها فإنها كذلك مختلفة في صفاتها وفي المعاني المضافة إليها ، فإن صفة كل موصوف تناسبه لا يفهم منها ما يقصر عن موصوفها أو يتجاوزها.

ولهذا نصف الإنسان باللين ، والحديد المنصهر باللين ، ونعلم أن اللين متفاوت المعنى بحسب ما أضيف إليه.

وأما الحس : فإننا نشاهد للفيل جسماً وقدماً وقوة ، وللبعوضة جسماً وقدماً وقوة ، ونعلم الفرق بين جسميهما ، وقدميهما ، وقوتيهما .

^١ هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن شرشير الانباري ، من كبار المتكلمين ت (٢٩٣) . انظر غير مأمور : تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، والسير ٤٠/١٤ .

^٢ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

فإذا علم أن الاشتراك في الاسم والصفة في المخلوقات لا يستلزم التماثل في الحقيقة مع كون كل منها مخلوقاً ممكناً ، فانتفاء التلازم في ذلك بين الخالق والمخلوق أولى وأجلى ، بل التماثل في ذلك بين الخالق والمخلوق ممتنع غاية الامتناع .^١

وقال (أن المعاني التي تلزم من إثبات الأسماء صفات لائقة بالله تعالى غير مستحيلة عليه، والمشاركة في الاسم أو الصفة لا تستلزم تماثل المسميات والموصوفات).^٢ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (اتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات :-

وإذا كان من المعلوم بالضرورة أن في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه، وما هو مُحْدَث ممكن، يقبل الوجود والعدم، فمعلوم أن هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى «الوجود» أن يكون وجود هذا مثل وجود هذا ، بل وجود هذا يخصّه ووجود هذا يخصه ، واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الإضافة والتقييد والتخصيص ولا في غيره ، فلا يقول عاقل - إذا قيل : إن العرش شيء موجود وإن البعوض شيء موجود - إن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى «الشيء» و «الوجود» ، لأنه ليس في الخارج شيء موجود غيرهما يشتركان فيه، بل الذهن يأخذ معنى مشتركاً كلياً هو مسمى الاسم المطلق ، وإذا قيل : هذا موجود وهذا موجود ، فوجود كلّ منهما يخصه لا يشركه فيه غيره ، مع أن الاسم حقيقة في كل منهما.

أسماء الله وصفاته مختصة به وإن اتفقت مع ما لغيره عند الإطلاق :-

ولهذا سمى الله نفسه بأسماء وسمى صفاته بأسماء، فكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها غيره ، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص، ولم يلزم من اتفاق الاسمين تماثل مسماهما واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة والتخصيص ، لا اتفاقهما ، ولا تماثل المسمى عند الإضافة والتخصيص ، فضلاً عن أن يتحد مسماهما عند الإضافة والتخصيص.

فقد سمى الله نفسه حياً ، فقال : {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} وسمى بعض عباده حياً، فقال : {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} وليس هذا الحيّ مثل هذا الحي ، لأن قوله {الحيّ} اسم لله مختص به ، وقوله {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ} اسم للحي المخلوق مختص به ، وإنما يتفقان إذا أطلقا وجُردا عن التخصيص ، ولكن ليس للمطلق مسمى موجود في الخارج ، ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركاً بين

^١ تقريب التدمرية / ص ١٧ .

^٢ تقريب التدمرية / ص ٢٧ .

المسميين ، وعند الاختصاص يقيّد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق ، والمخلوق عن الخالق.

ولا بدّ من هذا في جميع أسماء الله وصفاته ، يُفهم منها ما دلّ عليه الاسم بالمواطأة والاتفاق ، وما دلّ عليه بالإضافة والاختصاص ، المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.

وكذلك سمّى الله نفسه عليماً حليماً ، وسمّى بعض عباده عليماً ، فقال: {وَبَشِّرُوهُ بَعْلَامٍ عَلِيمٍ} يعني إسحق ، وسمّى آخر حليماً ، فقال : {فَبَشِّرْنَاهُ بَعْلَامٍ حَلِيمٍ} يعني إسماعيل ، وليس العليم كالعليم ، ولا الحليم كالحليم.

وسمّى نفسه سمياً بصيراً ، فقال: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْثِرُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} وسمّى بعض خلقه سمياً بصيراً فقال: {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} وليس السميع كالسميع ، ولا البصير كالبصير.

وسمّى نفسه بالرءوف الرحيم ، فقال: {إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} وسمّى بعض عباده بالرءوف الرحيم فقال: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} وليس الرءوف كالرءوف ، ولا الرحيم كالرحيم.

وسمّى نفسه بالملك ، فقال: {الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ} وسمّى بعض عباده بالملك ، فقال: {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} ، {وَقَالَ الْمَلِكُ اانْثُونِي بِهِ} وليس الملك كالملك . وسمّى نفسه بالمؤمن ، فقال: {الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ} وسمّى بعض عباده بالمؤمن ، فقال: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ} وليس المؤمن كالْمُؤْمِن . وسمّى نفسه بالعزیز ، فقال: {الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ} ، وسمّى بعض عباده بالعزیز ، فقال: {قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ} وليس العزیز كالعزیز .

وسمّى نفسه الجبار المتكبر ، وسمّى بعض خلقه بالجبار المتكبر ، فقال: {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ} وليس الجبار كالجبار ، ولا المتكبر كالمتكبر . ونظائر هذا متعددة.^١

^١ التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع / ص ٢٠ - ٢٤ ، تحقيق : د. محمد بن عودة السعوي ، مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة السادسة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

الرابع عشر : أن الإسم والصفة من هذا النوع له ثلاث اعتبارات :

اعتبار من حيث هو ، مع قطع النظر عن تقييده بالرب أو العبد .

الاعتبار الثاني : اعتباره مضافا إلى الرب مختصا به .

الثالث : اعتباره مضافا إلى العبد مقيدا به .

فما لزم الإسم لذاته وحقيقته ، كان ثابتا للرب والعبد ، وللرب منه ما يليق بكماله ، وللعبد منه ما يليق به .

وهذا كاسم السميع الذي يلزمه إدراك المسموعات ، والبصير الذي يلزمه رؤية المُبصرات ، والعليم والقدير وسائر الأسماء ، فإن شرط صحة إطلاقها : حصول معانيها وحقائقها للموصوف بها .

فما لزم هذه الأسماء لذاتها ؛ فإثباته للرب تعالى لا محذور فيه بوجه ، بل تثبت له على وجه لا يماثل فيه خلقه ولا يشابههم ، فمن نفاه عنه لإطلاقه على المخلوق الحد في أسمائه وجدد صفات كماله . ومن أثبت له على وجه يماثل فيه خلقه فقد شبهه بخلق ، ومن شبه الله بخلق فقد كفر ، ومن أثبت له على وجه لا يماثل فيه خلقه ، بل كما يليق بجلاله وعظمته ؛ فقد بريء من قرئ التشبيه ودم التعطيل وهذا طريق أهل السنة .

وما لزم الصفة لإضافتها إلى العبد وجب نفيه عن الله ، كما يلزم حياة العبد من النوم والسنة والحاجة إلى الغذاء ونحو ذلك . وكذلك ما يلزم إرادته من حركة نفسه في جلب ما ينتفع به ودفع ما يتضرر به . وكذلك ما يلزم علوه من احتياجه إلى ما هو عال عليه ، وكونه محمولا به مفتقرا إليه محاطا به ، كل هذا يجب نفيه عن القدوس السلام تبارك وتعالى .

وما لزم صفة من جهة اختصاصه تعالى بها ؛ فإنه لا يثبت للمخلوق بوجه ، كعلمه الذي يلزمه القدم والوجوب والإحاطة بكل معلوم ، وقدرته وإرادته وسائر صفاته ، فإن ما يختص به منها لا يمكن إثباته للمخلوق ، فإذا أحطت بهذه القاعدة خُبراً وعقلتها كما ينبغي خلصت من الآفتين اللتين هما أصل بلاء المتكلمين : آفة التعطيل ، وآفة التشبيه ، فإنك إذا وفيت هذا المقام حقه من التصور أثبت لله الأسماء الحسنى والصفات العلى حقيقة ، فخلصت من التعطيل ، ونفيت عنها خصائص المخلوقين ومشابهتهم ، فخلصت من التشبيه ، فتدبر هذا الموضع واجعله جُنتك التي ترجع إليها في هذا الباب ، والله الموفق للصواب .^١

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وأصل هذا أن ما يوصف الله به ، ويوصف به العباد ،

^١ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٩٠ - ٢٩٢ .

يوصف الله به على ما يليق به ، ويوصف به العباد بما يليق بهم من ذلك ، مثل الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام ، فإن الله له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وكلام ، فكلامه يشتمل على حروف وهو يتكلم بصوت نفسه ، والعبد له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وكلام ، وكلام العبد يشتمل على حروف وهو يتكلم بصوت نفسه. فهذه الصفات لها ثلاث اعتبارات :

تارة تعتبر مضافة إلى الرب.

وتارة تعتبر مضافة إلى العبد.

وتارة تعتبر مطلقة لا تختص بالرب والعبد.

فإذا قال العبد : حياة الله وعلم الله وقدرة الله وكلام الله ونحو ذلك ، فهذا كله غير مخلوق ولا يماثل صفات المخلوقين ، وإذا قال علم العبد وقدرة العبد وكلام العبد ، فهذا كله مخلوق ولا يماثل صفات الرب ، وإذا قال العلم والقدرة والكلام ، فهذا مجمل مطلق لا يقال عليه أنه مخلوق ولا أنه غير مخلوق ، بل ما اتصف به الرب من ذلك فهو غير مخلوق ، وما اتصف به العبد من ذلك فهو مخلوق ، فالصفة تتبع الموصوف؛ فإن كان الموصوف هو الخالق فصفاته غير مخلوقة ، وإن كان الموصوف هو العبد (المخلوق فصفاته مخلوقة).¹

وقال : (فإنه يجب تنزيه الرب عنها ، وينفي عنه مماثلة المخلوقات ، فإنه كما يجب تنزيه الرب عن كل نقص وعيب يجب تنزيهه عن أن يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفات الكمال الثابتة له ، وهذان النوعان يجمعان التنزيه الواجب لله ، و { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } ، دلت على النوعين . فقله : { أَحَدٌ } ، مع قوله : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } ينفي المماثلة والمشاركة ، وقوله : { الصَّمَدُ } ، يتضمن جميع صفات الكمال ، فالنقائص جنسها منفي عن الله تعالى وكل ما اختص به المخلوق ، فهو من النقائص التي يجب تنزيه الرب عنها ، بخلاف ما يوصف به الرب ، ويوصف العبد بما يليق به ، مثل العلم والقدرة والرحمة ، ونحو ذلك ، فإن هذه ليست نقائص ، بل ما ثبت لله من هذه المعاني ، فإنه يثبت لله على وجه لا يقاربه فيه أحد من المخلوقات ، فضلا عن أن يماثله فيه ، بل ما خلقه الله في الجنة من المآكل والمشارب والملابس ، لا يماثل ما خلقه في الدنيا وإن اتفقا في الاسم ، وكلاهما مخلوق . قال ابن عباس رضي الله عنهما : (ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء) ، فقد أخبر الله أن في

¹ جامع الرسائل / شيخ الإسلام ابن تيمية - الجزء الثالث / مسألة الأحرف التي أنزلها الله على آدم عليه السلام ، نسخة الكترونية ، و مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ، علق عليه : السيد محمد رشيد رضا ، ٣ / ٥٤ - ٥٥ ، الناشر : لجنة التراث العربي ، ومصدر الكتابين من موقع

الجنة لبنًا وخمرًا وعسلًا وماءً وحريرًا وذهبًا وفضةً ، وتلك الحقائق ليست مثل هذه ، وكلاهما مخلوق . فالخالق تعالى أبعد عن مماثلة المخلوقات من المخلوق إلى المخلوق .

وقد سمي الله نفسه عليماً ، حليماً ، رؤوفاً ، رحيمًا ، سميعًا ، بصيرًا ، عزيزًا ، ملكًا ، جبارًا ، متكبرًا ، مؤمنًا ، عظيمًا ، كريمًا ، غنيًا ، شكورًا ، كبيرًا ، حفيظًا ، شهيدًا ، حقًا ، وكيلًا ، وليًا ، وسمى أيضًا بعض مخلوقاته بهذه الأسماء ، فسمى الإنسان سميعًا بصيرًا ، وسمى نبيه رؤوفاً رحيمًا ، وسمى بعض عباده ملكًا ، وبعضهم شكورًا ، وبعضهم عظيمًا ، وبعضهم حليماً وعليماً ، وسائر ما ذكر من الأسماء ، مع العلم بأنه ليس المسمى بهذه الأسماء من المخلوقين ممثلاً للخالق جلّ جلاله في شيء من الأشياء).^١

الخامس عشر : أن الصفة متى قامت بموصوف لزمها أمور أربعة : أمران لفظيان وأمران معنويان .

فاللفظيان : ثبوتي وسلبى ، فالثبوتي : أن يشتق للموصوف منها اسم ، والسلبى : أن يمتنع الاشتقاق لغيره .

والمعنويان : ثبوتي وسلبى ، فالثبوتي : أن يعود حكمها إلى الموصوف ويخبر بها عنه ، والسلبى : أن لا يعود حكمها إلى غيره ، ولا يكون خبراً عنه .

وهذه قاعدة عظيمة في معرفة الأسماء والصفات ، فلنذكر من ذلك مثلاً واحداً وهي : صفة الكلام ، فإنها إذا قامت بمحل كان هو المتكلم دون من لم تقم به ، وأخبر عنه بها ، وعاد حكمها إليه دون غيره ، فيقال : قال وأمر ونهى ونادى وناجى وأخبر وخاطب وتكلم وكلم ، ونحو ذلك ، وامتنت هذه الأحكام لغيره ، فيستدل بهذه الأحكام والأسماء على قيام الصفة به وسلبها عن غيره وعلى عدم قيامها به ، وهذا هو أصل السنة الذي ردوا به على المعتزلة والجهمية ، وهو من أصح الأصول طرداً وعكساً.^٢ قال الشيخ عبد الرزاق البدر : (العلم صفة ، إذا أضيفت إلى الله وقلنا : علم الله ، وعرفنا سابقاً بالإضافة تقتضي التخصيص ، علم الله ، فأضيفت إلى الله ما الذي يلزم؟ لاحظ القاعدة يلزم أمور أربعة : أمران يتعلقان باللفظ ، وأمران يتعلقان بالمعنى ، وكل منهما ثبوتي وسلبى.

^١ مجموع الفتاوى / ابن تيمية - المحقق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - ١٧ / ٣٢٥ ، نسخة الكترونية من موقع مكتبة المدينة الرقمية : <http://www.raqamiya.org> .

^٢ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٩٢ - ٢٩٣ . قلت : راجع في هذه القاعدة شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية.

الثبوتي : أن يشتق للموصوف منه اسم ، نقول : الله عليم ، والمعنوي أنتقل إليه ، والمعنوي اللي هو ثبوتي ، والثبوتي أن يعود حكمها إلى الموصوف ويخبر بها عنه ، ماذا نقول : يعلم ، الله سبحانه وتعالى يعلم وعلم ، يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ، فنثبت الاسم العليم ونثبت الحكم ، يعلم وعلم ، نثبت الله سبحانه وتعالى مثل ما سيأتيكم هناك في الكلام ، نثبت الاسم متكلم ، ونثبت الحكم أمر ونهى وأخبر ، كلها مضافة إلى من ؟ إلى المتكلم الذي قام به الكلام.

فإذا هذان أمران ثبوتيان نثبتهما : أحدهما يتعلق باللفظ فنثبت منه اسما ، والآخر يتعلق بالمعنى ، فنثبت منه حكم العلم عَمَّ يعلم ، نثبت العلم أن الله علم يعلم ، علم ما كان وما سيكون إلى آخره ، وأمران سلبيان أحدهما يتعلق باللفظ ، والآخر يتعلق بالمعنى ، الذي يتعلق باللفظ أن يمتنع الاشتقاق لغيره ، لو قال قائل : فلان عليم الآن اشتقاق اسم التعليل ، قال : لأن الله قام به صفة العلم ، هذا صحيح أو باطل ؟ باطل ، لماذا ؟ لأن الصفة إذا قامت بالموصوف اشتق له للموصوف منها اسم ، وامتنع أن يشتق لغيره منها من الصفة اللي قامت به ، من الصفة التي قامت به ، امتنع أن يشتق لغيره منها اسما ، هذا يتعلق باللفظ.

والذي يتعلق بالحكم مثل ما قال : والسلبي أن لا يعود حكمها إلى غيره ، وإنما حكمها يعود له ، فمثلا العلم القائم بالله ما يقال في بيانه أو التعبير عنه ، علم فلان وعلم زيد ، والمراد علم من ؟ علم الرب ؛ لأنه يمتنع أن يضاف حكم الصفة المضافة إلى الله إلى غيره سبحانه وتعالى فهذا تمثيل لهذا الأمر بالعلم ، وابن القيم مثل بالكلام ، قال : وهي قاعدة عظيمة في معرفة الأسماء والصفات فلنذكر من ذلك مثالا واحدا وهو صفة الكلام ، فإنها إذا قامت بمحل كان هو المتكلم ، دون من لم تقم به ، كان هو المتكلم أي : بهذا الكلام دون من لم تقم به ، فيشتق لمن قامت به هذه الصفة منها اسم له ، فيقال : متكلم ، لكن هل يجوز أن نشق لغيره من صفته هو اسما فنقول مثلا زيد ذو خلق ، ونبني ذلك على ما رأيناه من الخلق في عمرو هذا ما يصح نشق لغير من قامت به الصفة اسما من صفة غيره ، فإذا يثبت له أو يشتق له منها اسم ويمتنع ماذا ؟ أن يشتق لغيره من صفته هو اسم.

والأمر الثاني يتعلق بالمعنى نثبت له حكما من ذلك الاسم ، فنقول تكلم وقال وأمر ونهى إلى آخره فنثبت له الحكم ويمتنع أن نثبت لغيره الحكم من الصفة التي قامت به هو ، قال : فإنها إذا قامت بمحل كان هو المتكلم دون من لم تقم به ، وأخبر عنه بها وعاد حكمها إليه دون غيره ، فيقال : قال وأمر ونهى ، ونادى ، وناجى ، وأخبر ، وخاطب ، وتكلم ، وكلم ونحو ذلك ، وامتنعت هذه الأحكام لغيره ، فيستدل بهذه الأحكام ، قبل ذلك إذا شئتم ترقيمها الأربعة ، قال : فإنها إذا قامت بمحل كان هو

المتكلم ، هذا رقم واحد ، اثنين دون من لم تقم به ، وواحد واثنين ما هما ؟ متعلقان باللفظ ، وأخبر عنه بها هذا رقم ثلاثة ، وهو الأمر الثبوتي المتعلق بالمعنى ، وأخبر عنه بها ، وعاد حكمها إليه دون غيره ، هذه تأخذ رقم أربعة ، فيقال : قال ، وأمر ، ونهى ، ونادى ، وناجى ، وأخبر ، وامتنعت هذه الأحكام لغيرها هذا أيضا هو أربعة أعاده ، فيستدل بهذه الأحكام والأسماء على قيام الصفة به وسلبها عن غيره على عدم قيامها به.

وهذا هو أصل السنة الذي ردوا به على المعتزلة والجهمية ، ومن أصح الأصول طردا وعكسا ، الطرد هو : التلازم في الثبوت ، والعكس هو : التلازم في الانتفاء الذي هو السلب.^١

السادس عشر : أن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تُحدَّ بعدد ، فإن الله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده ، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، كما في الحديث الصحيح (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك) فجعل أسماء ثلاثة أقسام : قسم : سمي به نفسه ، فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ، ولم ينزل به كتابه . وقسم : أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده . وقسم : استأثر به في علم غيبه ، فلم يُطلع عليه أحد من خلقه ، ولهذا قال : (استأثرت به) أي انفردت بعلمه ، وليس المراد انفراده بالتسمي به ؛ لأن هذا الإنفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه .

ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة : (فيفتح علي من محامده بما لا أحسنه الآن)^٢ وتلك المحامد تفي بأسمائه وصفاته تبارك وتعالى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) فالكلام جملة واحدة . وقوله : (ومن أحصاها دخل الجنة) صفة لا خبر مستقبل .

^١ شرح فائدة جلية في الأسماء والصفات ، قام بشرح هذه القواعد (للعامة بن القيم رحمه الله) الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله ، وانظر الرابط :

<http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=109804>

^٢ متفق عليه ، وانظر صحيح الجامع الصغير / الألباني ، حديث رقم : ١٤٦٦ .

والمعنى : له أسماء متعددة ، من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة . وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها . وهذا كما تقول : لفلان مئة مملوك قد أعدهم للجهاد ، فلا ينفي هذا أن يكون له ممالك سواهم معدون لغير الجهاد ، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه .^١ قال الحافظ العسقلاني في تلخيص الحبير : (ظاهر كلام ابن كج حصر أسماء الله في العدد المذكور ، وبه جزم ابن حزم ، ونوزع ، ويدل على صحة ما خالفه حديث ابن مسعود في الدعاء الذي فيه : (أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك....) ، الحديث ، وقد صححه ابن حبان وغيره .

ويدل على عدم الحصر أيضا اختلاف الأحاديث الواردة في سردها ، وثبتت أسماء غير ما ذكرته في الأحاديث الصحيحة .) إه^٢ قال ابن القيم رحمه الله : (إن الله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) لا ينفي أن يكون له غيرها ، والكلام جملة واحدة : أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة ، كما يقال : لفلان مئة عبد أعدهم للتجارة وله مئة فرس أعدهم للجهاد وهذا قول الجمهور ، وخالفهم ابن حزم فزعم أن أسماء تنحصر في هذا العدد .^٣ قال الشيخ ابن عثيمين : (أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين لقوله (صلى الله عليه وسلم) في الحديث المشهور : (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك)^٤ وما استأثره الله عز وجل به في علم الغيب لا يمكن لأحد حصره أو الإحاطة به . فأما قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)^٥ فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد ، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة (أن أسماء الله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة) . أو نحو ذلك .

^١ بدائع الفوائد - ١ / ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

^٢ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير / الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، كتاب الإيمان ، ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦ / الحديث ٢٠٥٦ .

^٣ شفاء العليل / ابن القيم الجوزية ص ٢٧٧ .

^٤ صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب / ١٨٢٢ وقال : رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم . وقال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٣٧ : (رواه أحمد (٣٧١٢) و الحارث بن أبي أسامة في مسنده (ص ٢٥١ من زوائده) و أبو يعلى (ق ١٥٦ / ١) و الطبراني في " الكبير " (٣ / ٧٤ / ١) و ابن حبان في " صحيحه " (٢٣٧٢) و الحاكم (١ / ٥٠٩) (و جملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده ، فكيف إذا انضم إليه حديث أبي موسى رضي الله عنهما .) إه^٥ رواه البخاري في صحيحه (٦٤١٠) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٧٧) .

إذن معنى الحديث : أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة ، وعلى هذا فيكون قوله : (من أحصاها دخل الجنة) جملة مكملة لما قبلها وليست مستقلة ، ونظير هذا أن تقول : عندي مائة درهم أعدتها للصدقة ، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرى لم تعدها للصدقة)^١.

قال الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر : (فوائد مهمة :
(الأولى : إن أسماء الله غير محصورة في عدد معين ، وعليه فإن جمع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسما من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنهم يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها ، وإنما مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها والعمل بما تقتضيه ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة) .

الثانية : إن أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين اسما كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله / الفتاوى (٢٢ / ٤٨٢) .
وعليه : فإن من جمع من أهل العلم تسعة وتسعين اسما من أسماء الله وجمع غيره أسماء أخرى ، فوافقه الأول في بعضها وخالفه في بعض لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين ، بل قد يكون ما جمعه كله من أسماء الله وإن جاوز التسعة والتسعين ، وعلى كل فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة)^٢.

السابع عشر : أن أسماء تعالى منها ما يُطلق عليه مفردا ومقترنا بغيره وهو غالب الأسماء ، كالقدير والسميع والبصير والعزير والحكيم ، وهذا يسوغ أن يُدعى به مفردا ومقترنا بغيره . ، فنقول : يا عزيز يا حكيم ، يا غفور يا رحيم ، وأن يفرد كل اسم ، وكذلك في الثناء عليه والخبر عنه به يسوغ لك الأفراد والجمع .
ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده ، بل مقرونا بمقابله ؛ كالمانع والضار والمنقم ، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله ، فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو ، فهو المعطي

^١ القواعد المثلى / القاعدة السادسة ، نسخة الموقع الرسمي للشيخ – ٢٧/١١/١٤٠٣هـ.

^٢ مجلة البحوث الإسلامية / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء / إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى / العدد - ٣٦ ، ص ٣٧٥ باختصار .

المانع ، الضار النافع ، العفو المنتقم ، المعز المذل ^١ ؛ لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله ؛ لأنه يراد به : أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم : عطاء ومنعاً ، ونفعاً وضراً ، وعفوا وانتقاماً . وأما أن يثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والإضرار ؛ فلا يسوغ . فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الإسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض ، فهي وإن تعددت جارية مجرى الإسم الواحد ، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه . فلو قلت : يا مذل يا ضار يا مانع ، أو أخبرت بذلك ؛ لم تكن مُثْنِياً عليه ولا حامداً له حتى تذكر مقابله . ^٢

(إن من أسمائه سبحانه وتعالى :

- ما يطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره وهو غالبها كالسميع والبصير ونحوهما ، فإذا اقترنت صفة كمال بصفة كمال أخرى نشأ عن ذلك كمال آخر غير الكمال الذي يدل عليه الاسم الواحد والصفة الواحدة مثال ذلك (الغفور الرحيم) فالمغفرة صفة كمال والرحمة صفة كمال آخر واقتران مغفرته برحمته كمال ثالث فيستحق سبحانه الثناء على مغفرته والثناء على رحمته والثناء على اجتماعهما ، والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده ، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره ، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال . لذا يسوغ أن يُدعى ويُثنى عليه ويُخبر عنه مفرداً ومقروناً .

- ومنها ما لا يطلق إلا مقروناً بغيره (وهي الأسماء المزدوجة أو الأسماء المقترنة) ، مثل إسمي (القابض ، الباسط) من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله تعالى هو : الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإنني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال) ^٣ ، وإسمي (المقدم ، المؤخر) من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ

^١ قلت : المانع ، الضار ، النافع ، المنتقم ، المعز ، المذل ، هذه الأسماء لا يسمى الله سبحانه وتعالى بها على وجه الإطلاق ، لأن الحديث الذي ورد فيه سرد أسماء الله الحسنى ، لا يصح ؛ بل هو مدرج .

^٢ بدائع الفوائد - ١/ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

^٣ رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير / حديث رقم : ١٨٤٦ .

اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١ ، فهذه الأسماء تعد اسمين ، لأن كل اسم منها يحمل معنى غير الآخر ، لكنها تكون كالاسم الواحد في المعنى ، فلا يصح إفراد اسم عن الآخر في الذكر ، لأن الاسمين إذا ذكرا معاً دل على عموم قدرته وتدبيره ، وأنه لا رب غيره ، وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح ، والله له الأسماء الحسنى ، ليس له مثل السوء قط .^٢ ولكن لو أطلق عليه من ذلك اسم مدح لم يمتنع فيسوغ أن يقال : الباسط من دون القابض ، فإن اسم (الباسط) يستلزم المدح والثناء المطلق ، بخلاف القابض .

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ : (هذه الأسماء تطلق على وجه الكمال وتكون حسنى مع قرينتها ، لهذا تجد أنها ملازمة للاسم القرين . لهذا نقول الباسط صار كمالاً بالقابض ، فيطلق منفرداً لأن كماله باسم الله القابض ، والقابض أيضاً هو كمال باسم الله الباسط لكنه لا يُعَبَّدُ له كما يُعَبَّدُ للباسط)^٣ .

والحسن في أسماء الله تعالى ، يكون باعتبار كل اسم على انفراده ، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال .

الثامن عشر : أن الصفات ثلاثة أنواع :

صفات كمال ، وصفات نقص ، وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصاً ، وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسماً رابعاً وهو : ما يكون كمالاً ونقصاً باعتبارين. والرب تعالى منزّه عن الأقسام الثلاثة وموصوف بالقسم الأول ، فصفاته كلها صفات كمال محض ، فهو موصوف من الصفات بأكملها وله من الكمال أكمله . وهكذا أسمائه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها ، فليس في الأسماء أحسن منها ، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها ، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادف محض ، بل هو على سبيل التقريب والتفهيم .

^١ رواه الشيخان البخاري في صحيحه / ٦٣٩٨ واللفظ له ، ومسلم في صحيحه / ٢٧١٩ عن أبي موسى رضي الله عنه.

^٢ المجلى شرح القواعد المثلى - القاعدة الثامنة / كاملة الكواري ص ١٦٠ ، بتصرف .

^٣ إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل / الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ، ٣٠١٣ .

وإذا عرفت هذا ؛ فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمل وأتمه معنى ، وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص ، فله من صفة الإدراكات : العليم الخبير ، دون العاقل الفقيه ، والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر .
ومن صفات الإحسان البر الرحيم الودود ، دون : الرفيق^١ والشفوق ونحوهما .
وكذلك العلي العظيم ، دون : الرفيع الشريف . وكذلك الكريم ، دون : السخي ،
والخالق البارئ المصور ، دون : الفاعل الصانع المشكل . والغفور العفو ، دون
الصفوح الساتر . وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما
لا يقوم غيره مقامه ، فتأمل ذلك ، فأسماءه أحسن الأسماء ، كما أن صفاته أكمل
الصفات ، فلا تعدل عما سمي به نفسه إلى غيره ، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ،
ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، إلى ما وصفه به المبطلون والمعتلون^٢ .
فكل لفظ يقتضي التعظيم والكمال لا يكون إلا له سبحانه وتعالى ، فإن الوصف الذي
دل عليه الاسم غاية في الجمال والكمال .

قال الشيخ ابن عثيمين : (كل ما أثبت الله لنفسه من الصفات ، فهو صفة كمال ولا
يمكن أبداً أن يكون فيما أثبته الله لنفسه من الصفات نقص) و (الصفات تنقسم إلى
ثلاثة أقسام : صفة كمال مطلق ، وصفة كمال مقيد ، وصفة نقص مطلق .
أما صفة الكمال على الإطلاق ، فهي ثابتة لله عز وجل ، كالمتكلم ، والفعال لما يريد ،
والقادر .. ونحو ذلك .

وأما صفة الكمال بقيد ، فهذه لا يوصف الله بها على الإطلاق إلا مقيداً ، مثل : المكر ،
والخداع ، والاستهزاء ... وما أشبه ذلك ، فهذه صفات كمال بقيد ، إذا كانت في مقابلة
من يفعلون ذلك ، فهي كمال ، وإن ذكرت مطلقة ، فلا تصح بالنسبة لله عز وجل ،
ولهذا لا يصح إطلاق وصفه بالماكر أو المستهزئ أو الخادع ، بل تقيد ، فنقول : ماكر
بالمكرين ، مستهزئ بالمنافقين ، خادع للمنافقين ، كائد للكافرين ، فتقيدها ؛ لأنها لم
تأت إلا مقيدة .

وأما صفة النقص على الإطلاق ، فهذه لا يوصف الله بها بأي حال من الأحوال ،
كالعاجز ، والخائن ، والأعمى ، والأصم ، لأنها نقص على الإطلاق ، فلا يوصف الله
بها ، وانظر إلى الفرق بين خادع وخائن ، قال الله تعالى : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ
وَهُوَ خَادِعُهُمْ } [النساء/ ١٤٢] ، فأثبت خداعه لمن خادعه ، لكن قال في الخيانة : { وَإِنْ

^١ قلت : لعل الصواب هو : (الرفيق) . فقد ورد اسم (الرفيق) في الحديث الصحيح (يا عائشة !
إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) . رواه الشيخان وأحمد في المسند والترمذي والبيهقي
عن عائشة . فهو من الأسماء الحسنی فاقتضى التنبيه .

^٢ بدائع الفوائد / ١ / ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ} [الأنفال/٧١] ولم يقل : فخانهم ، لأن الخيانة خداع في مقام الائتman ، والخداع في مقام الائتman نقص ، وليس فيه مدح أبداً. فإذا ، صفات النقص منفية عن الله مطلقاً.

والصفات المأخوذة من الأسماء هي كمال بكل حال ، ويكون الله عز وجل قد أتصف بمدلولها ، فالسمع صفة كمال دل عليها اسمه السميع ، فكل صفة دلت عليها الأسماء ، فهي صفة كمال مثبتة لله على سبيل الإطلاق ، وهذه تجعلها قسماً منفصلاً ، لأنه ليس فيها تفصيل ، وغيرها تنقسم إلى الأقسام الثلاثة التي سلف ذكرها ، ولهذا لم يسم الله نفسه بالمتكلم ، مع أنه يتكلم ، لأن الكلام قد يكون خيراً ، وقد يكون شراً ، وقد لا يكون خيراً ولا شراً ، فالشر لا ينسب إلى الله ، واللغو كذلك لا ينسب إلى الله ، لأنه سفه ، والخير ينسب إليه ، ولهذا لم يسم نفسه بالمتكلم ، لأن الأسماء كما وصفها الله عز وجل : {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الأعراف/١٨٠] ، ليس فيها أي شيء من النقص ، ولهذا جاءت باسم التفضيل المطلق.^١

التاسع عشر : أن من أسمائه الحسنی ما يكون دالا على عدة صفات ، ويكون ذلك الاسم متناولا لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها كما تقدم بيانه ، كاسمه : العظيم والمجيد والصمد ، وكما قال ابن عباس فيما رواه عنه ابن أبي حاتم في (تفسيره)^٢ (الصمد : السيد الذي قد كمل في سؤدده^٣ ، والشريف : الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم : الذي قد كمل في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والعليم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته ، وهو الذي قد كمل في أنواع شرفه وسؤدده ، وهو الله سبحانه وتعالى . هذه صفته لا تنبغي إلا له ، ليس له كفوا أحد ، وليس كمثله شيء ، سبحانه الله الواحد القهار) هذا لفظه .

^١ شرح العقيدة الواسطية / الشيخ ابن عثيمين - ١ / ١٤٢ - ١٤٤ .

^٢ تفسير ابن أبي حاتم / تفسير سورة الإخلاص ، ١٠ / ٣٤٧٤ .

^٣ قال الشيخ الالباني في ظلال الجنة في تخريج السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني / ٦٦٦ (ثنا محمد بن علي بن حسن بن شفيق ثنا أبي ثنا الحسين بن واقد ثنا عاصم بن بهدلة عن شفيق عن عبدالله بن مسعود قال : الصمد : السيد الذي انتهى سؤدده ، إسناده حسن رجاله كلهم ثقات من رجال " التهذيب " على ضعف يسير في عاصم بن بهدلة) و٦٧٢ (ثنا ابن نمير حدثنا وكيع وابن إدريس عن الأعمش عن أبي وائل قال الصمد الذي قد انتهى سؤدده ، إسناده صحيح مقطوع أيضا رجاله ثقات رجال الشيخين) .

وهذا مما خفي على كثير ممن تعاطى الكلام في تفسير الأسماء الحسنى ، ففسر الاسم بدون معناه ، ونقصه من حيث لا يعلم ، فمن لم يُحِط بهذا علما بَخَسَ الاسم الأعظم حقه وهضمه معناه ، فتدبره .^١

العشرون : وهي الجامعة لما تقدم من الوجوه ، وهي معرفة الإلحاد في أسمائه حتى لا يقع فيه ، قال تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف / ١٨٠) والإلحاد في أسمائه هو : العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها ، وهو مأخوذ من الميل كما يدل عليه مادته (ل ح د) . فمنه : اللحد ، وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط . ومنه : الملحد في الدين المائل عن الحق إلى الباطل . قال ابن السكيت : الملحد المائل عن الحق المُدْخَل فيه ما ليس منه . ومنه الملتحد ، وهو مفتعل من ذلك ، وقوله تعالى : (ولن تجد من دونه ملتحدا) (الكهف / ٢٧) أي : مَنْ تَعَدَّلَ إِلَيْهِ وَتَهَرَّبَ إِلَيْهِ وَتَلْتَجَى إِلَيْهِ وَتَمِيلَ إِلَيْهِ عَنْ غَيْرِهِ . تقول العرب : التحد فلان إلى فلان إذا عدَلَ إِلَيْهِ .

إذا عُرِفَ هذا فالإلحاد في أسمائه تبارك وتعالى أنواع :

أحدها : أن يسمى الأصنام بها كتسميتهم اللات من الإلهية ، والعزى من العزيز ، وتسميتهم الصنم إلها ، وهذا إلحاد حقيقة فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة .

الثاني : تسميته بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له : أبا ، وتسمية الفلاسفة له : موجبا بذاته ، أو علة فاعلة بالطبع ، ونحو ذلك .

وثالثها : وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص ، كقول أخبث اليهود : إنه فقير . وقولهم : إنه استراح بعد أن خلق خلقه . وقولهم : (يد الله مغلولة) (المائدة / ٦٤) ، وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته .

ورابعها : تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها ، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم : إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني ، فيطلقون عليه اسم : السميع والبصير والحي والرحيم والمتكلم والمريد ، ويقولون : لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به ، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلا وشرعا ولغة وفطرة ، وهو يقابل إلحاد المشركين ، فإن أولئك أعطوا أسمائه وصفاته لآلهتهم ، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها ، فكلاهما ملحد في أسمائه .

^١ بدائع الفوائد - ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .

ثم الجهمية وفروخهم متفاوتون في هذا الإلحاد ؛ فمنهم الغالي والمتوسط والمنكوب . وكل من جحد شيئاً عما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فقد أُلحد في ذلك ، فليستقل أو ليستكثر .

وخامسها : تشبيه صفاته بصفات خلقه ، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً . فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة ، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها ، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه ، فجمعهم الإلحاد وتفرقت بهم طرقه ، وبرأ الله أتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وورثته القائمين بسنته عن ذلك كله ، فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه ، ولم يجحدوا صفاته ولم يشبهوها بصفات خلقه ، ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظاً ولا معنى ، بل أثبتوا له الأسماء والصفات ونفوا عنه مشابهة المخلوقات ؛ فكان إثباتهم بريئاً من التشبيه ، وتنزيههم خالياً من التعطيل ، لا كمن شبه حتى كأنه يعبد صنماً ، أو عطل حتى كأنه لا يعبد إلا عدماً .

وأهل السنة وسط في النحل ، كما أن أهل الإسلام وسط في الملل ، توقد مصابيح معارفهم من : { مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ } ، [التور / ٣٥] ، فنسأل الله تعالى أن يهدينا لنوره ويسهل لنا السبيل إلى الوصول إلى مرضاته ومتابعة رسوله ، إنه قريب مجيب .^١

(الواجب في الأسماء الحسنى : أن تثبت على ما جاء به الكتاب والسنة على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته ، فلا ينفى منها اسم ، ولا ينفى من معانيها صفة ، ولا تشبه بصفات المخلوقين ، فإن ذلك كله إلحاد في أسمائه سبحانه ، وهو كفر نعوذ بالله منه ، قال سبحانه وتعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأعراف / ١٨٠ .

والإلحاد في أسماء الله تعالى ، هو الميل بها عما يجب فيها . وهو أنواع :

١ . أن ينكر شيئاً منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام ، كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم . وإنما كان ذلك إلحاداً لوجوب الإيمان بها وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة بالله فإنكار شيء من ذلك ميل بها عما يجب فيها .

٢ . أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التشبيه ، وذلك لأن التشبيه معنى باطل لا يمكن أن تدل عليه النصوص ، بل هي دالة على بطلانه فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها .

^١ بدائع الفوائد / ١ / ٢٩٧ - ٢٩٩ .

٣. أن يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه ، كتسمية النصارى له : (الأب) ، وتسمية الفلاسفة إياه (العلة الفاعلة) ، وذلك لأن أسماء الله تعالى ، توقيفية ، فتسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها ، كما أن هذه الأسماء التي سموه بها نفسها باطلة ينزه الله تعالى عنها .

٤. أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام ، كما فعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز ، واشتقاق اللات من الإله ، على أحد القولين ، فسموا بها أصنامهم وذلك لأن أسماء الله تعالى مختصة به ، لقوله تعالى : (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ، وقوله : (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) ، وقوله : (له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض) فكما اختص بالعبادة وبالألوهية وبأنه يسبح له ما في السموات والأرض ، فهو مختص بالأسماء الحسنى ، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله عز وجل ميل بها عما يجب فيها .

٥. الحاد النفاة : وهو تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها ، كما قال ابن عباس

رضي الله عنهما : (الإلحاد التكذيب) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٢٣/٥) ، ولا ريب أن من أنكر معاني هذه الأسماء وجد حقائقها فهو مكذب بها ملحد في أسماء الله ، ومن ذلك قول من يقول من المعطلة : إنها ألفاظ مجردة لا تدل على معاني ، ولا تتضمن صفات ، فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم ، ويقولون : لا حياة له ، ولا سمع له ، ولا بصر له ، ولا رحمة ، تعالى الله عما يقولون ، وسبحان الله عما يصفون ، ولا ريب أن هذا من الإلحاد في أسماء الله ، ثم إن هؤلاء المعطلين متفاوتون في هذا التعطيل ، فمنهم من تعطيله جزئي ، بمعنى أنه يعطل بعضاً ويثبت بعضاً ، ومنهم من تعطيله كلي ، بمعنى أنه يعطل الجميع فلا يُثبت شيئاً من الصفات التي تدل عليها أسماء الله الحسنى ، وكل من جحد شيئاً مما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فقد ألد في ذلك ، وحظه من هذا الإلحاد بحسب حظه من هذا الجحد .

والإلحاد بجميع أنواعه محرم لأن الله تعالى هدد الملحدين بقوله : (وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) ، ومنه ما يكون شركاً ، أو كفراً حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية .^١

^١ انظر غير مأمور القواعد المثلى - القاعدة السابعة و فتاوى أركان الإسلام - ص ٨٨ - ٩٠ وشرح العقيدة الواسطية - ١ / ١١٩ - ١٢٤ / ابن عثيمين ومختصر معارج القبول / آل الحكمي - ص ٣٤ .

(فهذه عشرون فائدة مضافة إلى القاعدة التي بدأنا بها في أقسام ما يوصف به الرب تبارك وتعالى ، فعليك بمعرفتها ومراعاتها ، ثم اشرح الأسماء الحسنى إن وجدت قلبا عاقلا ولسانا قائلا ومحلا قابلا ؛ وإلا فالسكوت أولى بك ، فجناب الربوبية أجل وأعز مما يخطر بالبال أو يعبر عنه المقال : (وفوق كل ذي علم عليم) (يوسف / ٧٦) حتى ينتهي العلم إلى من أحاط بكل شيء علما . وعسى الله أن يعين بفضلته على تعليق (شرح الأسماء الحسنى) ^١ مراعيًا فيه أحكام القواعد بريئا من الإلحاد في أسمائه وتعطيل صفاته ، فهو المان بفضلته ، والله ذو الفضل العظيم .) ^٢

قلت : وإضافة لما تقدم ، يجب مراعات الضوابط والفوائد التالية في تتبع وإحصاء الأسماء الحسنى :

١ / الصفات فيها مثبت وفيها منفي ، أما الأسماء فكلها مثبتة . لكن أسماء الله تعالى المثبتة منها ما يدل على معنى إيجابي ، ومنها ما يدل على معنى سلبي ، وهذا هو مورد التقسيم في النفي والإثبات بالنسبة لأسماء الله .
فمثال التي مدلولها إيجابي كثير . ومثال التي مدلولها سلبي : السلام . ومعنى السلام ، قال العلماء : معناه : السالم من كل عيب . إذاً ، فمدلوله سلبي ، بمعنى : ليس فيه نقص ولا عيب ، وكذلك القدوس قريب من معنى السلام ، لأن معناه المنزه عن كل نقص وعيب . فصارت عبارة المؤلف ^٣ سليمة وصحيحة ، وهو لا يريد بالنسبة للأسماء أن هناك أسماء منفية ، لأن الاسم المنفي ليس باسم لله ، لكن مراده أن مدلولات أسماء الله ثبوتية وسلبية .) ^٤

^١ قال الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر في (فائدة جلية في قواعد الأسماء الحسنى) ص ٥٠ : (وقد تحقق هذا لابن القيم رحمه الله ، فقد ذكر ابن رجب وغيره ضمن مؤلفات ابن القيم كتاب - شرح الأسماء الحسنى - وكان مع هذا له عناية فائقة في كثير من مصنفاته شرح أسماء الله الحسنى وبيان معانيها ومدلولاتها وقد جمع الشيخ الفاضل بكر أبو زيد حفظه الله أبحاث ابن القيم في الأسماء الحسنى من كتبه المطبوعة ورتبها مع ذكر مصادرها في كتابه التقريب لعلوم ابن القيم) .

^٢ بدائع الفوائد / ص ٢٩٩ - ٣٠٠ ، وبهذا ختم العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى كلامه عن الفائدة الجلية (ما يجري صفة أو خبرا على الرب تبارك وتعالى) من بدائع الفوائد - ١ / ٢٨٤ - ٣٠٠ .

^٣ يقصد شيخ الاسلام ابن تيمية ، وقوله في الواسطية .

^٤ شرح العقيدة الواسطية / الشيخ ابن عثيمين ، ١ / ١٤٧ - ١٤٨ .

٢ / أسماء الله غير مخلوقة : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن ، فقال : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي . إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا .

قال : فقيل : يا رسول الله ألا نتعلمها ؟ فقال : بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها ^١ .
قال ابن القيم : (وقد دل الحديث على أن أسماء الله غير مخلوقة بل هو الذي يتكلم بها وسمى بها نفسه ولهذا لم يقل : بكل اسم خلقته لنفسك ولو كانت مخلوقة لم يسأله بها ، فإن الله لا يقسم عليه بشيء من خلقه ، فالحديث صريح في أن أسماء الله ليست من فعل الآدميين وتسمياتهم) ١ هـ .^٣

وقال أبو الحسن الأشعري : (وقد قال الله تعالى : (تبارك اسم ربك) (الرحمن / ٧٨) ولا يقال لمخلوق (تبارك) فدل هذا على أن أسماء الله غير مخلوقة وقال : (ويبقى وجه ربك) (الرحمن / ٢٧) فكما لا يجوز أن يكون وجه ربنا مخلوقا ، فكذلك لا يجوز أن تكون أسماؤه مخلوقة) .^٤

وقد أورد الإمام البخاري في صحيحه / باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها ضمن كتاب التوحيد ، ثم ساق فيه تسعة أحاديث ، ومقصود الإمام البخاري بهذه الترجمة : إثبات أن أسماء الله تعالى غير مخلوقة ، لأنه قد وردت الاستعاذة بها والسؤال بها ، لأن المخلوق لا يستعاذ به ولا يسأل به .

٣ / أسماء الله عز وجل يستعاذ بها ويحلف بها .

أن الاستعاذة هي الدعاء والطلب عند الخوف من شر أو ضرر سوف يقع أو الدعاء والطلب وقت الشدة والضرورة والضيق ، قال الخليل بن أحمد : الاستعاذة هي : الالتجاء . وقال الأزهري : هي الالتجاء من خوف . ولذا قال ابن القيم الجوزية في كتابه (بدائع الفوائد) حقيقة الاستعاذة الهروب من شيء يُخشى ، إلى ما يكون مأمناً من هذا الخوف ، فتبين بهذا أن الاستعاذة بالله عبادة لله ، ولهذا أمر الله بالاستعاذة به

^١ صححه الألباني في السلسلة الصحيحة / ١٩٩ وقال : رواه أحمد (٣٧١٢) والحاثر بن أبي أسامة في مسنده (ص ٢٥١ من زوائده) وأبو يعلى (ق ١٥٦ / ١) والطبراني في " الكبير " (٣ / ٧٤ / ١) وابن حبان في " صحيحه " (٢٣٧٢) والحاكم (١ / ٥٠٩) من طريق فضيل بن مرزوق ، .

^٢ المجلى / كاملة الكواري ص ١٦١ .

^٣ شفاء العليل - ابن القيم الجوزية / ص ٤٧٢ .

^٤ الإبانة عن أصول الديانة - ص ٩٢ .

، قال الله سبحانه وتعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (الأعراف/٢٠٠) ، (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل/٩٨) ، (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) (مريم/١٨) ، (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (غافر/٥٦) .

وفي الحديث (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد)^١

واليمين بالأسماء الحسنى منعقدة ، فمن حلف باسم من أسماء الله فهو حالف بالله تعالى وينعقد يمينه ، ولو كانت الأسماء مخلوقة لما جاز الحلف بها ، لأن الحلف بغير الله شرك بالله تعالى ، والله لا يقسم عليه بشيء من خلقه .^٢

قال الشيخ عبدالمحسن العباد : وقوله : (ولا تحلفوا إلا بالله)^٣ يعني : قصر الحلف على الله تعالى وأسمائه وصفاته ، وليس المقصود أن يكون بلفظ الجلالة فقط ، وإنما المقصود أن يكون الحلف بالله وبالرحمن وبالرحيم وبالسميع وبالبصير ، فهذا حلف بالله؛ لأن من حلف بأسمائه فهو مثل الحالف بالله ؛ لأن الله تعالى من أسمائه الرحمن ، و(الرحيم) و(السلام) و(القدوس) وهكذا ، فأى اسم ثبت لله عز وجل فإن الإنسان يجوز له أن يحلف به ، فيحلف بالله وأسمائه وصفاته ، ولا يحلف بغير ذلك ، ولهذا قال : (ولا تحلفوا إلا بالله) يعني : لا تحلفوا بغير الله ؛ لأن كل ما سوى الله مخلوق ، والحلف إنما هو بالخالق دون المخلوق .^٤

قال الشيخ علوي بن عبد القادر السَّقَّاف : (أن أسماء الله عزَّ وجلَّ وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها ، لكن تختلف في التعبد والدعاء ، فيتعبد الله بأسمائه ، فنقول : عبد الكريم ، وعبد الرحمن ، وعبد العزيز ، لكن لا يُتعبد بصفاته؛ فلا نقول : عبد الكرم ، وعبد الرحمة ، وعبد العزة ؛ كما أنه يُدعى الله بأسمائه، فنقول :

^١ رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي عن سليمان بن صرد ، ورواه الامام احمد في المسند وابو داود والترمذي عن معاذ ، وقال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/٢٤٩١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^٢ انظر غير مأمور ، بلوغ المرام من أدلة الأحكام / الحافظ العسقلاني - الحديث / ١٣٦٩ ، وهامش الشيخ صفى الرحمن المباركفوري ، ص ٤١١ . طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي .

^٣ قلت : الحديث رواه ابو داود والنسائي عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون) ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/٧٢٤٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

^٤ شرح سنن أبي داود / الشيخ عبدالمحسن العباد - كتاب الصلاة - شرح حديثي طلحة بن عبيد الله في فرض الصلاة ، المصدر : موقع شبكة مشكاة الإسلامية

يا رحيم ! ارحمنا ، ويا كريم! أكرمنا ، ويا لطيف! الطف بنا ، لكن لا ندعو صفاته فنقول : يا رحمة الله ! ارحمينا ، أو : يا كرم الله ! أو : يا لطف الله ! ذلك أن الصفة ليست هي الموصوف ؛ فالرحمة ليست هي الله ، بل هي صفة الله ، وكذلك العزة ، وغيرها ؛ فهذه صفات الله ، وليست هي الله ، ولا يجوز التعبد إلا لله ، ولا يجوز دعاء إلا الله ؛ لقوله تعالى : { يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا } (النور/ ٥٥) ، وقوله تعالى { ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } (غافر : ٦٠) .^١

٤ / إن أسماء الله تعالى كلها من قبيل المحكم المعلوم المعنى ، وليست من المتشابه كما يدّعي بعض المبتدعة الذين يفوضون المعنى لهذه الأسماء بدعوى أنها من المتشابه ، بل هي من المحكم لأن معانيها معروفة في لغة العرب وغير مجهولة ، وإنما المجهول هو الكنه والكيفية للصفات التي تضمنتها هذه الأسماء .

فإن الله سبحانه أخبرنا أنه عليم قدير ، سميع بصير ، غفور رحيم ؛ إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته ، فنحن نفهم معنى ذلك ، ونميز بين العلم والقدرة ، وبين الرحمة والسمع والبصر ، ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله ، مع تنوع معانيها ، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات ، متباينة من جهة الصفات .^٢

٥ / الحديث الحسن الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه غير شاذ ولا مغل ، يعتد به في حصر الأسماء الحسنى ، لأنه من أقسام الصحيح الذي يثبت به الحكم ، سواء كان الحكم عقدياً أو عملياً من الأعمال التي تجب ، ولا فرق بين هذا وهذا .

قال الشيخ العثيمين : (الحديث الصحيح هو الذي رواه عدل بسند متصل غير مغل ولا شاذ فالحديث الصحيح إذا تمت فيه شروط الصحة ، ولو كان من طريق واحد فإنه يجب العمل بمقتضاه سواء في الأمور العملية أو في الأمور العلمية لا فرق بين هذا وهذا ، على ما مشى عليه أهل السنة والجماعة ، وكذلك الحديث الحسن يعمل به أيضاً لأن الحديث الحسن ليس بينه وبين الحديث الصحيح إلا فرق خفيف جداً ، وهو أن راويه لا يكون تام الضبط يكون عنده ضبط لكنه ليس تاماً ، وهو من الأحاديث المقبولة التي يعمل بها ، وينبغي أن تعلم أن القاعدة العامة : أن كل ما صح عن النبي

^١ صفات الله عز و جل الواردة في الكتاب والسنة ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة –

الإصدار ٣.١٣ . وانظر : فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٢٦/١) ترتيب أشرف عبد المقصود ، وقد نسب هذا القول لشيخ الإسلام ابن تيمية ، لكن ينبغي هنا أن نفرق بين دعاء الصفة كما سبق وبين دعاء الله بصفة من صفاته ؛ كأن تقول : اللهم ارحمنا برحمتك ، فهذا لا بأس به. والله أعلم.

^٢ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى / د. محمد بن خليفة بن علي التميمي .

صلى الله عليه وسلم فإنه معمول به سواء جاء عن طريق واحد أو من طريقين أو من ثلاثة أو أكثر) . إ ه^١

وقال الدكتور محمد أمان بن علي الجامي : (الحديث الحسن وقد عرفه بعضهم بأنه الذي عرف مخرجه واشتهر رجاله ، بينما عرفه البعض الآخر بأنه الذي اشتهر رواته بالصدق والأمانة غير أنهم لم يبلغوا درجة رجال الصحيح ، أي قد نقصت درجاتهم في الحفظ والإتقان عن درجات رجال الصحيح .

فهذان النوعان^٢ يحتج بهما عند جمهور أهل العلم ، لأن المدار عندهم على صحة الإسناد ، وقد تحقق ذلك في النوعين مع التفاوت المشار إليه ، ولا فرق عند الاحتجاج بين الصحيح والحسن لما ذكرنا من أن المدار على الصحة)^٣

وقال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان : (أن الحديث الحسن من أقسام الصحيح الذي يثبت به الحكم ، سواء كان الحكم عقدياً أو عملياً من الأعمال التي تجب ، ولا فرق بين هذا وهذا ، هذا هو مذهب أهل السنة)^٤

٦ / إن الأسماء الحسنى الواردة في أحاديث الآحاد الصحيحة ، هي من الأسماء التوقيفية ، فإذا ثبت حديث الآحاد عن الرسول صلى الله عليه وسلم كان حجة فيما دل عليه اعتقاداً وعملاً بإجماع أهل السنة .^٥

قال الدكتور الشريف حاتم بن عارف العوني : (أما خبر الآحاد الذي يصححه أهل الحديث ويقبلونه فهو حجة في العقائد والأحكام ، بإجماع الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم ، إذ كانوا رضي الله عنهم يروون أحاديث الآحاد في العقائد ، ويعتقدون بما تضمنته من العقائد والأخبار الغيبية ، ولا يفرقون بينها وبين أحاديث الأحكام في شروط القبول وأسباب الرد ، بل يوجبون في أحاديث العقائد ما يوجبونه في أحاديث الأحكام من التثبت والتحري) . إ ه^٦

^١ في فتاوى برنامج نور على الدرب / فتاوى التفسير . الموقع الرسمي للشيخ : www.ibnothaimeem.com .

^٢ أي الصحيح والحسن .

^٣ الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه / للدكتور محمد أمان بن علي الجامي <http://www.saaaid.net> و <http://www.mediou.org>

^٤ شرح العقيدة الواسطية / الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان - دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - الدرس / ١٠ . <http://www.islamweb.net>

^٥ انظر في هذه المسألة - قواعد التحديث للقاسمي / ص ١٤٧ - ١٥٠ ، (بيان أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به العمل) .

^٦ فتاوى واستشارات موقع الإسلام اليوم - ١٢/٣/١٤٢٤ هـ www.islamtoday.net .

وقال الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة : (ومع انتهائنا إلى القول بالعمل بأخبار الآحاد ، في مختلف الصور الموثوق بها والدرجات ، على وجه الجواز أو الوجوب ، واعتبارنا إياها حجة قائمة في الشريعة الإسلامية في العقيدة والأحكام جميعا .)^١ وقال الشيخ وليد بن راشد السعيدان : (أما أهل السنة والجماعة فهم يأخذون الأمور العلمية من أخبار الآحاد ، ويرون أن أخبار الآحاد لها مأخذان ، من ناحية مطابقة الخبر للواقع ومن ناحية العمل بها ، أما من ناحية مطابقتها للواقع فهي إنما تفيد الظن الراجح إلا إذا اقترن بها من القرائن ما يرفعها إلى مرتبة اليقين كأن يكون قد رواها الشيخان أو اتفقت الأمة على العمل به وهكذا ، ومن ناحية العمل بها إذا صحت فهو قطعي ، إذ يجب العمل به من حين العلم بصحته فإن كان في أمور العقيدة فالواجب هو اعتقاد ما أثبتته وإن كان في أمور العبادات فالواجب هو العمل بما دل عليه ، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة .)^٢

وفي الحديث : (هذا أمين هذه الأمة . يعني أبا عبيدة)^٣ فائدة هامة ، قال الشيخ الألباني : (وفي الحديث فائدة هامة ، وهي أن خبر الآحاد حجة في العقائد ، كما هو حجة في الأحكام ، لأننا نعلم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث أبا عبيدة إلى أهل اليمن ليعلمهم الأحكام فقط ، بل والعقائد أيضا ، فلو كان خبر الآحاد لا يفيد العلم الشرعي في العقيدة ، ولا تقوم به الحجة فيها ، لكان إرسال أبي عبيدة وحده إليهم ليعلمهم ، أشبه شيء بالعبث . وهذا مما ينتزه الشارع عنه . فثبت يقينا إفادته العلم . وهو المقصود)^٤

وقال : (والخلاصة أنه يجب على المسلم أن يؤمن بكل حديث ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم به سواء كان في العقائد أو الأحكام وسواء أكان متواترا أم أحادا وسواء أكان الآحاد عنده يفيد القطع واليقين أو الظن الغالب على ما سبق بيانه فالواجب في كل ذلك الإيمان به والتسليم له وبذلك يكون قد حقق في نفسه الاستجابة للأمور بها في قول الله تبارك وتعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُحْشَرُونَ } (الأنفال / ٢٤) وغيرها من الآيات التي سبق ذكرها في مطلع هذه الكلمة التي

^١ خبر الآحاد وحجية العمل به / الدكتور محمد الحبيب بن خوجة . مجلة دعوة الحق / العدد - ٢٦٠ ، ص ٣٧ .

^٢ القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة / القاعدة الخامسة خبر الواحد الصحيح حجة في باب المعتقد / ص ١٧ ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة .

^٣ قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٦٠٥ : (أخرجه مسلم (١٢٩٧) والحاكم (٣ / ٢٦٧) وأحمد (٣ / ١٢٥) وأبو يعلى (٢ / ٨٣١) .

^٤ سلسلة الاحاديث الصحيحة / الحديث - ١٩٦٤

أرجو الله تعالى أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه ناصرة لكتابه خادمة لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تسليماً^١.

٧ / إن الأسماء الحسنی الواردة في القراءة الشاذة^٢ للقرآن الكريم هي من الأسماء التوقيفية . قال العلامة الشوكاني : (ومن عجائب الغلو و غرائب التعصب قولهم إن القراءة الشاذة من جملة ما يوجب فساد الصلاة وجعلوها من كلام الناس وأنه لا يكون من كلام الله إلا ما تواتر وهي القراءات السبع .

والحق أن القراءات السبع فيها ما هو متواتر وفيها ما هو آحاد وكذلك القراءات الخارجة عنها وقد جمعنا في هذا رسالة حافلة ونقلنا فيها مذاهب القراء وحكيها إجماعهم المروي من طريق أهل هذا الفن أن المعتبر في ثبوت كونه قرآناً هو صحة السند مع احتمال رسم المصحف له وموافقته للوجه العربي وأوضحنا أن هذه المقالة أعني كون السبع متواترة وما عداها شاذاً ليس بقرآن لم يقل بها إلا بعض المتأخرين من أهل الأصول ولا تعرف عند السلف ولا عند أهل الفن على اختلاف طبقاتهم وتباين أعصارهم) . إ هـ^٣

وقال : (والحاصل : أن ما اشتمل عليه المصحف الشريف ، واتفق عليه القراء المشهورون فهو قرآن ، وما اختلفوا فيه ، فإن احتمل رسم المصحف قراءة كل واحد من المختلفين مع مطابقتها للوجه الإعرابي . والمعنى العربي ، فهي قرآن كلها . وإن احتمل بعضها دون بعض ، فإن صح إسناد ما لم يحتمله ، وكانت موافقة للوجه الإعرابي ، والمعنى العربي ، فهي الشاذة ، ولها حكم أخبار الآحاد في الدلالة على مدلولها ، وسواء كانت من القراءات السبع أو من غيرها . وأما ما لم يصح إسناده مما لم يحتمله الرسم فليس بقرآن ، ولا منزل منزلة أخبار الآحاد . أما انتفاء كونه قرآناً فظاهر ، وأما انتفاء تنزيله منزلة أخبار الآحاد ، فلعدم صحة إسناده ، وإن وافق المعنى العربي والوجه الإعرابي فلا اعتبار بمجرد الموافقة ، مع عدم صحة الإسناد .^٤ قال الشيخ ابن عثيمين : (هناك قراءات خارجة عن هذا المصحف الذي أمر عثمان بجمع المصاحف عليه ، وهذه القراءات صحيحة ثابتة عمّن قرأ بها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لكنها تُعدُّ عند الفُراء شاذّة اصطلاحاً ، وإن كانت صحيحة .

^١ الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام / الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ص ٧٠ .

^٢ الشذوذ في اللغة : مصدر شذ يشذ شذوذاً ، أي : انفرد ، وشذَّ الرجل عن أصحابه ، تنحى جانباً وانفرد عنهم ؛ وكل شيء منفرد فهو شاذ . أما في الاصطلاح فهي في أرجح الأقوال : كل قراءة خالفت الرسم العثماني ، ولو صحَّ سندها ، ووافقت العربية . إ هـ من موسوعة البحوث والمقالات العلمية / علي بن نايف الشحود - <http://www.islamweb.net>

^٣ السيل الجرار / الشوكاني ، ١ / ٥٠٨ - ٥٠٩ .

^٤ إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول / الشوكاني ، الجزء الأول / ص ٨٨ .

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه القراءة الشاذة في أمرين :
الأمر الأول : هل تجوز القراءة بها داخل الصلاة وخارجها ، أو لا تجوز ؟
الأمر الثاني : هل هي حجة في الحكم ، أو ليست بحجة ؟ فمنهم من قال : إنها ليست بحجة ، ومنهم من قال : إنها حجة .

وأصح هذه الأقوال : أنه إذا صحّت هذه القراءة عمّن قرأ بها من الصحابة فإنها مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتصحّ القراءة بها في الصلاة وخارج الصلاة ؛ لأنها صحّت موصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .^١
وسئل الشيخ ابن عثيمين : (ما هي القراءات الشاذة ؟ هل هي ما زاد على القراءات السبع أو العشر ؟ وهل يعمل بها ؟) ، فأجاب رحمه الله تعالى : (الشاذة يقولون : ما خرج عن القراءات السبع ، وبعضهم يقولون : ما خرج عن القراءات السبع ؛ لأن السبع متواترة وما خالفها فهو شاذ ، وأما العمل بها فإذا صحّت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجب العمل بها ، والصحيح أنها تجوز القراءة بها حتى في الصلاة ، كقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعة) هذا الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو الحق ، إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولو من غير طريق السبعة أو العشرة فهي حق تقرأ ويعمل بها .^٢

وقال الشيخ وليد بن راشد السعيدان : (أقول : فيه خلاف بين أهل العلم - رحمهم الله تعالى - فقال بعضهم : القراءة الشاذة حجة ، وقال بعضهم : ليست بحجة . والقاعدة تنص على رجحان القول الأول وهو أن القراءة الشاذة حجة ، وأن لها حكم الرفع إذا صح سندها للصحابي ، والدليل على ذلك هو أن الصحابي عدل تام العدالة ، ثقة مأمون ثبت ، ناصح مشفق ، تقيّ نقيّ وقد قرأ هذه الزيادة على أنها قرآن وهو جازم بذلك ، ولا يتصور أبداً فيه غير ذلك ، فلا يمكن أن تكون مذهباً له ، كما يقوله البعض فإن هذا لا يمكن صدوره منهم رضي الله عنهم ولا من آحادهم ، إذ كيف يجعل مذهب قرآناً يتلى ، ويبلغه للناس على أنه قرآن ، هذا مع شدتهم رضي الله عنهم وحرصهم ألا يخلط القرآن بغيره ، فكيف يُجوز لنفسه أن يقم مذهب في كلام الله ويبلغه للناس ولا يخبرهم بأنه مذهب ، فلا والله لا نظن هذا فيمن هو دونهم من آحاد المسلمين فكيف بهم

^١ الشرح الممتع على زاد المستقنع / الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، ١/ ص ٥٩٧ - ٥٩٨ .

^٢ الفتاوى الثلاثية / الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين - عبارة عن أسئلة علمية متفرقة في شتى المجالات يفتتح بها الشيخ كل درس من دروسه المسائية يجيب فيها عن ثلاثة أسئلة فقط بإجابات مختصرة مفيدة، تتضمن قواعد وضوابط وفوائد وفرائد بأسلوب بسيط وإقناع بديع ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣.١٣ .

. ولا يتصور أن يكون قد قالها استنباطاً ، فما أشبه هذا بالذي قبله ، إذ كيف يتصور في الصحابي أن يجعل ما استنبطه قرآناً يتلى ، فهذا والله ظن السوء بهم - شرفهم الله وكرمهم ورفع منزلتهم عن مثل هذا الظن - . فإذا لم يبق إلا مخرج واحد وهو أن يقال إنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو المخرج الصحيح فلها إذاً حكم الرفع ، فنحن وإن قلنا : إنها ليست بقرآن لكنها تجري مجرى الأخبار المرفوعة ، فلا بد من هذا الجزم ، والذي جعلنا نقول ذلك هو عدالة الصحابة جميعاً وأفراداً فهذه الكلمة الزائدة على الرسم العثماني لها حكم الرفع فهي بمنزلة السنة القولية ، ولذلك قال بعض المنصفين من أهل العلم : إن هذه الزيادات غالباً تكون في قراءة ابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وهما من كتاب الوحي ، فربما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يملئ عليهم ما أنزل عليه من ربه وهم يكتبون ثم سكت ثم قال هذه الزيادة من باب التفسير لا أنها قرآن فكتبها بعضهم ظناً منه أنها قرآن فكان يقرأ بها جازماً بأنها قرآن لأنه سمعها من في النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا اتفقنا وإياكم على أنها ليست بقرآن فإنها لا تقل عن مرتبة السنة الأحادية ، وتقدم لنا أن أخبار الآحاد حجة إذا صح سندها ولم تنتسخ ، وبذلك تعلم أن تطويلات بعض الأصوليين فيها ورده لها لا وجه له . والمقصود : أن القول الراجح إن شاء الله تعالى أن القراءة الشاذة حجة إذا صح سندها ولم تنتسخ)^١.

٨ / الأسماء الواردة في الأحاديث الموقوفة على الصحابة ، هي من باب الإخبار ، ولا تعد هذه الأحاديث من النصوص التوقيفية^٢ .
وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي : (والقاعدة أن الصحابي إذا قال قولاً لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع ، إذا لم يثبت أنه لم يأخذ عن بني إسرائيل ، وعلى هذا فلا منافاة بين قولنا : الصفات توقيفية ، فإذا قال الصحابي قولاً لا مجال للرأي فيه فمعناه أنه أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم فالصفات والأسماء توقيفية لا شك في هذا)^٣

^١ تحرير القواعد ومجمع الفرائد - القسم الأول / وليد بن راشد السعيدان - القاعدة السابعة عشر : القراءة الشاذة حجة إذا صح سندها ، ص ١٦٦ ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة - الإصدار ٣.١٣ .

^٢ برنامج محراب الفتوى / قناة المعالي الفضائية - لقاء مع فضيلة الدكتور محمد الحمود النجدي ، التاريخ ٢٠١٢/٩/٩ ، الساعة ٩ - ١٠ مساءً .

^٣ شرح كتاب أصول السنة لابن أبي زمنين / لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ، نسخة الكترونية ، WWW.ISLAMWAY.COM .

هذا ما تيسر جمعه من القواعد والضوابط على منهج اهل السنة والجماعة لتتبع
الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة يجب مراعاتها ومعرفتها عند التتبع والإحصاء
للأسماء الحسنى . والله أعلم بالصواب .

فأسعى أخي القارئ الكريم في تتبعها واجتهد في جمعها وإحصائها طمعاً في وعد الله
عز وجل الذي جاء في الحديث عند الشيخين البخاري ومسلم ، قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : (لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل
الجنة وهو وتر يحب الوتر) ، وفي رواية (من أحصاها دخل الجنة)^١ .
وقد تقدم معنى أحصاها :

• إحصاء ألفاظها وعدّها .

• فهم معانيها ومدلولها .

• دعاء الله سبحانه وتعالى بها .

فإذا أحصيتها وفهمت معانيها فسأل الله بها عملاً بقوله سبحانه وتعالى { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }
(الأعراف / ١٨٠) .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

^١ البخاري في صحيحه (٦٤١٠) ، مسلم في صحيحه (٦٩٨٥) .

المبحث الثالث : أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى .

هذا بيان لبعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي وردت فيها الأسماء الحسنی كما في كتب الحديث :

١ : آه

(أولاً / المتن : رُوي عن عائشة أنها قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا عليل يئن ، فقلنا له : اسكت فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : (دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله يستريح إليه العليل) .

ثانياً / التخريج : هذه القصة أخرجها الرافعي في (التدوين في أخبار قزوين) (٢٧٢/٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن بهية عن عائشة به ، وأوردها السيوطي في (الجامع الكبير) (ح ١٤٠٤٩) وعزاها للرافعي عن عائشة. ثالثاً / التحقيق : هذه القصة واهية وإسنادها مسلسل بالعلل ،

رابعاً / قال المناوي : (معنى (دعوه يئن) أي دعوا المريض يستريح بالأنين أي يقول : آه ولا تنهوه عنه : (فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى) أي لفظ من أسمائه ، لكن هذا لم يرد في صحيح ولا حسن ، وأسماءه تعالى توقيفية) . إه قلت : هكذا بيّن المناوي في تعليقه على هذا الحديث الذي جاءت به القصة أن اسم (آه) لم يرد في صحيح ولا حسن . ثم إن أسماء الله توقيفية^١ . إه أما حديث (يا حميراء ! أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله عز وجل يستريح به المريض ؟!) .

(قال الألباني : منكر . أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) (٣ / ٣٠٧) من طريق الطبراني : حدثنا مسعود بن محمد الرملي : حدثنا أيوب بن رشيد : حدثنا أبي عن نوفل بن الفرات عن القاسم عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت مريض يئن ، فمنعته عائشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره.

^١ مجلة التوحيد - العدد / ٣٩ ، ١ - ٥ - ٢٠٠٥ / سلسلة الأحاديث الواهية وصحح حديثك - قصة اسم الصدر (آه) - إعداد الشيخ علي حشيش . وانظر مجلة الأزهر - المجلد الثالث سنة ١٣٥١ هـ / ص ٤٩٩ . باختصار .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ من دون القاسم لم أجد لهم ترجمة ، ومسعود الرملي من شيوخ الطبراني الذين ذكرهم في (المعجم الأوسط) ، وروى له عشرين حديثاً (٢ / ٢٤٥ / ١ - ٢٤٦ / ٢ / ١) . ويأتي له حديث عقب هذا . والحديث أورده السيوطي في (الجامع الكبير) بهذا اللفظ والرواية ، وبلغ آخر نحوه وعزاه للرافعي عن عائشة بلفظ : (دعوه يئن ...) الحديث .^١

وحديث (يا حميراء ! أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله عز وجل ، يستريح به المريض) .

قال الألباني : ضعيف ، أخرجه الديلمي (٤ / ٣٠٧) من طريق الطبراني : حدثنا مسعود بن محمد الرملي : حدثنا أيوب بن رشيد : حدثنا أبي ، عن نوفل بن الفرات ، عن القاسم ، عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت مريض يئن ، فمنعته عائشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .

قلت : وهذا إسناد مظلم ؛ من بين القاسم والطبراني ؛ لم أعرفهم .

والحديث أورده السيوطي من رواية الرافعي عن عائشة بلفظ : (دعوه يئن ، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى ؛ يستريح إليه العليل) .

ولم يتكلم المناوي على إسناده بشيء ، وقد أخرجه في " تاريخ قزوين " (٤ / ٧٢) من طريق ليث بن أبي سليم ، عن بهية ، عن عائشة .

وليث ؛ ضعيف ؛ لاختلاطه . وبهية ؛ لا تعرف .^٢

٢ : القائم

(من قال كل يوم مرة : سبحان القائم الدائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان الله العظيم وبحمده ، سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح ، سبحان ربي العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى ، لم يمّت حتى يرى مكانه من الجنة ، أو يرى له) .

قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، الحديث - ٦٢٩٣ : موضوع ، أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤ / ٢٨٣) .

٣ : الدائم

(من قال كل يوم مرة : سبحان القائم الدائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان الله العظيم وبحمده ، سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح ، سبحان

^١ الشيخ الألباني / السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٢٣٧ / ٧ : الحديث ٣٢٤٣ .

^٢ الشيخ الألباني / السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٤٩ / ٩ : الحديث ٤٠٥١ .

ربي العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى ، لم يَمُتْ حتى يَرَى مكانه من الجنة ، أو يُرى له).

قال الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ، الحديث - ٦٢٩٣ : موضوع ، أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤/٢٨٣) وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّائِمُ ، وَاللَّهُ هُوَ الدَّهْرُ) أخرجه ابن منده في كتاب التَّوْحِيد / الحديث ٢٥٨ .^١ وفي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي : ٣٢٤٤٤ - (إن يوشع بن نون دعا ربه : اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المخزون المكنون المكتوب على سرادق المجد وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السر إني أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السموات والأرض ونورهن وقيمهن ذو الجلال والإكرام حنان منان جبار نور دائم قدوس حي لا يموت . هذا ما دعا به فحبست الشمس بإذن الله).

(أبو الشيخ في الثواب وابن عساكر والرافعي - عن أنس وليس في سنده متهم) وانظر غير مأمور الحديث / ٣٣٠٧ - سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الالباني.

٤ : الحروف المقطعة في فواتح السور

أنها ليست من أسماء الله الحسنى ، إذ لم يثبت في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبي سليمان الخطابي في معالم السنن / الحديث ٧٢٩ : وقد روي عن ابن عباس أنه قال : (حَم) اسم من أسماء الله عز وجل فكأنه حلف بالله أنهم (لا ينصرون) . قلت : أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامه رضي الله عنه قال : { حم } اسم من أسماء الله تعالى . وأخرجه أبو يعلى وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي معاوية رضي الله عنه .

قال الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي : (الحروف المقطعة في أوائل السور ، ولم يثبت فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم

^١ روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٢٤٦) من طريق جرير عن هشام عن ابن سيرين ولفظه : لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ، وليس فيه : الدائم . وانظر طرق الحديث في السلسلة الصحيحة للالباني / ٥٣١ و ٥٣٢ .

شيء يعتمد عليه ، وقد جاء في ذلك جملة من المرويات عن الصحابة ، وجئها ضعيف (أو منكر) ، و(ما يستنكر من حديث علي بن أبي طلحة : وبالسبر والنظر في تفسير علي عن ابن عباس لم أر فيه ما يستنكر إلا شيئاً قليلاً ؛ من ذلك ما رواه البيهقي في كتابه (الأسماء والصفات) ، وابن جرير الطبري من حديث عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ، عن عبد الله بن عباس في الحروف المقطعة، قال : (هذا قَسَمٌ أقسم الله به وهي من أسماء الله). وهذا منكر لم يروه أحدٌ غيره . وهذه من منكراته ، التي تُردُّ وأمثالها ، وهذا ما يعنيه أحمد بقوله : (له منكرات) ، مع قوله بنفاضة صحيفة علي، والرحلة إليها.^١

وقال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الإتيان في علوم القرآن : (٣٨٨٠ - وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور)^٢

قال البوصيري : (سورة حم عسق / ٥٨١٠ - قال أبو يعلى الموصلي : حَدَّثَنَا أَبُو طالب عبد الجبار بن عاصم ، حَدَّثَنَا أَبُو عبد الملك الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي ، عن أبي معاوية قال : صعد عُمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، المنبر فقال : أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفسر {حم عسق} ؟ فوثب ابن عباس فقال : أنا ، قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حم اسم من أسماء الله ، عَزَّ وَجَلَّ ، قال : فعين ؟ قال : عاين المشركون عذاب يوم بدر ، قال : فسين ؟ قال : فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، قال : فقاف ؟ قال : فجلس فسكت ، فقال عُمر : أنشدكم بالله ، هل سمع أحد منكم رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفسر {حم عسق} ؟ فوثب أبو ذر فقال : أنا ، فقال : حم ؟ فقال : اسم من أسماء الله ، قال : عين ؟ فقال : عاين المشركون عذاب يوم بدر ، قال : فسين ؟ قال : سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال : فقاف ؟ قال : قارعة من السماء تصيب الناس.

هذا إسناد ضعيف ، لضعف الحسن بن يحيى الخشني.^٣
وانظر الأحاديث الواردة في المسألة في الدر المنثور للسيوطي ج ١ / ص ١٢١ - ١٢٣ ، والأسماء والصفات للبيهقي ج ١ / ص ٢٣٠ - ٢٣٣ ، وتخريج الأحاديث

^١ أسانيد التفسير / الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي - محاضرة مفرغة أقيمت عام ١٤٢٧ هـ المصدر : موقع مكتبة صيد الفوائد ، <http://www.saaaid.net/book/index.php>

^٢ الإتيان في علوم القرآن - ٨٧/ ٢ ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية ،

<http://www.almeshkat.net>

^٣ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة / أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، ٢٦٥/٦ موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، <http://www.almeshkat.net>

والآثار الواقعة في تفسير الكشف للزمخشري / جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى : ٧٦٢هـ) ، ج ١ / ص ٣٤ ، سورة البقرة.

٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن كثير في تفسير سورة الفاتحة : (قال الإمام العالم الحبر العابد أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، رحمه الله، في تفسيره : حدثنا أبي، حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني، حدثنا سلام بن وهب الجندي، حدثنا أبي، عن طاوس، عن ابن عباس؛ أن عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : (هو اسم من أسماء الله ، وما بينه وبين اسم الله الأكبر، إلا كما بين سواد العينين وبياضهما من القرب).)^١ إه

قال الشيخ أبو إسحاق الحويني في النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة :

(١٢٧ -) بسم الله الرحمن الرحيم ، اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ وَبَيَاضِهِمَا مِنَ الْقُرْبِ) .

باطل . أخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره) - كما في (ابن كثير) (١ / ٣٣) ، والحاكم (١ / ٥٥٢) من طريق جعفر بن مسافر التنيسي ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا سلام بن وهب الجندي ، حدثني أبي ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، أن عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : فذكره .

وكذا أخرجه ابن مردويه في (تفسيره) من طريق علي بن المبارك ، عن زيد بن المبارك به .

قال الحاكم : (صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي !!

قلت : وهو عجب ، لا سيما من الذهبي رحمه الله ، فإنه ذكر هذا الحديث في ترجمة سلام بن وهب وقال : (خبر منكر ، بل كذب) !! فسبحان من لا يسهو . وفي (علل الحديث) (٢ / ١٧٨ / ٢٠٢٩) قال ابن أبي حاتم : (سألت أبي عن حديث رواه زيد بن المبارك ، عن سلام بن وهب ، عن أبيه ، عن طاوس فذكره . قال : قال أبي : هذا حديث منكر) . وقد وقع في سنده اختلاف .

فقد أخرجه العقيلي في (الضعفاء) (٢ / ١٦٢) ، والخطيب في (تاريخه) ، ومن طريقه الذهبي في (الميزان) (٢ / ١٨٢) من طريقين عن زيد بن المبارك ، ثنا سلام بن وهب الجندعي ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس فذكره .

^١ تفسير ابن أبي حاتم (٣٤ / ١) والمستدرک (٢ / ٢٦٠) . وشعب الإيمان - البيهقي الحديث (٢٣٢٧) (٢ / ٤٣٧)

قال العقيلي : (سلام بن وهب الجندعي ، عن ابن طاووس ، لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به) .

قلت : ووجه الاختلاف على سلام بن وهب أنه يرويه مرة عن أبيه ، ومرة عن ابن طاووس .

غير أن قلبي ما اطمأن إلى هذا ويقع لي أن المحفوظ هو رواية سلام عن ابن طاووس كما ذكر العقيلي ، وتبعه الذهبي ، والعسقلاني في (اللسان) (٣ / ٦٠) ، وذلك أنني لم أجد ترجمة لوهب الجندي ، والد سلام .

فلا أدري هل الاختلاف في السند ثابت ، أم هو خطأ من ناسخ أو طابع ؟! وعلى كل حال فالحديث لا يصح بكل وجه لأنه يدور على سلام بن وهب ، فإنه مجهول .

ثم رأيت الذهبي ، قال في (المغني) (١ / ٢٧٢) : (سلام بن وهب ، عن ابن طاووس بخبر موضوع ، لا يعرف) .

والحديث عزاه السيوطي في (الدر المنثور) (١ / ٨) للبيهقي في (شعب الإيمان) ، وأبي ذر الهروي في (فضائل القرآن) . إهـ

٦ : آمين

قال الشيخ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني : (وقيل هو اسم من أسماء الله رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة بإسناد ضعيف وعن هلال بن يساف التابعي مثله وأنكره جماعة)^١

وقال العلامة ابن رجب في فتح الباري - ٤ / ٤٩٠ : (وزعم بعضهم أن آمين اسم من أسماء الله . وفيه أقوال آخر لا تكاد تصلح .)

وجاء في التأمين بعد الفاتحة للدكتور الزاحم : (قيل : إن (آمين) اسم من أسماء الله .

ولم يصح . فعن أبي هريرة ، وهلال بن يساف ، ومجاهد ، وجعفر الصادق ، والليث . قالوا : آمين اسم من أسماء الله عز وجل (أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٩/٢

(٢٦٥١) . وإسناده ضعيف . فيه بشر بن رافع . قال عنه ابن حجر في التقريب ص

١٦٩ : (فقيه ، ضعيف الحديث) . وانظر : فتح الباري ٢٦٢/٢ . وقول هلال أخرجه عبد

الرزاق في مصنفه ٩٩/٢ (٢٦٥٠) ، وابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧١ ، ٧٩٧٢) ، وقول

جابر أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧٤) . وقول حكيم بن جبير أخرجه ابن أبي

شعبة ١٨٨/٢ (٧٩٧٣) . وانظر : فتح القدير للشوكاني ٢٦/١ . وروي عن ابن عباس

^١ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك / نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة ، الإصدار ٣.١٣.

رضي الله عنه مرفوعاً ، ولا يصح . قاله أبو بكر ابن العربي المالكي (أحكام القرآن ٦/١ . وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٨/١ ، تفسير ابن كثير ١ / ٣٢ . وقال النووي في التبيين ص ٦٦ : (وقيل : هو اسم من أسماء الله تعالى . وأنكر المحققون ، والجماهير هذا) . إه^١

٧ : يمين

جاء في (مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، ٥٦/١) و (إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، ٢١٧/٥) للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي : (وروي عن ابن عباس : أن يمين اسم من أسماء الله تعالى ، مثل قدير .

وقال أبو الهيثم فالياء منه من اليمن فيمين ويأمن بمعنى مثل قدير وقادر) . إه
وقال الإمام البغوي : (باب اليمين بالله أو بصفة من صفاته : روي عن ابن عباس انه قال : إن اليمين من أسماء الله . وقال بعضهم : قيل للحلف : يمين باسم يمين اليد ، وكانوا يبسطون أيماهم إذا تحالفوا ، ويقولون في اليمين : وايمين الله ، ويحذف بعضهم النون ، فيقول : وأيم الله) . إه^٢

وقال العلامة الشوكاني : (ونقل عن ابن عباس أن يمين الله من أسماء الله ومنه قول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي)^٣

٨ : رَمَضَان

قال الأمام النووي في الأذكار/ الحديث ١١٥٧ (رويناه في سنن البيهقي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تَقُولُوا رَمَضَانُ ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكِنْ قُولُوا : شَهْرُ رَمَضَانَ) وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ، ولم يذكر أحدٌ رمضان في أسماء الله تعالى مع كثرة مَنْ صَنَّفَ فيها) . إه ج ٢ / ص ٨١٦ .

^١ التأمين بعد الفاتحة للدكتور الزاحم ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة ، الإصدار ٣.١٣ .

^٢ شرح السنة - للإمام البغوي / تحقيق : شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش ، كتاب الإيمان ، ٣ / ١٠ .

^٣ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار / محمد بن علي الشوكاني ، ٥ / ٤٨٧ .

وفي السلسلة الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني : الحديث - ٤٨١٩ (لا يقولن أحدكم : إني صمت رمضان كله ، قمته كله) .

قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٣٦٤ / ١٠ : ضعيف ، أخرجه أبو داود (٣٧٩ / ١) ، والنسائي (٣٠٠ / ١) ، وابن خزيمة في (صحيحه) (٢١٤ / ١) ، وكذا ابن حبان (٩١٥) ، وابن أبي الدنيا في (الصمت) (١٦ / ٢) ، وأحمد (٥ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٢) من طريقين عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً . قال : فلا أدري ؛ أكره التزكية ، أو قال : (لا بد من نومة أو رقدة) ؟ !

قلت : ورجاله ثقات ؛ إلا أن الحسن - وهو البصري - مدلس ، وقد عنعنه عندهم جميعاً .

وللحديث شاهد من رواية ناشب بن عمرو : حدثنا مقاتل بن حيان عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عمرو مرفوعاً به ، وزاد : (وصنعت في رمضان كذا وكذا ؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل العظام ، ولكن قولوا : (شهر رمضان) ؛ كما قال ربكم عز وجل في كتابه) .

أخرجه تمام الرازي في (الفوائد) (٢ / ٣٩) . ولكنه واه جداً ؛ ناشب بن عمرو ؛ قال البخاري : (منكر الحديث) . وقال الدارقطني : (ضعيف) . إهـ

وقال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : (حديث : لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى . ولكن قولوا : شهر رمضان . رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعاً وفي إسناده : محمد بن أبي معشر .

ورواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر من غير طريق أبي معشر (١٦٣) وأخرجه ابن النجار من حديث عائشة (١٦٤) . إهـ

وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة - الحديث ٦٧٦٨ : (ولم يذكر أحد في أسماء الله (رمضان) ، ولا يجوز أن يسمى به إجماعاً)

٩ : الأسماء الواردة في حديث حبس الشمس ليوشع بن نون

(إن يوشع بن نون دعا ربه : اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطاهر المطهر المقدس المخزون الرحيم الصادق ، عالم الغيب والشهادة ، بديع السماوات والأرض ونورهن وقيمهن ، ذي الجلال والإكرام ، حنان ، جبار ، نور ، قدوس ، حي لا يموت ، قال : هذا ما دعاه به فحبست الشمس) ، قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - الحديث ٣٣٠٧ : (منكر أخرجه الرافعي في "تاريخ قزوين" (٤ / ٦٤)

ترجمة المحسن بن الحسن الراشدي) بسنده عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد المخزومي : حدثنا المضاء بن الجارود : حدثنا عبد العزيز (الأصل : عبد الله)

بن زياد عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ... فذكره . (إه .

وفي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي : (٣٢٤٤٤ - إن يوشع بن نون دعا ربه : اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المخزون المكتوب على سرادق المجد وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السر إني أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السموات والأرض ونورهن وقيمهن ذو الجلال والإكرام حنان منان جبار نور دائم قدوس حي لا يموت . هذا ما دعا به فحبست الشمس بإذن الله . رواه أبو الشيخ في الثواب وابن عساكر والرافعي - عن أنس وليس في سنده متهم).

١٠ : الأجل

وعن ابن عباس أن رجلا قال : يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد ؟ قال : نعم تقول : (أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم) . الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه من لم أعرفهم .^١

١١ : الأكبر

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي وهذا حديث مسدد قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود الطفاوي قال حدثني أبو مسلم البجلي عن زيد بن أرقم قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال سليمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاته اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله أكبر الأكبر اللهم نور السموات والأرض قال سليمان بن داود رب السموات والأرض الله أكبر الأكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله أكبر الأكبر .) رواه أبو داود في السنن - الحديث ١٥٠٨ ، وضعفه الشيخ الألباني . وقال الشيخ أيمن صالح شعبان في جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير : إسناده ضعيف ، أخرجه أحمد (٣٦٩/٤) قال : حدثنا إبراهيم بن

^١ جمع الزوائد ومنبع الفوائد / الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي ، ١٠/٢٤٠ و٢٤١ - الحديث : ١٧٢٦١ ، الناشر : دار الفكر ، بيروت - ١٤١٢ هـ

مهدي. وأبو داود (١٥٠٨) قال : حدثنا مسدد. وسليمان بن داود العتكي. والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١) قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى. أربعتهم (إبراهيم ، ومسدد ، وسليمان ، ومحمد) قالوا : حدثنا المعتمر «ابن سليمان» قال : حدثني داود الطفاوي ، عن أبي مسلم البجلي ، فذكره. (انظر الحديث / ٢٢٠١ و ٢٤٤٠).

١٢ : حديث (الزموا هذا الدعاء : اللهم إني أسألك باسمك الأعظم و رضوانك الأكبر فإنه اسم من أسماء الله .)

رواه البغوي وابن قانع والطبراني في الكبير عن حمزة بن عبدالمطلب .
قال الشيخ الألباني : (ضعيف) وانظر حديث رقم : ١١٥٩ في ضعيف الجامع .

١٣ : الماجد

روى الامام احمد في المسند / ٢١٣٦٧ - عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقول الله عز وجل : يا عبادي كلّم مذنب إلا من عافيت ، فاستغفروني أغفر لكم ، ومن علم أني أقدر على المغفرة فاستغفروني بقدرتي غفرت له ، ولا أبالي ، وكلّم ضال إلا من هديت ، فاستهدوني أهدكم ، وكلّم فقير إلا من أغنيت ، فأسألوني أغنكم . ولو أن أولكم وآخركم ، وحكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادي ، ما نقص في ملكي جناح بعوضة ، ولو اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي ، ما زاد في ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم ، وحكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا ، فسألني كل سائل منهم ما بلغت أمنيته ، فأعطيت كل سائل منهم ما سأل ، ما نقصني ، كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها ، كذلك لا ينقص من ملكي ، ذلك بأني جواد ماجد صمد ، عطائي كلام ، وعذابي كلام ، إذا أردت شيئا فإنما أقول له : كن فيكون)

قال محققه الشيخ الارناؤوط وآخرون : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف ، ليث بن أبي سليم وشهر بن حوشب ضعيفان .

وأخرجه أبو عوانة في البر والصلة كما في "إتحاف المهرة" ١٦٤/١٤ من طريق عمار بن محمد بهذا الإسناد .

وأخرجه هناد في "الزهد" (٩٠٥) ، والترمذي (٢٤٩٥) ، والبزار في "مسنده" (٤٠٥١) ، وأبو عوانة من طرق عن ليث بن أبي سليم ، به .

وأخرجه أبو حاتم كما في "العلل" ١٣٤/٢ ، وأبو عوانة ، والطبراني في "مسند الشاميين" (٢٨١١) من طرق عن شهر بن حوشب ، به . ورواية "العلل" والطبراني مختصرة .

وسياتي من طريق موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب برقم (٢١٥٤٠) .

وسياتي من طريق أبي أسماء الرحبي، عن أبي ذر برقم (٢١٤٢٠) ، وإسناده صحيح.

وأخرجه بأطول منه بنحوه البخاري في "الأدب المفرد" (٤٩٠) ، ومسلم (٢٥٧٧) ،

والبزار (٤٠٥٣) ، وأبو عوانة، وابن حبان (٦١٩) ، والطبراني في "الشاميين"

(٣٣٨) ، والحاكم ٢٤١/٤ ، وأبو نعيم في "الحلية" ١٢٥/٥-١٢٦ ، والبيهقي في

"السنن" ٩٣/٦ ، وفي "الاسماء والصفات" ص ٢٨٥ ، وفي "الشعب" (٧٠٨٨) من

طريق أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، وبعضهم لم يسق لفظه. إهـ

(ما شئت أن أرى جبريل متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا واحد ، يا ماجد ! لا تنزل

عني نعمة أنعمت بها علي ؛ إلا رأيته) . قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث

الضعيفة - الحديث ٤٤٤٩ : (ضعيف ، رواه ابن عساكر (١٤ / ٣٧١ / ٢) عن

الفضل بن محمد بن الفضل ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي : حدثني أبي :

حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي مرفوعاً .)

(عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز

وجل يا بني آدم كلکم مذنّب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم وكلکم فقير إلا من

أغنيت فاسألوني أعطكم وكلکم ضال إلا من هديت فاسألوني الهدى أهدكم ومن

استغفروني وهو يعلم أنني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي ولو أن أولكم

وآخرکم وحيکم وميتکم ورطبکم ويابسکم اجتمعوا على قلب أشقى رجل واحد منكم ما

نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخرکم وحيکم وميتکم

ورطبکم ويابسکم اجتمعوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زادوا في سلطاني مثل

جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخرکم وحيکم وميتکم ورطبکم ويابسکم سألوني حتى

تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة

لو غمسها أحدكم في البحر وذلك أنني جواد ماجد واحد عطائي كلام وعذابي كلام إنما

أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون .) قال الشيخ الألباني في ضعيف

الترغيب والترهيب - الحديث ١٠٠٠ : (حديث منكر) .

قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب : (عمرو بن عمير : مختلف فيه

فيقال عمرو بن عمير كما ذكرنا ويقال عامر بن عمير ، ويقال عمارة بن عمير ،

ويقال عمرو بن بلال ، ويقال عمرو الأنصاري ، وهذا الاختلاف كله في حديث واحد

قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (وجدت ربي ماجدا كريما

أعطاني مع كل رجل من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب أعطاني مع كل

واحد منهم سبعين ألفا فقلت : يا رب أمتي لا تسع هذا. فقال: أكملهم لك من الأعراب)

وهو حديث في إسناده اضطراب. إهـ

١٤ : الواجد

روى الامام احمد في المسند / ٢١٣٦٩ - وقال أبو ذر: (إن الله عز وجل يقول : يا عبادي ، كلکم مذنب إلا من أنا عافيته ، فذكر نحوه إلا أنه قال ، ذلك بأني جواد واجد ماجد ، إنما عطائي كلام).

قال محققه الشيخ الارناؤوط وآخرون : (صحيح مرفوعا كما سلف برقم (٢١٣٦٧) ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر -وهو ابن حوشب-، وهو هنا موقوف. وأخرجه أبو عوانة في البر والصلة كما في "إتحاف المهرة" ١٤/١٦٤ من طريق أبي صالح كاتب الليث ومنصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن عبد الحميد ابن بهرام ، بهذا الإسناد لكن الحافظ ساقه ضمن الطرق المرفوعة ، ولم يشر إلى أنه موقوف. إه (إن الله تعالى يقول : يا عبادي ! كلکم مذنب إلا من عافيت ؛ فاستغفروني أغفر لكم ، وكلکم فقير إلا من أغنيت ، إني جواد ماجد واجد ؛ أفعل ما أشاء ، عطائي كلام ، وعذابي كلام ؛ إذا أردت شيئاً فإنما أقول له : كن فيكون) . قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة - الحديث / ٥٣٧٥ : (ضعيف ، أخرجه أحمد (١٧٧ / ٥) من طريق شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً . قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ شهر - وهو ابن حوشب - ، وقال في "التقريب" : "صدوق ، كثير الإرسال والأوهام" .

وقد كان الداعي إلى تخريجه : أنني سافرت سفرة اضطرارية إلى الإمارات العربية ، فكنت في دعوة غداء عند بعض المحبين في الله في (أبو ظبي) يوم الجمعة ٩ محرم سنة ١٤٠٢ هـ ، وفي المجلس شاب يمانى سلفي يدعى بـ (عبد الماجد) ، فسأل أحد الحاضرين : هل (الماجد) من أسماء الله تعالى ؟ فقلت : لا أعلمه إلا في رواية الترمذي للحديث الصحيح المتفق عليه عن أبي هريرة : (إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة) ، فزاد الترمذي فيه سرد الأسماء ، وفيها هذا الاسم (الماجد) ! لكن العلماء ضعفوا هذه الزيادة ، وهي في (المشكاة) (٢٢٨٨) ، مع بيان ضعفها . إه

١٥ : السخي ، النظيف

(إن الله جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة ، فاكسحوا أفنيئكم) . قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة - الحديث / ٧٠٨٦ - : (منكر ، أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢٩٢ / ٥) عن ابن عمر .)

وانظر حديث رقم : ١٥٩٦ في ضعيف الجامع للألباني .
(إن الله تعالى يحب طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود) رواه الترمذي عن سعد .
قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع : (ضعيف) وانظر حديث رقم : ١٦١٦ .

١٦ : الحنان

قال ابن حبان في صحيحه الحديث / ٨٩٣ (أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا خلف بن خليفة قال : حدثنا حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع سجد وتشهد دعا فقال في دعائه : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم اللهم إني أسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أتدرون بما دعا) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم فقال : (والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) قال أبو حاتم رضي الله عنه : حفص هذا : هو حفص بن عبد الله بن أبي طلحة أخو إسحاق ابن أخي أنس لأمه . إ.ه .
قال الألباني في التعليقات الحسان : صحيح لغيره - صحيح أبي داود / ١٣٤٢ ، الصحيحة / ٣٤١١ ، دون ذكر اسم (الحنان) ، وقوله : (يا حي يا قيوم) . إ.ه .
وفي السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني :
الحديث - ١٢٤٩ :

(يمكث رجل في النار فينادي ألف عام : يا حنان يا منان ! فيقول الله تبارك و تعالى : يا جبريل ! أخرج عبدي فإنه بمكان كذا و كذا ، فيأتي جبريل النار ، فإذا أهل النار منكبين على مناخرهم ، فيقول : يا جبريل ! اذهب فإنه في مكان كذا و كذا ، فيخرجه ، فإذا وقف بين يدي الله تبارك و تعالى ، يقول الله تبارك و تعالى : أي عبدي كيف رأيت مكانك ؟ قال : شر مكان ، و شر مقيل ، فيقول الرب سبحانه و تعالى : ردوا عبدي ، فيقول : يا رب ما كان هذا رجائي ، فيقول الرب سبحانه و تعالى : أدخلوا عبدي الجنة " .

قال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعات " (٤٠٤/٣) : ضعيف جدا
أخرجه ابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٢٠٥ - ٢٠٦) من طريق سلام بن مسكين قال : حدثنا أبو ظلال القسملي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره .

قلت : و هذا إسناد واه جدا ، أبو ظلال و اسمه هلال بن ميمون ، قال الذهبي :

"واه بمره ، قال ابن معين و النسائي : ضعيف . و قال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . و قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال . و قال البخاري : عنده مناكير " (. إه
والحديث ١٣٩٨ :

(لو دعي بهذا الدعاء على شيء بين المشرق و المغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه : لا إله إلا أنت ، يا حنان يا منان ! يا بديع السماوات و الأرض ! يا ذا الجلال و الإكرام !) .

قال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " (٥٨٦/٣) : موضوع رواه الخطيب في " التاريخ " (١١٦/٤) عن خالد بن يزيد العمري أبي الوليد : حدثنا ابن أبي ذئب قال : حدثنا محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : فذكره مرفوعاً .

قلت : و هذا موضوع ، رجاله كلهم ثقات غير خالد هذا ، قال ابن حبان في " الضعفاء و المتروكين " (٢٨٤/١ - ٢٨٥) : " شيخ ينتحل مذهب أهل الرأي ، منكر الحديث جدا ، أكثر عنه أصحاب الرأي ، لا يشتغل بذكره لأنه يروي الموضوعات عن الأثبات " .

و قال العقيلي في " الضعفاء " (١٨/٢) : " يحدث بالخطأ ، و يحكي عن الثقات ما لا أصل له " .

و قال ابن عدي في " الكامل " (٨٩٠/٣) : " عامة أحاديثه مناكير " .
و قال الذهبي : " كذبه أبو حاتم و يحيى " .

و ساق له في " الميزان " و " اللسان " بعض بلاياه و وضعه ! و هذا من أحاديث " الجامع الصغير " ، و بيض له المناوي في " شرحيه " ، فكأنه لم يقف على إسناده (إه
والحديث ٦٢٦٢ :

(قال لي جبريل : يا محمد ! إن ربك ليخاطبني يوم القيامة فيقول : يا جبريل ! مالي أرى فلان بن فلان في صفوف النار ، فأقول : يا رب ! إنه لم توجد له حسنة يعود عليه خيرها ، فيقول : فإني سمعته يقول في دار الدنيا : يا حنان يا منان ! فأتته فأسأله ما أراد بقوله : يا حنان يا منان ! قال : فأتته فأسأله فيقول هل من حنان أو منان غير الله ؟ فأخذ بيده من صفوف أهل النار ، فأدخله في صفوف أهل الجنة) .

منكر : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٢١٠/٦١) من طريق الفضل بن عيسى : ثنا محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً .

قلت : و هذا إسناد واه ؛ أفته الفضل بن عيسى - وهو : الرقاشي - ؛ قال ابن

عدي في "الكامل" (١٤/٦) : "الضعف بين على ما يرويه " . وقال ابن حبان في "الضعفاء" (٢١١/٢١) : "يروى المناكير عن المشاهير" . قلت : وهو مجمع على ضعفه كما في "معني الذهبى" ، وقال الحافظ : "منكر الحديث" .

والحديث عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٣٢/٥) و"الجامع الكبير" للحكيم الترمذي فقط !) إهـ

وفي مسند أبي يعلى / الحديث - ٤٢١٠ :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سلام بن مسكين حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن عبدا في جهنم لينادي ألف سنة : يا حنان يا منان قال : فيقول الله : يا جبريل أنت عبي قال : فينطلق جبريل فيرى أهل النار منكبين على وجوههم قال : فيرجع فيقول : يا رب لم أره قال : فيقول الله : فإنه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيجيء ربه فيقول الله له : يا عبي كيف وجدت مكانك و مقيلك ؟ قال : فيقول : يا رب شر مكان و شر مقيل قال : فيقول : ردوا عبي فيقول : يا رب ما كنت أرجو أن تردني إذ أخرجتني فيقول : دعوا عبي) قال محقق المسند ، الأستاذ حسين سليم أسد : إسناده ضعيف . إهـ

١٧ : المانع

حديث (إنه غلا السعر في المدينة فذهب أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله غلا السعر فسعر فقال إن الله عز وجل المعطى وهو المانع وإن لله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور في الأمصار ويقف في الأسواق ينادي ألا ليغلوا كذا وكذا ألا ليرخص كذا وكذا) رواه الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعا وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال ابن حجر أغرب ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات عن علي رضي الله عنه وقال إنه حديث لا يصح وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي والبخاري وأبو يعلى من طريق حماد بن سلمة بن ثابت وغيره عن أنس وإسناده على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان والترمذي وعند ابن ماجه والبخاري نحوه من حديث أبي سعيد بإسناد حسن وعند الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس وفي الكبير من حديث أبي جحيفة ولأحمد وأبي داود من حديث أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله سعر قال بل أدعو ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر فقال بل الله يخفض ويرفع وإسناده حسن انتهى وحكم ابن الجوزي بكونه موضوعا من حديث علي لا ينافي ثبوته من

حديث غيره كما هو معروف من اصطلاح أهل الفن .) إهـ ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة / الشوكاني - كتاب المعاملات الحديث / ٤ .

١٨ : الطاهر الطيب المبارك

(وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت ، قلت : فقال : يوما يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب ، قالت : فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فعلمنيه ، قال : إنه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتتحيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ، ثم قلت له : يا رسول الله علمنيه ، قال : إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك إنه لا ينبغي أن تسألي به شيئا للدنيا ، قالت : فقامت فتوضأت ثم صليت ركعتين ، ثم قلت : اللهم إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنی كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني ، قالت : فاستضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : إنه لفي الأسماء التي دعوت بها .) قال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب - الحديث ١٠٢٢ - (ضعيف) .

١٩ : الهادي والفاتن .

٣٣٤١ - وحدثني مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار أنه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته إن الله هو الهادي والفاتن . رواه الإمام مالك في الموطأ . وفي شرح الزرقاني على موطأ مالك - ٤ / ٢٤٢ : (١٣٠/٨) وحدثني مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار انه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته أن الله هو الهادي والفاتن. (مالك عن زياد بن سعد) المذكور آنفاً (عن عمرو) بفتح العين بن دينار المكي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة (أنه قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته) وهو خليفة : (إن الله هو الهادي) الذي يبين الرشده من الغي وألهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدنيوية كل حي. (والفاتن) بمعنى المضل الوارد في أسمائه ، ولكن هذا وارد أيضاً عن صحابي فهو توقيف إذ لا يقال بالرأي وفي التنزيل : {إنا قد فتننا قومك} (طه/ ٨٥) {وإن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء} (الأعراف/ ١) وأخرج أبو عمر عن عطاء بن أبي رباح : كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال : أرأيت من حرمني الهدى وأورثني الضلالة والردى أترأه أحسن إليّ أو ظلمني؟ فقال ابن عباس :

إذا كان الهدى شيئاً كان لك عنده فمنعك فقد ظلمك ، وإن كان الهدى له يؤتیه من يشاء فما ظلمك شيئاً ولا تجالسني بعد. وبهذا أجاب ربیعة غیلان القدري لما سأله وإنما أخذه من قول ابن عباس.

وقول الصحابي في ذكر الأسماء الحسنی اذا صح موقوفا ، فهو خبر عن الله تعالى ، كما سيتبين ذلك لاحقاً .

٢٠ : المسلم .

روى الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في المصنف - ٤ / ص ٤٧٩ :
(أخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : المسلم اسم من أسماء الله فإذا نسي أحدكم أن يسمى على الذبيحة فليسم وليأكل .) ، قال الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيق المصنف : أخرجه البيهقي من طريق عمرو عن عكرمة بلفظ : المسلم يكفيه اسمه ٩ : ٢٤٩ وسيأتي من وجه آخر عن عكرمة عنه (المسلم فيه اسم الله) .

قال الدكتور محمد الهواري :

(وقال ابن عباس : كما لا ينفع الاسم في الشرك ، ولا يضر النسيان في الملة .
وقال عطاء : المسلم تسمية الله تعالى ، المسلم وهو اسم من أسماء الله تعالى والمؤمن هو اسم من أسمائه ، والمؤمن تسمية للذابح) .^١

وفي موسوعة الحديث : <http://www.islamweb.net/hadith>

الكتب « مصنف عبد الرزاق » كِتَابُ الْمَنَاسِكِ « بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ

(رقم الحديث : ٨٣١٦

(حديث موقوف) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
الْمُسْلِمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى الذَّبِيحَةِ ، فَلْيُسَمِّ وَلْيَأْكُلْ .
رقم الحديث : ٨٣٢٥

(حديث موقوف) عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عَيْنٌ يَعْنِي عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّ فِي الْمُسْلِمِ اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنْ ذَبَحَ وَنَسِيَ
اسْمَ اللَّهِ ، فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ ذَبَحَ الْمَجُوسِيُّ ، وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَا تَأْكُلُهُ .
رقم الحديث : ٨٣١٧

^١ مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة - تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة / العدد - ١٠ / الذبائح والطرق الشرعية في إنجاز الذكاة .

(حديث مقطوع) عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَعَ الْمُسْلِمِ ذِكْرُ اللَّهِ ، فَإِذَا دَبَحَ فَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فَلَيْسَ وَلْيَأْكُلْ ، وَإِنَّ الْمَجُوسِيَّ لَوْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى دَبْحَتِهِ لَمْ تُؤْكَلْ) .

٢١ : التائب

(اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور [مائة مرة]) .
قال الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة / ٢٦٠٣ : (أخرجه ابن أبي شيبة في " المسند " (٢ / ٧١ / ١) : ابن فضيل وابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف عن زاذان قال : أخبرنا رجل من الأنصار قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر الصلاة . فذكره ، إلا أنه قال : " أنت التائب أو التواب " ، هكذا بالشك ، ولعل الصواب ما أثبتته في الأعلى ، فقد تابعه شعبة عن حصين به دون شك ، وزاد : " مائة مرة " ، إلا أنه قال : " في صلاة " ، بدل قوله : " في دبر الصلاة " . أخرجه أحمد (٥ / ٣٧١) : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به . قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين غير هلال بن يساف وزاذان - وهو الكندي مولا هم الكوفي - وهما من رجال مسلم .

٢٢ : الأسماء المدرجة في حديث التسعة وتسعين ، منها ما هو ثابت بالكتاب والسنة كما سيتبين لاحقا ، والباقي إما مقيدة أو مشتقة أو لم يرد فيها نصا صحيحا صريحا .
واليك روايات الحديث كما وردت في كتب الحديث :

(١) الأحاديث الواردة في سنن ابن ماجه

٣٨٦١ - حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني حدثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي حدثنا موسى بن عقبة حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة وهي الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البار المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الوالد الوالي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤوف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الفاطر السامع المعطي

المحيي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الأبد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) . قال زهير: فبلغنا من غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتح بقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى .

تحقيق الألباني : صحيح - دون عد الأسماء - المشكاة أيضا (٢٢٨٨ / التحقيق الثاني) ٤٢٥٧ - حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب الثقفي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تبارك وتعالى يقول : يا عبادي كلكم مذنّب إلا من عافيت فسلوني المغفرة فأغفر لكم ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني بقدرتي غفرت له وكلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم ولو أن حيكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فكانوا على قلب أتقى عبد من عبادي لم يزد في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا فكانوا على قلب أشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة ولو أن حيكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته ما نقص من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيها إبرة ثم نزعها ذلك بأنني جواد ماجد عطائي كلام إذا أردت شيئا فإنما أقول له كن فيكون) .
تحقيق الألباني : ضعيف ، التعليق الرغيب (٢ / ٢٦٨ و ٢٧٠) ، المشكاة (٢٣٥٠ / التحقيق الثاني)

(٢) الأحاديث الواردة في سنن الترمذي

٨٧ - باب ٦٩٦ - ٣٧٥٤ حدثنا إبراهيم بن يعقوب . أخبرنا صفوان بن صالح . أخبرنا الوليد بن مسلم . أخبرنا شعيب ابن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة ، من أحصاها دخل الجنة . هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ،

الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ،
الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ،
ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ،
النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور) .
قال الألباني في ضعيف سنن الترمذي : (ضعيف - بسرد الأسماء - المصدر نفسه (هو
المشكاة ٢٢٨٨ / التحقيق الثاني ، ضعيف الجامع الصغير ١٩٤٥) .

(٣) الأحاديث الواردة في المستدرك على الصحيحين - محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

٤١ - حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري ثنا أبو عبد الله محمد بن
إبراهيم العبدى ثنا موسى بن أيوب النصيبي و حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه
أنبأنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي ثنا صفوان بن صالح الدمشقي قال : حدثنا
الوليد بن مسلم ثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة و تسعين اسماً مائة إلا واحدة
من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر ، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المغيث - وقال صفوان في حديثه : (المقيت) وإليه ذهب أبو بكر
محمد بن إسحاق في مختصر الصحيح - الحسين الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال و الإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور) .

هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه والعلة فيه
عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله و ذكر أسامي فيه ولم يذكرها غيره
وليس هذا بعلّة فإنني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ
وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب
شعيب ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السختياني
وهشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بطوله .

٤٢ - حدثناه أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد الذهلي بهمدان ثنا أبو أسد عبد الله بن محمد البلخي ثنا خالد بن مخلد القطواني حدثناه محمد بن صالح بن هانئ و أبو بكر بن عبد الله قالاً : ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن سفيان النسائي ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن حصين بن الترجمان ثنا أيوب السختياني و هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة : الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور الأول الآخر الظاهر الباطن الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الكافي الباقي الوكيل المجيد المغيث الدائم المتعال ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين البعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القدير الهادي الشاكر الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل الكريم) .

هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصراً دون ذكر الأسماء الزائدة فيها كلها في القرآن و عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان : ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهداً للحديث الأول . قال الشيخ الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : ١٩٤٥ و ١٩٤٦ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير .

(٤) الأحاديث الواردة في صحيح ابن حبان

٨٠٨ - أخبرنا الحسن بن سفيان و محمد بن الحسن بن قتيبة و محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض بدمشق واللفظ للحسن قالو : حدثنا صفوان بن صالح الثقفي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا واحداً إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب الواسع الحكيم الودود المجيد المجيب الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي

المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن المتعال البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط المانع الغني المغني الجامع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور)
قال الألباني في التعليقات الحسان : صحيح دون سرد الأسماء - (المشكاة - ٢٢٨٨/
التحقيق الثاني).

(٥) الأحاديث الواردة في السنن الكبرى - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي .

٢٠٣١٢- أخبرنا أبو نصر : عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة البشيري أنبأنا على
بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنبأنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي
حدثنا صفوان بن صالح أبو عبد الملك الدمشقي في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تسعة وتسعين اسما
مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا
هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتر
المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور).
قال الشيخ الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : ١٩٤٥ في ضعيف الجامع
الصغير وزيادته الفتح الكبير .

(٦) الأحاديث الواردة في الدعاء - سليمان بن أحمد الطبراني .

١١١ - حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي وورد بن أحمد بن لبيد البيروتي قالنا ثنا
صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم حدثني شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (الله عز وجل تسعة
وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر هو الله الذي
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القائم الدائم
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير القهار المحيط المغيث الحسيب الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوال المتعال
البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع
المغني النافع الضار المانع النور الهادي البديع الباقي الوارث الشديد الصبور الرقيب
الحفيظ المجيد مالك يوم الدين الواسع الكريم الأعلى القهار) .

**(٧) الأحاديث الواردة في الجامع الصغير - السيوطي ، من رواية الحاكم في
المستدرک ، وأبو الشيخ في التفسير ، وابن مردويه في التفسير ، وأبو نعيم في
الأسماء الحسنى .**

٤٧٥٦ - إن لله تسعة و تسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله الرحمن
الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير
الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البارئ الأول
الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد
المقيت الدائم المتعالي ذا الجلال والإكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث
المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح
التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني الملك المقدر الأكرم
الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا
المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل .

رواه الحاكم في المستدرک ، وأبو الشيخ في التفسير ، وابن مردويه في التفسير ، وأبو
نعيم في الأسماء الحسنى عن أبي هريرة .
قال الشيخ الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : ١٩٤٦ في ضعيف الجامع الصغير
وزيادته الفتح الكبير .

المبحث الرابع : تعقيب على الإصدار الأول .^١
بعد مراعات الضوابط والفوائد التي سبق بيانها في تتبع وإحصاء الأسماء الحسنی ،
وجدت أن بعض الأسماء التي تتبعتها في الإصدار الأول لا تصح أن تكون من
الأسماء الحسنی المطلقة ، فاقضى التنبيه ؛ وهي :

١ / الأعز :

جاء في الأثر عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ؛ أنهما كانا
يقولان في السعي بين الصفا والمروة : (رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ؛ إنك
أنت الأعزُّ الأكرم) . رواه ابن أبي شيبة في (المصنف) (٦٨/٤) ، والطبراني في
(الدعاء) (٨٧٠) ، والبيهقي في (السنن) (٩٥/٥) ؛ موقوفاً على ابن مسعود رضي الله
عنه ، ورواه ابن أبي شيبة (٦٩/٤) موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما .
وصحح العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٢١/١) إسناد الموقوف على ابن
مسعود رضي الله عنه .

وقال الحافظ كما في (الفتوحات الربانية) (٤٠١/٤-٤٠٢) عن أثر ابن مسعود :
(موقوف صحيح الإسناد) .

وقال الشيخ الألباني في (مناسك الحج والعمرة) (ص ٢٨) : (رواه ابن أبي شيبة عن
ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما بإسنادين صحيحين) .
قال الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف في صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب
والسنة : (فثبت بذلك أن (الأعز) من أسماء الله الثابتة بالسنة ؛ فهذا مما لا يقال
بالرأي) .

وبهذا القول قال الدكتور عمر سليمان الأشقر في كتابه (أسماء الله الحسنی الهادية
إلى الله والمعرفة به) / ص ٣٠٧ : (ولمن شاء أن يحتاط في عد أسماء الله الحسنی
حتى يحصل الأجر والثواب أسوق واحد وعشرين اسماً" عدها جمع من أهل العلم من
أسمائه .) ، وعد منها : (الأعز) .

وعد الإمام ابن حزم الأندلسي (الأعز) من الأسماء الحسنی .
ولما تتبعت المسألة تبين أن قول الصحابي لا يعد توقيفا ، بل إخبارا ، وقد استفتيت
فضيلة الدكتور محمد الحمود النجدي ، عبر الهاتف ^١ ، فاجابني جزاه الله خيرا :

^١ نشر هذا التعقيب للأمانة العلمية في المواقع التي نشرت الاصدار الاول - قدر معرفتي بمن
نشره - ومنها موقع الالوكة ، وستجده على نفس الرابط . وذلك قبل اتمام طبع الاصدار الثاني .

أ / اذا كان الحديث الموقوف في حكم المرفوع صح الاستدلال به ، أي أن له أصل في قول للرسول صلى الله عليه وسلم .

ب / الأعز : هو خبر عن الله عز وجل يوافق الكتاب والسنة ، ولا يقال أن الأعز من الأسماء الحسنی.

لذا استبعدت اسم (الأعز) من الإحصاء لعدم ثبوت الدليل من الكتاب والسنة .

أما الحديث الذي ورد فيه اسم (الأعز) ، فقد ضعفه الشيخ الألباني في تخريج (مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام و ابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة) .

ونصه : (عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعنمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول : اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة : سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة : رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل حاجته في سجوده فإنها تقضى)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر له الله تعالى جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعمئة من أهل بيته ممن قد استوجب النار) إه^٢
وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء^٣ : (حديث : ما من أحد يصوم أول خميس من رجب الحديث في صلاة الرغائب أورده رزين في كتابه وهو حديث موضوع) . إه
وقال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : (هو موضوع ورجال مجهولون وهذه هي صلاة الرغائب المشهورة وقد اتفق الحفاظ على أنها موضوعة وألفوا فيها مؤلفات وغلطوا الخطيب في كلامه فيها وأول من رد عليه من المعاصرين له ابن عبد السلام وليس كون هذه الصلاة موضوعة مما يخفى على

^١ برنامج محراب الفتوى / قناة المعالي الفضائية - لقاء مع فضيلة الدكتور محمد الحمود النجدي ، التاريخ ٢٠١٢/٩/٩ ، الساعة ٩ - ١٠ مساءً .

^٢ نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة ، الاصدار ، ٣.١ .

^٣ إحياء علوم الدين / الإمام أبي حامد الغزالي ، ومعه تخريج الحافظ العراقي رحمه الله / المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة ، الاصدار ، ٣.١ .

مثل الخطيب والله أعلم ما حمله على ذلك وإنما أطال الحفاظ المقال في هذه الصلاة المكذوبة بسبب كلام الخطيب وهي أقل من أن يشتغل بها ويتكلم عليها فوضعها لا يمتري فيه من له أدنى إمام بفن الحديث ، قال الفيروزبادي في المختصر إنها موضوعة بالاتفاق وكذا قال المقدسي ومما أوجب طول الكلام عليها وقوعها في كتاب رزين ابن معاوية العبدري ولقد أدخل في كتابه الذي جمع فيه بين دواوين الإسلام بلالاً وموضوعات لا تعرف ولا يدري من أين جاء بها وذلك خيانة للمسلمين ، وقد أخطأ

ابن الأثير خطأ بينا بذكر ما زاده رزين في جامع الأصول ولم ينبه على عدم صحته في نفسه إلا نادراً كقوله بعد ذكر هذه الصلاة ما لفظه هذا الحديث مما وجدته في كتاب رزين ولم أجده في واحد من الكتب الستة والحديث مطعون فيه .) إهـ

وقال الحافظ العسقلاني في تلخيص الحبير : (وأما الدعاء في السعي يقول : { اللهم اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم } فرواه الطبراني في الدعاء وفي الأوسط من حديث ابن مسعود : { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سعى بين الصفا والمروة في بطن المسيل قال : اللهم اغفر وارحم ، وأنت الأعز الأكرم } . وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف . وقد رواه البيهقي موقوفاً من حديث ابن مسعود : { أنه لما هبط إلى الوادي سعى } ، فقال - فذكره - وقال : هذا أصح الروايات في ذلك عن ابن مسعود ، يشير إلى تضعيف المرفوع ، وذكره المحب الطبري في الإحكام من حديث امرأة من بني نوفل : { أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمروة : رب اغفر وارحم ، إنك أنت الأعز الأكرم } .

قال المحب : رواه الملا في سيرته ويراجع إسناده ، وعن أم سلمة قالت : { كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه : اللهم اغفر وارحم : واهد السبيل الأقوم } . رواه الملا في سيرته أيضاً . وروى البيهقي من حديث ابن عمر : أنه كان يقول ذلك بين الصفا والمروة ، مثل حديث ابن مسعود موقوفاً ، وعلى هذا فقول إمام الحرمين في النهاية : صح { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه : اللهم اغفر وارحم ، واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم } ربنا آتنا في الدنيا حسنة { الآية ، وفيه نظر كثير .) إهـ^١

وقال الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : (٥٥٣٣ - وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سعى في بطن المسيل قال : اللهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

^١ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ٢ / ٥٤٣ - الحديث / ١٠٣٥ ، موقع

١٧٢٦١ - وعن ابن عباس أن رجلاً قال : يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد ؟ قال : نعم تقول : (أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم) . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه من لم أعرفهم ^١

٢ / الهادي ^٢

ورد مقيدا في قوله تعالى : (وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الحج / ٥٤) وقوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) (الفرقان / ٣١) ، ولم يرد دليل في الكتاب والسنة يدل على أن اسم (الهادي) من الأسماء المطلقة ، وإنما ورد مقيدا ، لان هدايته تعالى خاصة بالمؤمنين ، ولا يهدي سبحانه وتعالى القوم الظالمين ، الفاسقين ، الكافرين . قال تعالى : { والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم } : فالهداية هنا بمعنى الدلالة ، والتوفيق ؛ فهي شاملة للنوعين ؛ وقوله تعالى : { من يشاء } يعني ممن يستحق الهداية ؛ لأن كل شيء علق بمشيئة الله فإنه تابع لحكمته ؛ فهو سبحانه وتعالى يهدي من يشاء إذا كان أهلاً للهداية ؛ وهو أعلم حيث يجعل هدايته. والله لا يمنع فضله عن أحد إلا إذا كان هذا الممنوع هو السبب ؛ قال تعالى : { والله لا يهدي القوم الظالمين } [البقرة / ٢٥٨] ؛ فلظلمهم لم يهدهم الله .

أما الذين صدّقوا بالله تعالى اعتقاداً وقولا وعملا واستمسكوا بالنور الذي أنزل إليهم ، فسيدخلهم الجنة رحمة منه وفضلا ويوفقهم إلى سلوك الطريق المستقيم المفضي إلى روضات الجنات. **قال تعالى :** (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا) (النساء / ١٧٥).

فالهداية من الله تعالى ؛ خاصة للمؤمنين ، قال تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } (الفرقان / ٣١) ، وقوله تعالى : { مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ } (الكهف / ١٧) ، وقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } (البقرة / ١٢٠).

^١ جمع الزوائد ومنبع الفوائد / الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ٥٥٤/٣ - الحديث : ٥٥٣٣ و ٢٤١٠/١٠ - الحديث : ١٧٢٦١ ، الناشر : دار الفكر ، بيروت - ١٤١٢ هـ

^٢ قلت : لقد استبعدت اسم (الهادي) من الاحصاء ، بعد سماعي لمحاضرة الاستاذ الدكتور محمود عبد الرازق الرضواني رعاه الله تعالى ، وكان عنوانها شرح كتاب سهل / الحلقة الخامسة ، على قناة البصيرة الفضائية ، اعان الله تعالى القائمين عليها بمواصلة الدعوة الى الله تعالى. وللأمانة العلمية حاولت تلخيص ما ذكره فضيلة الدكتور ، والنص اعلاه ليس كلامه وانما ملخص ما ذكره وبتصرف ، أسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت لذلك . فاقتضى التنبيه .

أما الظلمة فقد قال الله تعالى فيهم : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (آل عمران ٨٦/) ، وقوله سبحانه : { مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } (الأعراف ١٨٦/) .

٣ / الصادق

ورد مقيدا في قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْغِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام ١٤٦/) . قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في تفسيره ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : { وَإِنَّا لَصَادِقُونَ } في كل ما نقول ونفعل ونحكم به ، ومن أصدق من الله حديثا ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون .

أما قوله سبحانه وتعالى : (وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الحجر/ ٦٤) ، وقوله تعالى : { وَإِنَّا لَصَادِقُونَ } أي الملائكة المرسلات إلى قوم لوط عليه السلام . قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في تفسيره ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : { قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ } أي جئناك بعذابهم الذي كانوا يشكون فيه ويكذبونك حين تعدهم به { وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ } الذي ليس بالهزل { وَإِنَّا لَصَادِقُونَ } فيما قلنا لك .

٤ / الحافظ

ورد مقيدا في قوله تعالى : (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف / ٦٤) . قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في تفسيره ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : { قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } أي: يعلم حالي، وأرجو أن يرحمني، فيحفظه ويرده علي، وكأنه في هذا الكلام قد لان لإرساله معهم.

وفي التفسير الميسر : (قال لهم أبوهم: كيف آمنكم على (بنيامين) وقد آمنتم على أخيه يوسف من قبل ، والتزمت بحفظه فلم تفوا بذلك؟ فلا أثق بالتزامكم وحفظكم ، ولكنني أثق بحفظ الله ، خير الحافظين وأرحم الراحمين ، أرجو أن يرحمني فيحفظه ويرده علي.) .

ورد مقيدا في قوله تعالى : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) (البقرة / ١٩) وقوله سبحانه : (إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) (آل عمران / ١٢٠) وقوله سبحانه : (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا) (النساء / ١٢٦) وقوله سبحانه : (وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) (البروج / ٢٠). وفي التفسير الميسر :

(البقرة / ١٩) (والله تعالى محيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يعجزونه). (آل عمران / ١٢٠) (والله بجميع ما يعمل هؤلاء الكفار من الفساد محيط ، وسيجازيهم على ذلك). (النساء / ١٢٦) (ولله جميع ما في هذا الكون من المخلوقات، فهي ملك له تعالى وحده. وكان الله تعالى بكل شيء محيطًا، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه). (البروج / ٢٠) (والله قد أحاط بهم علما وقدرة، لا يخفى عليه منهم ومن أعمالهم شيء).

ورد مقيدا في قوله تعالى : { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } (الأنعام / ٦٢) { التفسير الميسر : ثم أعيد هؤلاء المتوفون إلى الله تعالى مولا لهم الحق. ألا له القضاء والفصل يوم القيامة بين عباده وهو أسرع الحاسبين. وقوله سبحانه : { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ } (٤٧) { التفسير الميسر : ويضع الله تعالى الميزان العادل للحساب في يوم القيامة ، ولا يظلم هؤلاء ولا غيرهم شيئا، وإن كان هذا العمل قدر ذرة من خير أو شر اعتبرت في حساب صاحبها. وكفى بالله محصيا أعمال عباده ، ومجازيا لهم عليها.

ورد مقيدا في قوله تعالى : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } (النحل / ٩١) {

التفسير الميسر : والتزموا الوفاء بكل عهد أوجبتموه على أنفسكم بينكم وبين الله تعالى أو بينكم وبين الناس فيما لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ، ولا ترجعوا في الأيمان بعد أن أكدتموها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً وضامناً حين عاهدتموه . إن الله يعلم ما تفعلونه ، وسيجزيكم عليه .

وورد مقيداً في حديث قصة الإسرائيلى الذي قال لمن أسلفه : (كفى بالله كفيلاً) ، رواه الإمام البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم ، ورواه احمد في المسند ، وقال شعيب الأرنؤوط : استناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو في الصحيحة للألباني الحديث ٢٨٤٥ .

٨ / الغالب

ورد مقيداً في قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (يوسف / ٢١) وفي أيسر التفاسير/ الشيخ أبو بكر الجزائري : (وقوله تعالى : { والله غالب على أمره } أي على أمر يوسف فلم يقدر إخوته أن يبلغوا منه مرادهم) .

٩ / الحفي

ورد مقيداً في قوله تعالى : (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) (مريم / ٤٧) .

وفي أيسر التفاسير/ الشيخ أبو بكر الجزائري : ({ إنه كان } سبحانه وتعالى { بي حفياً } لطيفاً بي مكرماً لي لا يخيبني فيما أدعوه فيه .) إه وقد عده الحافظ العسقلاني في الفتح ، والشيخ ابن عثيمين في القواعد المثلى من الأسماء الحسنى (المطلقة) .

قلت : وجدت فتوى صوتية للشيخ ابن عثيمين^١ قال فيها : (الحفي ، هو في القرآن الكريم { إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } ولا أعلمها مطلقة في أسماء الله عز وجل بل هي مقيدة) .

١٠ / المستعان

ورد مقيداً في قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (الأنبياء / ١١٢) .

^١ فتاوى العثيمين الصوتية / موقع أهل السنة والجماعة ، والرابط هو :

وفي أيسر التفاسير/ الشيخ أبو بكر الجزائري : (وقوله : { وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون } أي وربنا الرحمن عز وجلّ هو الذي يستعان به على إبطال باطلكم أيها المشركون حيث جعلتم الله ولداً ، وشركاء ، ووصفتم رسوله بالسحر والكذب .) إه وفي التفسير الميسر : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : ربّ افصل بيننا وبين قومنا المكذبين بالقضاء الحق . ونسأل ربنا الرحمن ، ونستعين به على ما تصفونه أيها الكفار من الشرك والتكذيب والافتراء عليه، وما تتوعدونا به من الظهور والغلبة .) إه أما قول عثمان رضي الله عنه عندما بشرّ بالجنة على بلوى تصيبه ، قال : (الله المستعان) وهو في الصحيحين البخاري (٣٦٩٣) ومسلم (٢٤٠٣ و ٥٨٦٢) . فهو من باب الإخبار وليس الإطلاق ، فالأسماء توقيفية على الكتاب والسنة .

١١ / المَصَوَّر

قراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما جاء في الميسر في القراءات الأربع عشر/ القراءات الشاذة (سورة الحشر) ص ٥٤٨ ، والاسم ليس من الاسماء الحسنى ، وذلك لأنه مفعول لـ (البارئ) وأريد به جنس المصور فيعم جميع ما صوره الله من الأشياء . قال الشوكاني في فتح القدير : (وقرأ حاطب بن أبي بلتعة الصحابي (المَصَوَّر) بفتح الواو ونصب الراء على أنه مفعول به للبارئ أي الذي برأ المصور أي ميزه) إه وقال الزمخشري في الكشاف (٥٠٩/٤) : (وعن حاطب بن أبي بلتعة أنه قرأ : (البارئ المصور) ، بفتح الواو ونصب الراء ، أي : الذي يبرأ المصور أي : يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات .) ، ونقل قوله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤٨/١٨) . وجاء في الموسوعة القرآنية / الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (٦ / ٣١٧) : (المصور : وقرئ :

بفتح الواو والراء ، على معنى : جنس المصور ، انتصب مفعولا (بالبارئ) ، وهى قراءة على ، وحاطب بن أبي بلتعة ، والحسن ، وابن السميع .) إه

المبحث الخامس : الأسماء الحسنى وأدلتها من الكتاب والسنة .

قال الله سبحانه وتعالى :

- (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف / ١٨٠).
- (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء / ١١٠).
- (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (طه / ٨).
- (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر / ٢٤).

الله سبحانه وتعالى إسم الجلالة

قال تعالى :

- (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) (طه / ١٤)
- (يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (النمل / ٩)
- (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (القصص / ٣٠)
- وفي الحديث المتفق عليه : (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) .
- (الله : لفظ الجلالة علمٌ على الذات العلية لا يسمى به غيره ، وهو مشتق من الألوهية ، وأصله إله لكن حذفت الهمزة ، وعُوض عنها ب (أل) فصارت (الله) .
- وقيل : أصله الإله وأنَّ (أل) موجودة في بنائه من الأصل وحُذفت الهمزة للتخفيف ، كما حذفت من الناس وأصلها (الأناس) وكما حُذفت الهمزة من (خير وشر) وأصلها أخير وأشر . ومعنى الله : مأخوذة من الألوهية وهي التعبد بحب وتعظيم ،

يقال: أله إليه أي : اشتاق إليه ، وأحبه ، وأناب إليه ، وعظمه. فهي مشتقة من الألوهية ، وهي المحبة والتعظيم . وعليه فيكون إله بمعنى مألوه ، أي : معبود.^١ (وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) متفق عليه .

قوله : (الله) : لفظ الجلالة علم على الذات ، ولم يسم به غير الله ، حتى الذين ادعوا الألوهية والربوبية ما قال واحد منهم : (أنا الله) أبداً ، قال فرعون فيما حكى الله عنه: { أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى } (النازعات/ ٢٤) ، { مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي } (القصص/ ٣٨) لكن هل قال : أنا الله ؟ لا. وقالوا : لفظ الله هو الأصل ، وجميع الأسماء والصفات راجعة إليه ، يقال : الرحمن الرحيم اسمان من أسماء الله ، الحي القيوم اسمان من أسماء الله ؛ فكلها ترجع إلى لفظ الجلالة. وعند العرب كلما عظمت الذات كثرت أسماؤها.^٢

قال الشيخ محمد صالح العثيمين : (قوله : (الله) لفظ الجلالة علم على البارئ جل وعلا وهو الاسم الذي تتبعه جميع الأسماء حتى إنه في قوله تعالى: { كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد . الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض } ، {سورة إبراهيم/١-٢}. لا نقول : إن لفظ الجلالة (الله) صفة بل نقول : هي عطف بيان لئلا يكون لفظ الجلالة تابعاً تبعية النعت للمنعوت ولهذا قال العلماء : أعرف المعارف لفظ (الله) لأنه لا يدل على أحد سوى الله عز وجل.^٣

وقد استبعد بعض العلماء لفظ الجلالة (الله) من أسماء الله الحسنى ، لان جميع الأسماء مضافة إلى الله تعالى ، ولا يصح إضافة الشيء إلى نفسه .^٤ قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج : (وفي الناس من لا يعد اسم الله من هذه الجملة ، ويقول إن هذه الأسماء كلها مضافة إلى الله فكيف يعد هو منها ومنهم من يفسد هذا الرأي ويهجنه) .^٥

^١ شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث / محمد بن صالح العثيمين ، إعداد موقع روح الإسلام ، (www.islamspirit.com)

^٢ عطية بن محمد سالم (المتوفى : ١٤٢٠ هـ) / دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة

الإسلامية - الدرس ١٣ ، <http://www.islamweb.net>

^٣ شرح الاصول الستة.

^٤ أسماء الله الحسنى - دراسة في البنية والدلالة / الدكتور أحمد مختار عمر ، ص ٣٩ / الناشر عالم الكتب ، القاهرة .

^٥ تفسير أسماء الله الحسنى - الزجاج .

٢ / الرَّحْمَنُ سبحانه وتعالى :

قال الله سبحانه تعالى :

(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة / ١٦٣).
(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء / ١١٠).
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (الحشر / ٢٢)

ومن السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(أتاني جبريل فقال : يا محمد ! قل قلت : وما أقول ؟ قال : قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وبرأ ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقاً يطرق بخير ، يا رحمن) .

قال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع الصغير وزياداته)، الحديث - ٧٤ : (صحيح)
رواه الأمام احمد في المسند ، والطبراني في الكبير عن عبدالرحمن بن خنبل ،
وانظر السلسلة الصحيحة / ٨٤٠ .

(قال الله : أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بنته) .

قال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة ٢ / ٣٦) / الحديث - ٥٢٠ :
أخرجه أبو داود (١٦٩٤) و الترمذي (٣٤٨ / ١) من طريق سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال : (اشتكى أبو الرداد الليثي ، فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال : خيرهم وأوصلهم وما علمت أبا محمد ؟ فقال عبد الرحمن : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) فذكره .

(كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) .

رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة .
قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٤٥٧٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

٣ / الرَّحِيمِ سبحانه وتعالى :

قال الله سبحانه تعالى :

(فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/٣٧).

(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)
(البقرة/١٦٠).

(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (يونس/١٠٧).
(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الحجر/٤٩).

ومن السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة
من عندك و ارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)

رواه الشيخان والإمام احمد في المسند والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر
وأبي بكر .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر الحديث / ٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

(لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يستغفرون ثم يغفر لهم وهو الغفور
الرحيم)

رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عمرو .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر حديث / ٥٢٤٣ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

عن ابن عمر قال : إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة : (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم) .

رواه ابو داود في السنن ، وقال الشيخ الالباني في صحيح ابي داود ، (الام ، وهو
التخريج المطول) (٥ / ٢٤٨) - الحديث ١٣٥٧ : (إسناده صحيح على شرط
الشيخين ، وصححه ابن حبان والترمذي) . وهو في صحيح ابي داود ، التحقيق
المختصر ، الحديث - ١٥١٧ .

٤ / المَلِكُ سبحانه وتعالى :

من السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(أخرج اسم عند الله يوم القيامة ، رجل تسمى ملك الأملاك) .

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩) :

(أخرجه أحمد (٢ / ٢٤٤) والحميدي (١١٢٧) قالا : حدثنا سفيان عن أبي الزناد

الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره . وأخرجه مسلم

(٦ / ١٧٤) وأبو داود (٢ / ٣٠٩) من طريق أحمد ، والحاكم (٤ / ٢٧٤) من

طريق الحميدي ، وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

ورده الذهبي بأنهما قد أخرجاه وهو كما قال ، فقد أخرجه البخاري (١٠ / ٤٨٥ -

٤٨٦) ومسلم أيضا والترمذي (٤ / ٢٩) من طرق أخرى عن سفيان به وقال

الترمذي : (حديث حسن صحيح) .

قلت : وزاد مسلم في رواية : (لا مالك إلا الله عز وجل) . إهـ

٥ / المَلِكُ سبحانه وتعالى :

قال الله سبحانه تعالى :

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ) (القمر ٥٤ - ٥٥)

٦ / المَلِكُ سبحانه تعالى :

قال الله سبحانه تعالى :

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون / ١١٦) .

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ

زِدْنِي عِلْمًا) (طه / ١١٤) .

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣) .

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

(الجمعة / ١) .

ومن السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر)
رواه الإمام مسلم والترمذي عن أبي هريرة .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر الحديث / ٨١٦٥ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟) .

رواه الإمام مسلم وأبو داود عن ابن عمر .
قال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر الحديث / ٨١٠١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال : (سبحان الملك القدوس) .
قال الشيخ الألباني : (إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه ابن حبان) . وانظر صحيح أبي داود ١٧٣/٥ - الحديث / ١٢٨٤ . وهو الكتاب الأم كما سماه الشيخ الألباني .
(أغبط رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغبطه عليه ، رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله) .

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٩١٦/٢ : أخرجه مسلم وأحمد (٣١٥ / ٢) من طريق همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال : (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا مسلما ، وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي وأنا عبدك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ، وأنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك) الحديث
رواه أبو داود في السنن ، وقال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (الام) : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

قلت : انظر غير مأمور طرق الحديث وتخريجه في صحيح أبي داود ٣٤٧/٣ - ٣٤٩ ، الحديث - ٧٣٩ .

٧ / القدوس سبحانه تعالى

قال الله سبحانه تعالى :

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣)
(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)
(الجمعة/١).

ومن السنة النبوية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال : (سبحان الملك القدوس) .
قال الشيخ الألباني : (إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه ابن حبان) . وأنظر
صحيح أبي داود ١٧٣/٥ - الحديث/١٢٨٤ . وهو (الكتاب الأم) كما سماه الشيخ الألباني.

٨ / السَّلَامُ سبحانه تعالى

قال الله سبحانه وتعالى :

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣)

ومن السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض ، فأفشوا السلام بينكم) .
قال الألباني في السلسلة الصحيحة ١ / ٣٠٨ ، الحديث - ١٨٤ .
رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٩٨٩) حدثنا شهاب قال : حدثنا حماد بن سلمة
عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .
قلت : وهذا إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن
رجال مسلم وحده .
كان إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول : (اللهم أنت السلام و منك السلام تباركت يا ذا
الجلال و الإكرام) .

قال الألباني في السلسلة الصحيحة - ٥ / ١٠٤ ، الحديث / ٢٠٧٤ :

رواه مسلم (٩٥ / ٢) وأبو يعلى في مسنده (٢٢٤ / ٢) وابن منده في (التوحيد)
(١/٦١) من طريقين عن عبد الله بن الحارث عن عائشة به . واللفظ لمسلم .

و في رواية لأبي يعلى : عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : (كانوا يحبون إذا قضى الرجل الصلاة أن يقول : فذكره .

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وابن أبي الهذيل تابعي كبير ثقة مات في ولاية خالد القسري على العراق . وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر مرفوعا مثله . أخرجه ابن منده . ومن حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا . أخرجه ابن حبان (٢٣٤٨) . إهـ

(السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب) .

رواه البزار عن ابن مسعود .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر حديث رقم ٣٦٩٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

٩ / الْمُؤْمِنُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى

قال الله سبحانه وتعالى :

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣)

ومن السنة النبوية

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما

على هذا المنبر يعني منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي عن ربه عز

وجل ، فقال : (إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع

والأرضين السبع في قبضة ، ثم يقول عز وجل : أنا الله ، أنا الرحمن ، أنا الملك ، أنا

القدوس ، أنا السلام ، أنا المؤمن ، أنا المهيمن ، أنا العزيز ، أنا الجبار ، أنا المتكبر ،

أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا ، أنا الذي أعدتها ، أين الملوك ؟ ، أين الجبابرة ؟)

وفي رواية ابن برهان (أعيدها) .

رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات / الحديث ٤٣ ، ورواه أبو الشيخ في العظمة

وابن مردويه والخطيب وابن النجار عن ابن عمر .

قلت : لم اجد تحقيقا (صححا أو ضعفا) للحديث .

١٠ / الْمُهِيمُنُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى

قال الله سبحانه وتعالى :

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر ٢٣)

١١ / الْعَزِيزُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى

قال الله سبحانه وتعالى :

(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (البقرة ١٢٩).
(إِنْ نَعْدِبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (المائدة ١١٨).
(يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (النمل ٩).
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر ٢٣).

ومن السنة النبوية

(عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات يوما على المنبر :
{ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه } ورسوله الله يقول - هكذا بإصبعه يحركها - يمجّد الرب جل وعلا نفسه (أنا
الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الملك ، أنا العزيز ، أنا الكريم) فرجف برسول الله صلى الله
عليه وسلم المنبر حتى قلنا : ليخرن به) رواه ابن حبان في صحيحه .

قال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣٤٥/١٠) ، الحديث

٧٣٨٢/ : صحيح

(كان إذا تضرع من الليل قال : لا إله إلا الله الواحد القهار ، رب السموات والأرض
وما بينهما العزيز الغفار) .

قال الألباني في (السلسلة الصحيحة الحديث - ٢٠٦٦) ٥ / ٩٨ : أخرجه ابن نصر في
(قيام الليل) (٤٣) وابن حبان (٢٣٥٨) والحاكم (٥٤٠/١) وابن السني في (عمل اليوم
و الليلة) (٧٥٣) وابن منده في (التوحيد) (٦٦ / ١) والسهمي في (تاريخ

جرجان) (١٠٣) كلهم عن يوسف بن عدي : حدثنا عثمان بن علي العامري عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : فذكره مرفوعا ، وقال الحاكم :

(صحيح على شرط الشيخين) ! ووافقه الذهبي ! قلت : وإنما هو على شرط البخاري
وحده ، فإن من دون هشام ، لم يخرج لهما مسلم .

١٢ / الجَبَّارُ سبحانه تعالى

قال الله سبحانه وتعالى :

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر / ٢٣)

ومن السنة النبوية

(عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر :
(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) (الزمر / ٦٧) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هكذا بيده ويحركها ؛ يقبل بها ويدبر ، يمجّد الرب نفسه : أنا الجبار ، أنا
المتكبر، أنا العزيز، أنا الكريم ، فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر، حتى
قلنا : ليخرنّ به.

أخرجه أحمد (٧٢/٢) والسياق له ، وابن أبي عاصم في (السنة) (٥٤٦/٢٤٠/١) ،
وابن خزيمة أيضاً من طرق عن حماد بن سلمة عنه. وإسناده صحيح على شرط مسلم.
والحديث أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في (الفتاوى) (٥ / ٤٨١) بزيادة بعض
الأسماء الحسنى فيه ، وقوله : (أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها).
وقال : (رواه ابن منده وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وسعيد بن منصور
وغيرهم من الأئمة الحفاظ النقاد الجهابذة).

ولم أجد لهذه الزيادة ذكراً في شيء من المصادر المتقدمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم.
(يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده ثم يقول : أنا الجبار ، أنا الملك ، أين الجبارون ؟
أين المتكبرون ؟)

رواه ابن ماجه عن ابن عمر .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٨٠٠٩ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

(تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في
السفر نزلاً لأهل الجنة).

رواه الشيخان في صحيحهما والامام احمد في المسند عن أبي سعيد .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٢٩٨٨ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

١٣ / الْمُتَكَبِّرُ سبحانه تعالى

قال الله سبحانه وتعالى :

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر/٢٣) .

ومن السنة النبوية

(عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات يوما على المنبر :

{ وما قدرُوا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات

بيمينه } ورسوله الله يقول - هكذا بإصبعه يحركها - يمجّد الرب جل وعلا نفسه (أنا

الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الملك ، أنا العزيز ، أنا الكريم) فرجف برسول الله صلى الله

عليه وسلم المنبر حتى قلنا : ليخرن به) رواه ابن حبان في صحيحه .

قال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٠/٣٤٥) ، الحديث/

٧٣٨٢ : صحيح

١٤ / الْخَالِقُ سبحانه تعالى

قال الله تعالى :

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/٢٤) .

ومن السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(إن الله تعالى هو : الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإنني لأرجو أن ألقى الله

ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال) .

رواه الإمام أحمد في المسند وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في

السنن عن أنس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث /١٨٤٦ في صحيح الجامع الصغير

وزيادته.

١٥ / الْبَارِي ، الْبَارِي سُبْحَانَهُ تَعَالَى

قال الله تعالى :

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/٢٤).

جاء في الميسر في القراءات الأربع عشر / القراءات الشاذة (سورة الحشر) ص ٥٤٨ :
(الْبَارِي ، الْبَارِي) ابن محيصة . وذلك على أن إبدال الهمزة في الأولى ، والثانية من أجل التخفيف .

١٦ / الْمُصَوِّر سُبْحَانَهُ تَعَالَى

قال الله تعالى :

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/٢٤).

١٧ / الْحَيُّ سُبْحَانَهُ تَعَالَى

قال الله تعالى :

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة/٢٥٥).

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آل عمران /٢)

(هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (غافر /٦٥).

ومن السنة النبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فر من الزحف).

قال الشيخ الألباني في صحيح أبو داود (الأم) (٢٤٨ / ٥) ، الحديث / ١٣٥٨ : (حديث صحيح ، وجود المنذري إسناده !).

(اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تصلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون)

رواه الإمام مسلم عن ابن عباس .
قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ١٣٠٩ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

(اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا
إله الا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن والأنس يموتون) إسناده
صحيح على شرط الشيخين
رواه الإمام احمد في المسند عن ابن عباس .
وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

١٨ / القِيَوْمُ ، القِيَامُ ، القِيَمُ سبحانه وتعالى
قال الله تعالى :

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بَشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة / ٢٥٥).

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (آل عمران / ٢)
(وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) (طه / ١١١)
جاء في إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى
والمسرات في علوم القراءات - حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد اسماعيل (١ /
٤٦٨ و ٤٤٧) : وعن المطوعي (القِيَامُ) .

وجاء في الميسر في القراءات الأربع عشر / القراءات الشاذة
(سورة البقرة / ٢٥٥) ص ٤٢ : (القِيَامُ) قراءة المطوعي .
(سورة آل عمران / ٢) ص ٥٠ : (القِيَامُ) قراءة المطوعي .
وفي صحيح الإمام البخاري / باب تفسير سورة نوح : (قرأ عمر الحي القيام) .
قال الدكتور مصطفى ديب البغا في الجامع الصحيح المختصر الحديث - ٧٠٠٤ :
[ش (قرأ عمر القيام) أي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ قوله تعالى { الله لا
إله إلا هو الحي القيوم } (البقرة / ٢٥٥) . فقرأ القيام بدل القيوم] .
قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢ / ٣) : (وقرأ ابن مسعود وعلقمة
والأعمش والنخعي (الحى القيام) بالألف ، وروى ذلك عن عمر) .
وقال (١ / ٤) : (وقرأ عمر بن الخطاب (الحى القيام)) .

وقال (٤ / ٢) : (روى الكسائي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى العشاء فاستفتح - آل عمران - فقرأ (الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إه قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١) : (وقال خازنة : في مصحف عبد الله : (الحي القيم) .

قال النحاس في معاني القرآن / سورة البقرة : وقرأ علقمة (الحي القيم) . قال القاسم بن سلام في فضائل القرآن : عن عمر ، أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ : (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) . قال هارون : هي في مصحف عبد الله مكتوبة : (الحي القيم) . إه

ومن السنة النبوية

(ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ؟ أن تقولي إذا أصبحت و إذا أمسيت : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين) . رواه النسائي في السنن والحاكم في المستدرک عن أنس . وقال الشيخ الألباني : (حسن) ، وانظر الحديث - ٥٨٢٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

١٩ / الأولُ سبحانه وتعالى

٢٠ / الآخرُ سبحانه وتعالى

٢١ / الظاهرُ سبحانه وتعالى

٢٢ / الباطنُ سبحانه وتعالى

قال الله تعالى :

(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحديد ٣) .

ومن السنة النبوية

(اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن فائق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر) .

رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة . قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر حديث رقم ٤٤٢٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته . والادب المفرد

وعن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أوى إلى فراشه :
(اللهم رب السماوات والأرض ، ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة
والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك
شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن
فليس دونك شيء ، اقض عني الدين ، وأغنني من الفقر .)

رواه البخاري في الادب المفرد - ١٢١٢ ، وقال الشيخ الالباني في صحيح الادب
المفرد - ٩١٩ : صحيح .

وهي من الأسماء المقترنة (المتلازمة) ، بمعنى أنك إذا قلت : الأول ، فلا بد أن تقول:
الآخر ، لئلا تفوت صفة المقابلة الدالة على الإحاطة . وانظر شرح الواسطية للشيخ
العثيمين (١/ ١٨٣).

٢٣ / المقدم سبحانه وتعالى

٢٤ / المؤخر سبحانه وتعالى

ومن السنة النبوية

روى الامام البخاري في صحيحه قال : حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال
حدثنا سليمان بن أبي مسلم عن طائوس سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال : (اللهم لك الحمد أنت قيم
السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك
الحمد أنت ملك السماوات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق
وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق
والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت
وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت
المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك)

قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية (ولا حول ولا قوة إلا بالله) . إهـ

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو بهذا الدعاء :

(رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني . اللهم
اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي . اللهم اغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء

قدير) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٩٨) واللفظ له ، والإمام مسلم (٢٧١٩).

وهي من الأسماء المقترنة (المتلازمة) ، التي لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون
الآخر .

٢٥ / الإله سبحانه وتعالى

(وَالْهُكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة/١٦٣)
(هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)
(ابراهيم/٥٢).
(وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ) (النحل/٥١).
(قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّ مَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (الأنبياء/١٠٨).
(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّ مَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
لِّلْمُشْرِكِينَ) (فصلت/٦).

٢٦ / الرب سبحانه وتعالى

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ
بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) (سبأ/١٥)
(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) (يس/٥٨).

ومن السنة النبوية

(أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
ألا وإنني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما
السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم).
رواه الامام مسلم في صحيحه والامام احمد في المسند وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ابن عباس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/٢٧٤٦ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته ، وارواء الغليل الحديث/ ٢٥٣٩ .

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
(أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله
في تلك الساعة فكن).

قال الشيخ الألباني في تخريج الترغيب والترهيب (صحيح التعليق الرغيب ٢/٢٧٦) :
صحيح ، رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم .

٢٧ / العَلِيِّ سبحانه وتعالى

٢٨ / العَظِيمُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة / ٢٥٥).

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج / ٦٢).

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (لقمان / ٣٠).

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (الشورى / ٤).

(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) (الواقعة / ٧٤)

ومن السنة النبوية

(إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فُزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه ، وربما لم يدركه ، حتى يرمي بها إلى الذي يليه ، إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض ، فتلقى على فم الساحر ، فيكذب معها مئة كذبة فيصدق ، فيقولون : ألم تخبرنا يوم كذا وكذا : يكون كذا وكذا ، فوجدناه حقا للكلمة التي سُمعت من السماء) . تحقيق الشيخ الألباني : (صحيح) ، رواه البخاري في صحيحه والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ، وانظر صحيح الجامع الصغير وزيادته / ٧٣٤ والسلسلة الصحيحة / ١٢٩٣ .

(كلمات الفرج : لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب العرش الكريم) .

رواه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة عن ابن عباس .

وقال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٤٥٧١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(من تعار من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم دعا : رب اغفر لي ، غفر له) قال الوليد : أو قال : (دعا استجيب له فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته) .

رواه ابن ماجه في السنن عن عبادة بن الصامت .

قال الشيخ الألباني : صحيح .

وانظر صحيح الترغيب والترهيب ، وتخريج الكلم (٤٢) ، وصحيح الجامع الصغير وزيادته / الحديث ٦١٥٦ .

(ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي) .

رواه الترمذي عن ابن عباس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٥٧٦٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض) .

رواه ابو داود والحاكم في المستدرک عن ابن عباس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٦٣٨٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) .

رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٤٥٧٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(من قال : سبحان الله العظيم وبحمده غرست له بها نخلة في الجنة) .

رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک عن جابر .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٦٤٢٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

قوله سبحانه وتعالى :

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) (الروم/٥٤).
(أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) (فاطر/٤٤).

(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المتحنة/٧)

وقد ورد إسم (القدِير) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال^١.
قال سبحانه وتعالى :

(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة/٢٠)
(وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة/١٤٨)
(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة/٢٨٤)
(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران/٢٦)
(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران/١٨٩)
(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (المائدة/١٢٠)
(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) (الطلاق/١٢)

^١ قال الشيخ محمد صالح العثيمين في القاعدة الاولى من كتاب القواعد المثلى :
(والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده ، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره ، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال).

ومن السنة النبوية

(اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطيئتي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير).

رواه الشيخان عن أبي موسى .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) .

وانظر السلسلة الصحيحة ١٠٧١/٦ ، والحديث ١٢٦٤/ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

قال الشيخ الألباني : حسن ، رواه الترمذي عن ابن عمرو .

وانظر المشكاة ٢٥٩٨ ، والترغيب ٢٤٢/٢ ، والسلسلة الصحيحة ١٥٠٣ .

(سبقن يتامى بدر ولكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك : تكبرن الله على إثر

كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

رواه ابو داود عن أم الحكم بنت الزبير ، وصححه الألباني وانظر الصحيحة ١٨٨٢ .

(من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف

حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة) .

قال الشيخ الألباني : حسن .

رواه الامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک عن ابن

عمر . وانظر الكلم الطيب ٢٢٩ ، والترغيب ٥/٣ .

٣٠ / الشَّهِيدُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) (النساء/٣٣)

(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ

فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (المائدة/١١٧)

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ

يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (الحج/١٧)

(لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَآتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) (الأحزاب/ ٥٥)

(قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (سبا/ ٤٧).

وقد ورد إسم (الشَّهيد) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال .

٣١ / الْمُقِيتُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا) (النساء/ ٨٥)

وقد ورد إسم (المُقيت) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال .

٣٢ / الْحَسِيبُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (النساء/ ٨٦)

وقد ورد إسم (الحَسِيبُ) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال .

٣٣ / الْوَكِيلُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (١٧٣).

وقد ورد إسم (الْوَكِيلُ) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال .
قال سبحانه وتعالى :

(دَلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الأنعام/١٠٢).

(فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (هود/١٢).
(اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الزمر/٦٢).

ومن السنة النبوية

(كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنّا الجبهة وأصغى السمع ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ قالوا : كيف نصنع ؟ قال قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا).

رواه الامام احمد في المسند والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک عن أبي سعيد ، ورواه الامام احمد في المسند والحاكم في المستدرک عن ابن عباس ، ورواه الامام احمد في المسند والطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم ، ورواه أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة ، ورواه ابو نعيم في الحلية عن جابر ، ورواه الضياء عن أنس .

تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٤٥٩٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته ، والسلسلة الصحيحة الحديث / ١٠٧٨ و ١٠٧٩ .

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : (حسبنا الله و نعم الوكيل) (آل عمران / ١٧٣) ، قالها إبراهيم حين ألقى في النار ، وقالها محمد حين قال له الناس : إن الناس قد جمعوا لكم) (آل عمران / ١٧٣) .

قال الشيخ الالباني : (صحيح) ، وانظر تخريج الكلم الطيب ، الحديث / ١٢٩ ، وانظر الحديث / ٥ و ١٣٠ و ٤٧٦٦ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، والسلسلة الضعيفة الحديث / ٧٨٨ و ١٧٨٨ . فالحديث صح موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما .

٣٤ / الحَفِيفُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوَنَّهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ) (هود/٥٧)

(وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ) (سبا/٢١)

وقد ورد إسم (الحَفِيز) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كملاً فوق كمال .

٣٥ / الرَقِيب سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) (الأحزاب/٥٢)

وقد ورد إسم (الرَقِيب) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كملاً فوق كمال .

٣٦ / الْمُقْتَدِر سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ) (القمر/٤١-٤٢).

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) (القمر/٥٤-٥٥).

وقد ورد إسم (المقتدر) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) (الكهف/٤٥) ، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده ، وباعتبار جمعه يزيد كملاً فوق كمال .

٣٧ / القادر سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) (المرسلات/٢٣).

٣٨ / الوارث سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) (الحجر/٢٣)

(وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (الانبياء/٨٩).

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَنْسُكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) (القصص/٥٨).

٣٩ / الْعَلِيمُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (البقرة/٣٢).
(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الانفال/٦١).
(إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) (النمل/٧٨).

٤٠ / السَّمِيعُ سبحانه وتعالى

٤١ / الْبَصِيرُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة/١٢٧).

(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الانبياء/٤).
(رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الدخان/٦).
(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الاسراء/١).
(وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْءًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (غافر/٢٠).

(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلًا كَبِيرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (غافر/٥٦).
(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/١١).

ومن السنة النبوية

روى الامام البخاري في صحيحه :

باب الدعاء إذا علا عقبة / ٦٣٨٤ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله . فقال يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله.

باب لا حول ولا قوة إلا بالله / ٦٦١٠ - حدثني محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا بصيرا ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله. باب قول الله تعالى : (وكان الله سميعا بصيرا) / ٧٣٨٦ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا تدعون سميعا بصيرا قريبا ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك به.

وروى الامام مسلم في صحيحه - باب استحباب خفض الصوت بالذكر : عن أبي موسى ، قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فجعل الناس يجهرون بالتكبير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعا قريبا ، وهو معكم) قال وأنا خلفه ، وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال يا عبد الله بن قيس : ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ، فقلت : بلى ، يا رسول الله قال : (قل : لا حول ولا قوة إلا بالله).

وروى الامام احمد في المسند : ١٩٥٩٩ - عن أبي موسى الأشعري قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فجعلنا لا نصعد شرفا ، ولا نعلو شرفا ، ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير . قال : فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أيها الناس اربعوا على أنفسكم ؛ فإنكم ما تدعون أصم ولا غائبا ، إنما تدعون سميعا بصيرا . إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته . يا عبد الله بن قيس ، ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله).

قال المحقق (نسخة مؤسسة الرسالة) : شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد ، وآخرون : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال : (وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٣٨٩) من طريق الإمام أحمد ، بهذا الإسناد. وأخرجه بتمامه ومختصرا مسلم (٢٧٠٤) (٤٦) ، والنسائي في "الكبرى" (٧٦٨٠) ، والطبراني في "الدعاء" (١٦٧١) ، واللالكائي (٦٨٣) (٦٨٤) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٧٠) ، و"الدعوات" (٢٦٦) من طريق عبد

الوهاب، به. وأخرجه البخاري (٦٦١٠) ، والنسائي في "الكبرى" (٧٦٨١) ، وأبو عوانة (كما في "إتحاف المهرة" ٤١/١٠) ، وأبو نعيم في "الحلية" ١٨٦/٨ ، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٩٢٨) ، و"الشعب" (٦٦٢) من طريقين عن خالد الحذاء، به. قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح متفق عليه. وقد سلف برقم (١٩٥٢٠) . إه قلت : وانظر غير مأمور تخريج الحديث ١٩٥٢٠.

٤٢ / القَرِيبُ سبحانه وتعالى

٤٣ / المُجِيبُ سبحانه وتعالى

(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) (هود/٦١).
(قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِن اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ) (سبأ/٥٠).

(وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) (الصافات/٧٥).

ومن السنة النبوية

عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا تدعون سميعا بصيرا قريبا ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك به.

رواه الامام البخاري في صحيحه/ باب قول الله تعالى : (وكان الله سميعا بصيرا).

عن أبي موسى ، قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعا قريبا ، وهو معكم) قال وأنا خلفه ، وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال يا عبد الله بن قيس : ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ، فقلت : بلى يا رسول الله قال : (قل : لا حول ولا قوة إلا بالله).
رواه الامام مسلم في صحيحه - باب استحباب خفض الصوت بالذكر.

وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته /٧٨٦٤ : (يا أيها الناس ! اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم) .

قال الشيخ الالباني : (صحيح) رواه الشيخان وابو داود عن أبي موسى ، وانظر المشكاة/٢٣٠٣ ، والسنة ٨١٨ و ٨١٩ ، وراوه الامام احمد في المسند ، وابن خزيمة ، وابن أبي عاصم.

قلت وانظر الحديث في صحيح ابي داود (الام) للشيخ الالباني / ١٣٦٦ و ١٣٦٧.

٤٤ / الْحَكِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سبحانه وتعالى :

(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف/٨٣)

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف/١٠٠).

(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) (الزخرف/٨٤).

٤٥ / الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سبحانه وتعالى :

(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (الأعلى/١)

(وَمَا لِحَدِّ عُنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى (الليل/١٩ - ٢١).

ومن السنة النبوية

(كان إذا ركع قال : سبحان ربي العظيم و بحمده - ثلاثا - و إذا سجد قال : سبحان ربي الأعلى و بحمده - ثلاثا -).

رواه ابو داود عن عقبة بن عامر .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٤٧٣٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته ، وصفة الصلاة / ١١٣ .

(كان إذا قرأ : { سبح اسم ربك الأعلى } قال : سبحان ربي الأعلى).

رواه الامام احمد في المسند وابو داود والحاكم في المستدرک عن ابن عباس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٤٧٦٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته ، وصحيح ابي داود / ٨٢٦ ، والمشكاة / ٨٥٩ .

٤٦ / الْمُتَعَال ، المتعالي سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَال) (الرعد/٩)

جاء في الميسر في القراءات الأربع عشر ص ٢٥٠ : (بإثبات ياء في الحاليين ابن كثير، ويعقوب . وافقهما ابن محيصن كذلك ، ووصلا الحسن . وقرأ الباقون بالحذف في الحاليين.) إهـ

وجاء في الموسوعة القرآنية / الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (٥ / ٣٤٦) :
(المتعال : وقرئ :

١- بإثبات الياء وقفا ووصلا ، وهى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، في رواية.

٢- بحذفها ، ووصلا ووقفا ، وهى قراءة الباقيين.) إهـ

ومن السنة النبوية

قال الشيخ الالباني في تخريج أحاديث المصطلحات الأربعة في القرآن (ص ٣٣) :
(ما رواه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها يقبل بها ويدبر يمجّد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا العزيز أنا الكريم ، فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا : ليخرن به " [تخريج الحديث :

[رواه أحمد في المسند] رقم (٥٤١٤) طبعة أحمد محمد شاكر وإسناده صحيح ،
ولفظه في موضع آخر من المسند (رقم ٥٦٠٨) : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر (والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) قال : يقول الله : (أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا المتعال الخ) ؛ وقد أخرجه مسلم (١٢٦/٨) من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه أقرب إلى لفظ الكتاب وهو : (يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟) إهـ

وفي المسند/ الناشر مؤسسة قرطبة ، الأحاديث مذيّلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها :
٥٦٠٨ - (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وحسن بن موسى قالوا ثنا حماد بن سلمة أنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال بهز في حديثه عن حماد قال ثنا إسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الآية وهو على المنبر { والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون } قال يقول الله أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا المتعال يمجده نفسه قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها حتى رجف بها المنبر حتى ظننا أنه سيخر به (تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم . وفي نسخة أخرى للمسند بتحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون ، طبع مؤسسة الرسالة :

٥٦٠٨- حدثنا بهز ، وحسن بن موسى قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال بهز في حديثه ، عن حماد : قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله ، عن عبيد الله بن مقسم ، عن عبد الله بن عمر قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر : { والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون } ، قال : (يقول الله عز وجل : أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الملك ، أنا المتعال ، يمجده نفسه) . قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها حتى رجف به المنبر ، حتى ظننا أنه سيخر به (تعليق المحقق : إسناده صحيح على شرط مسلم ، حماد بن سلمة من رجاله ، وباقي رجاله رجال الشيخين . وفي نسخة المسند بتحقيق السيد أبو المعاطي النوري والناشر : عالم الكتب - بيروت : ذكر (أنا المتعال) .

٤٧ / الكبيرُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (الرعد/٩)

(ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج/٦٢) .

(ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (لقمان/٣٠) .

(وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (سبا/٢٣) .

(ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) (غافر/١٢) .

ومن السنة النبوية

(إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فُزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه ، وربما لم يدركه ، حتى يرمي بها إلى الذي يليه ، إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض ، فتلقى على فم الساحر ، فيكذب معها مئة كذبة فيصدق ، فيقولون : ألم تخبرنا يوم كذا وكذا : يكون كذا وكذا ، فوجدناه حقا للكلمة التي سُمعت من السماء) . تحقيق الشيخ الالباني : (صحيح) ، رواه البخاري في صحيحه والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ، وانظر صحيح الجامع الصغير وزيادته/٧٣٤ والسلسلة الصحيحة/١٢٩٣ .

٤٨ / الواحدُ سبحانه وتعالى

٤٩ / القهارُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (يوسف/٣٩) .

(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد/١٦) .

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) (ابراهيم/٤٨) .

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (ص/٦٥) .

(لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الزمر/٤) .

(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) (غافر/١٦) .

ومن السنة النبوية

روى ابن حبان في صحيحه /٥٥٠٥ - عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضرع من الليل ؛ قال : (لا إله إلا الله الواحد القهار ، رب السماوات والأرض وما بينهما ؛ العزيز الغفار) .

تعليق الشيخ الألباني :صحيح - وانظر السلسلة الصحيحة/٢٠٦٦ .
ورواه النسائي والحاكم في المستدرک عن عائشة ، وقال الشيخ الألباني : (صحيح) ،
وانظر الحديث /٤٦٩٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

٥٠ / الْقَاهِرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (الأنعام/١٨)
(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا
وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) (الأنعام/٦١)

٥١ / اللَّطِيفُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٥٢ / الْخَبِيرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام/١٠٣)
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ)
(الحج/٦٣)
(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي
الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ) (لقمان/١٦)
(وَادْكُرْنَا مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا)
(الاحزاب/٣٤)
(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك/١٤)

ومن السنة النبوية

روى ابن حبان في صحيحه / ٧٠٦٦ - أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا
محمد بن عبد الله العصار حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الله بن
كثير أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول :
سمعت عائشة قالت : ألا أحدثكم عني وعن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا : بلى
قالت : لما كان ليلتي انقلب صلى الله عليه وسلم فوضع نعليه عن رجله ووضع رداءه
وبسط طرف إزاره على فراشه فلم يلبث إلا ريثما ظن أنني قد رقدت ثم انتعل رويدا
وأخذ رداءه رويدا ثم فتح الباب فخرج وأجافه رويدا فجعلت درعي في رأسي ثم
تقنعت بإزاري فانطلقت في إثره حتى أتى البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فأطال القيام ثم

انحرف فانحرفت فأسرعت فهرولت فاهضرت فأحضرت فسبقته فدخلت
فليس إلا أن اضطجعت دخل فقال : (ما لك يا عائشة) ؟ قلت : لا شيء
قال : (لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير)

قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال : (أنت السواد الذي رأيت
أمامي) ؟ قلت : نعم ، قالت : فلهر في صدري لهزة أوجعتني ثم قال : (أظننت أن
يحيف الله عليك ورسوله !)

قالت : فقلت : مهما يكتم الناس فقد علمه الله !

قال : (فإن جبريل - صلوات الله عليه - أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد
وضعت ثيابك فناداني فأخفى منك فأجبتة فأخفيته منك وظننت أنك قد رقدت وكرهت
أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم)
قلت : كيف يا رسول الله ؟

قال : (قلني : السلام على أهل الديار من المؤمنين المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا
والمستأخرين وإنا - إن شاء الله - بكم لاحقون) .

تعليق الشيخ الألباني : صحيح . أحكام الجنائز / ٢٣١ - ٢٣٢ .

وقال الشيخ شعيب الارناؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان - الحديث / ٧١١٠ :
حديث صحيح .

قلت : ، ورواه الامام مسلم في صحيحه / الجنائز : باب ما يقال عند دخول القبور
والدعاء لأهلها .

وانظر غير مأمور طرق الحديث في المسند للإمام احمد / ٢٥٨٥٥ ، وصحيح ابن
حبان / ٧١١٠ ، بتحقيق الشيخ شعيب الارناؤوط .

٥٣ / الْحَمِيدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٥٤ / الْمَجِيدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سبحانه وتعالى :

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الحج / ٦٤) .

(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)

(الشورى / ٢٨) .

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الممتحنة / ٦) .

(قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)

(هود / ٧٣) .

(وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَحِيدُ) (البروج/١٥).

ومن السنة النبوية

(قولوا : اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد و السلام كما قد علمتم).

رواه الترمذي وابو داود والنسائي عن أبي مسعود الأنصاري .

تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/٤٤١٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد).

رواه الشيخان والامام احمد في المسند وابو داود والنسائي وابن ماجه عن كعب بن عجرة .

تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث /٤٤١٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(قولوا : اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد).

رواه الشيخان والامام احمد في المسند وابو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي حميد .
تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/٤٤١٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

٥٥ / الْوَلِيُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سبحانه وتعالى :

(أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ لَهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الشورى/٩).

(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) (الشورى/٢٨).

٥٦ / الْحَلِيمُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّعْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)
(البقرة/٢٢٥).

(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) (البقرة/٢٦٣).
(إِنَّ تَقْرُؤُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)
(التغابن/١٧).

ومن السنة النبوية

(كلمات الفرج : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب العرش العظيم) .

قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٥ / ٧٣ ، الحديث ٢٠٤٥ - :

أخرجه ابن أبي الدنيا في (الفرج بعد الشدة) (ص ١٣ و ١٤) والخرائطي في
(مكارم الأخلاق) (ص ٨٨) عن يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . إهـ
(كان يدعو عند الكرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب الأرض و رب العرش الكريم) .

رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ،
والطبراني في الكبير ، وزاد : (إصرف عني شر فلان) .

تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/٤٩٤٠ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

عن يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه وقال : (إن الله عز وجل حليم حيي ستير يحب الحياء والستر
فإذا اغتسل أحدكم فليستتر) .

تحقيق الألباني (سنن النسائي) : صحيح ، المشكاة (٤٤٧) ، الإرواء (٢٣٣٥).

وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه عن رجل من الأنصار أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : (قال نوح لابنه : إني موصيك بوصية وقاصرها لكي لا تنساها ، أوصيك
بائنتين وأنهاك عن اثنتين ، أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه
وهما يكثران الولوج على الله ، أوصيك بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض لو كانتا
حلقة قصمتهما ولو كانتا في كفة وزنتهما ، وأوصيك بسبحان الله وبحمده فإنهما صلاة

الخلق وبهما يرزق الخلق وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً ، وأما اللتان أنهاك عنهما فيحتجب الله منهما وصالح خلقه أنهاك عن الشرك والكبر).

قال الشيخ الألباني صحيح الترغيب والترهيب / ١٥٤٣ ، (صحيح) : رواه النسائي واللفظ له والبخاري والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال الحاكم صحيح الإسناد.

٥٧ / الْكَرِيمُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) (النمل/٤٠).

(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) (الانفطار/٦).

وفي الميسر في القراءات الأربع عشرة – القراءات الشاذة ص ٣٤٩ : (الكريم) قراءة ابن محيصن . نعت (رَبُّ) سبحانه وتعالى .

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون/١١٦).

ومن السنة النبوية

(كلمات الفرج : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم) .

قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٥ / ٧٣ ، الحديث ٢٠٤٥ – :

أخرجه ابن أبي الدنيا في (الفرج بعد الشدة) (ص ١٣ و ١٤) والخرائطي في (مكارم الأخلاق) (ص ٨٨) عن يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . إهـ (إن الله تعالى حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين). رواه الإمام أحمد في المسند وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن سلمان . تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/١٧٥٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(إن الله رحيم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً) . رواه الحاكم في المستدرک عن أنس .

تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر حديث/١٧٦٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(إن ربكم حيي كريم يستحي أن يبسط العبد يديه إليه فيردهما صفرا) .
رواه ابو داود وابن ماجه عن سلمان .
تحقيق الألباني : (حسن) ، وانظر الحديث / ٢٠٧٠ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته .

تنبيه هام

تراجع الشيخ الالباني عن تصحيح حديث

جاء في صحيح وضعيف سنن الترمذي - للشيخ الالباني / ٣٥١٣ - حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان الضبعي عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة ،
قالت : قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ؛ ليلة القدر ما أقول فيها ،
قال : (قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

تحقيق الألباني : صحيح ، ابن ماجه (٣٨٥٠) .

وجاء في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه - للشيخ الالباني / ٣٨٥٠ - حدثنا علي بن
محمد حدثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة أنها قالت :
يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو ، قال : (تقولين اللهم إنك عفو تحب
العفو فاعف عني) .

تحقيق الألباني : صحيح ، المشكاة (٢٠٩١) .

وقد تراجع الشيخ عن تصحيح حديث الترمذي فقال في السلسلة الصحيحة - ٣٣٣٧ :
(تنبيه : وقع في (سنن الترمذي) بعد قوله : (عفو) زيادة : (كريم) ! ولا أصل لها في
شيء من المصادر المتقدمة ، ولا في غيرها ممن نقل عنها ، فالظاهر أنها مدرجة من
بعض الناسخين أو الطابعين ؛ فإنها لم ترد في الطبعة الهندية من (سنن الترمذي)
التي عليها شرح (تحفة الأحوذى) للمباركفوري (٢٦٤ / ٤) ، ولا في غيرها . وإن مما
يؤكد ذلك : أن النسائي في بعض رواياته أخرجه من الطريق التي أخرجه الترمذي ،
كلاهما عن شيخهما (قتيبة بن سعيد) بإسناده دون الزيادة .

وكذلك وقعت هذه الزيادة في رسالة أخينا الفاضل علي الحلبي : (مذهب عمل اليوم
والليلة لابن السني) (٢٠٢ / ٩٥) ، وليست عند ابن السني ؛ لأنه رواه عن شيخه
النسائي - كما تقدم - عن قتيبة ، ثم عزاه للترمذي وغيره ! ولقد كان اللائق بفن التخریج
أن توضع الزيادة بين معكوفتين كما هو المعروف اليوم [] ، وينبه أنها من أفراد
الترمذي . وأما التحقيق فيقتضي عدم ذكرها مطلقاً ؛ إلا لبيان أنه لا أصل لها ،
فاقتضى التنبيه . اهـ

قلت : ولتنام الفائدة هذا نص الحديث من السلسلة الصحيحة / ٣٣٣٧ :

(قولي (وفي رواية : تقولين) : اللهم ! إنك عفوٌ تحبُّ العفو ؛ فاعف عني) .

أخرجه الترمذي (٢٥ ٠٨) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٨٧٢- ٨٧٥) ،

ومن طريقه ابن السني (٧٦٣/٢٤٦) ، وابن ماجه (٣٨٥ ٠) ، والبيهقي في (شعب الإيمان) (٣٣٨/٣- ٣٣٩) ، و(الأسماء والصفات) (ص ٥٥) ، والأصبهاني في (الترغيب) (١٧٧٢/٧٢٨/٢) ، وأحمد (١٧٠/٦ و ١٨٢ و ١٨٣ و ٢٠٨) من طرق

عن ابن بريدة - وقال بعضهم : عبد الله بن بريدة - عن عائشة قالت :

قلت : يا رسول الله ! أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر؛ ما أقول فيها ؟ قال : ...

فذكره. والسياق للنسائي والترمذي ، وقال : "حديث حسن صحيح" .إهـ

٥٨ / الشَّاكِرُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(إِنَّ الصَّافَّاءِ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (البقرة/١٥٨).

(مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) (النساء/١٤٧)

٥٩ / الشُّكُورُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر/٣٠).

(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (الشورى/٢٣).

(إِنْ تُقْرَضُوا بِاللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) (التغابن/١٧).

٦٠ / الْحَقُّ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) (الانعام/٦٢)

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الحج/٦).

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (الحج/٦٢).

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون/١١٦).
(ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)
(لقمان/٣٠).

ومن السنة النبوية

روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٢٥٨٩ - عن ابن عباس :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول :
(اللهم لك الحمد ، أنت نور السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت قيام السماوات
والأرض ، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ، أنت الحق ، ووعدك
الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ،
وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي
ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت)
تعليق الشيخ الألباني : صحيح .

٦١ / الْمُبِينُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

(يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) (النور/٢٥).

٦٢ / الْقَوِيُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) (هود/٦٦).
(وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا
عَزِيزًا) (الاحزاب/٢٥)
(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) (الشورى/١٩).
(كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (المجادلة/٢١)

٦٣ / الْمُتَيْنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات/٥٨).
روى الامام ابن حبان في صحيحه - ٦٢٩٥ : عن عبد الله قال :

أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إني أنا الرزاق ذو القوة المتين }
تعليق الشيخ الألباني : صحيح .

٦٤ / المولى سبحانه وتعالى

٦٥ / النصير سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الأنفال/٤٠).
(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الحج/٧٨).

٦٦ / العفو سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا
عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَفْوًا غَفُورًا) (النساء/٤٣).
(فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا) (النساء/٩٩).
(إِنْ تُبْذُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفَّوْهُ أَوْ تُعْفَوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا) (النساء/١٤٩).
(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)
(الحج/٦٠).

ومن السنة النبوية

(قلبي : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)

رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک عن عائشة .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٤٤٢٣ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

قلت : انظر غير مأمور السلسلة الصحيحة / ٣٣٣٧.

(إن الله تعالى عفو يحب العفو).

قال الشيخ الألباني : (حسن)

رواه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود ، وابن عدي في الكامل عن عبد الله بن جعفر ، وانظر الحديث ١٧٧٩/ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .
وهو في السلسلة الصحيحة ١٦٣٨/ : (لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم . إنه لا ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد إلا أن يقيمه ، إن الله عفو يحب العفو ، (وليصفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفور رحيم) .
أخرجه أحمد (١ / ٤٣٨) والحاكم (٤ / ٣٨٢ - ٣٨٣) والبيهقي (٨ / ٣٣١) من طريق يحيى الجابر سمعت أبا ماجدة يقول : " كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فقال : إني لأذكر أول رجل قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى بسارق فأمر بقطعه ، فكأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله كأنك كرهت قطعه ؟ قال : وما يمنعني ؟ ! لا تكونوا ... الخ وقال الحاكم : " صحيح الإسناد " . وسكت عنه الذهبي وما يحسن ذلك منه ، فإذا أورد أبا ماجدة هذا في " الميزان " وقال : " لا يعرف ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال البخاري : ضعيف " . لكن الحديث عندي حسن ، فإن جله قد ثبت مفردا في أحاديث ، فقله : " لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم " ، أخرجه البخاري عن أبي هريرة . انظر " المشكاة " (٢٦٢١) . وقوله : " إنه لا ينبغي ... " ، يشهد له حديث ابن عمرو " تعافوا الحدود بينكم ... " وهو مخرج في " المشكاة " (٣٥٦٨) . وحديث العفو ، ويشهد له حديث عائشة " قلبي اللهم إنك عفو تحب العفو ... " . وهو في المشكاة (٢٠٩١) . وذكر له السيوطي شاهدا آخر من رواية ابن عدي عن عبد الله بن جعفر .

٦٧ / العَفُورُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة/١٩٢) .

(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (البقرة/٢٢٥) .

(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (يونس/١٠٧) .

(نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الحجر/٤٩) .

(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَّتْهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ) (الحج/٦٠) .

(وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر/٢٨).
(لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر/٣٠).

ومن السنة النبوية

(رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور).

رواه ابن ماجة عن ابن عمر .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث /٣٤٨٦ في صحيح الجامع الصغير وزياده.

(قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).

رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر وأبي بكر .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث /٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزياده.

(لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يستغفرون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم).

رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عمرو .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٥٢٤٣ في صحيح الجامع الصغير وزياده.

(إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول : (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور مائة مرة)).

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة /٥٥٦ : (أخرجه أحمد (٢ / ٢١) حدثنا ابن نمير عن مالك يعني ابن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر: فذكره. قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين) إهـ

(اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور [مائة مرة]).

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة /٢٦٠٣ : (أخرجه ابن أبي شيبة في "

المسند " (٢ / ٧١ / ١) : ابن فضيل وابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف عن

زاذان قال : أخبرنا رجل من الأنصار قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول في دبر الصلاة.. فذكره ، إلا أنه قال : " أنت التائب أو التواب " ، هكذا بالشك ،

ولعل الصواب ما أثبتته في الأعلى ، فقد تابعه شعبة عن حصين به دون شك ، وزاد :

" مائة مرة " ، إلا أنه قال : " في صلاة " ، بدل قوله : " في دبر الصلاة ". أخرجه أحمد (٥ / ٣٧١) : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به . قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين غير هلال بن يساف وزاذان - وهو الكندي مولاهم الكوفي - وهما من رجال مسلم . إه

عن مِجْنَن بن الْأَدْرَع قال : دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسجد ، فإذا برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد ، وهو يقول : اللهم ! إني أسألك يا الله ! الأحد الصمد الذي { لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد } أن تغفر لي ذنوبي ؛ إنك أنت الغفور الرحيم . قال : فقال : (قد غُفِرَ له ، قد غُفِرَ له) ثلاثاً .

قال الشيخ الالباني في صحيح أبي داود (الام) / ٩٠٥ : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه ابن خزيمة ، وقال الحاكم : على شرط الشيخين (ووافقه الذهبي !) .

(وسمع رجلاً يقول في تشهده : (اللهم إني أسألك يا الله (وفي رواية : بالله) [الواحد] الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم . فقال صلى الله عليه وسلم : (قد غفر له قد غفر له) .)

قال الشيخ الالباني في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها / ص ١٨٦ : رواه أبو داود والنسائي وأحمد وأبن خزيمة .

٦٨ / الْغَفَّارُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) (ص/٦٦) .

(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) (الزمر/٥) .

(تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ) (غافر/٤٢) .

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) (نوح/١٠) .

ومن السنة النبوية

(كان إذا تضرع من الليل قال : لا إله إلا الله الواحد القهار ، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) .

قال الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة / ٢٠٦٦ : (أخرجه ابن نصر في " قيام الليل " (٤٣) وابن حبان (٢٣٥٨) والحاكم (١ / ٥٤٠) وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٧٥٣) وابن منده في " التوحيد " (٦٦ / ١) والسهمي في " تاريخ جرجان ")

(١٠٣) كلهم عن يوسف بن عدي: حدثنا عثمان بن علي العامري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : فذكره مرفوعا ، وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين ! " ووافقه الذهبي !
قلت: وإنما هو على شرط البخاري وحده ، فإن من دون هشام ، لم يخرج لهما مسلم.)

٦٩ / التوابُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/٣٧).
(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/١٢٨).
(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة/١٦٠).

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (التوبة/١٠٤).
(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (التوبة/١١٨).

ومن السنة النبوية

روى الامام لبن حبان في صحيحه/٩٢٣ - عن ابن عمر قال :
ربما أعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة :
(رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم)
تعليق الشيخ الألباني : صحيح .
انظر السلسلة الصحيحة/٥٥٦ ، وصحيح أبي داود/١٣٥٧ .
(رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور) .
رواه ابين ماجه عن ابن عمر .
قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/٣٤٨٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثر من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها { إذا جاء نصر الله والفتح } فتح مكة { ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا } .

رواه الامام مسلم في صحيحه عن عائشة .
تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/ ٣٢١١ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته .

٧٠ / الودودُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) (هود/٩٠).
(وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ) (البروج/١٤).

٧١ / الرءوفُ ، الرؤفُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(وَلَوْ لَّا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ) (النور/٢٠).
(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر/١٠).
جاء في الميسر في القراءات الاربع عشرة - ص/ ٣٥١ :
(الرءوفُ) أبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف ، وافقهم
اليزيدي ، والمطوعي .
(الرءوفُ) الباقون . ووقف حمزة بالتسهيل . وقرأ الأزرق بثلاثة البدل.

٧٢ / الأحدُ سبحانه وتعالى

٧٣ / الصمد سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) (الاخلاص/٢و١).

ومن السنة النبوية

روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٢٦٧- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : (قال الله تبارك وتعالى : كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني ويشتمني
ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني فأما تكذبيه إياي فقلوه : لن يعيدني كما بدأني أو
ليس أول خلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياي فقلوه : اتخذ الله ولدا وأنا الله
الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد)

تعليق الشيخ الألباني : حسن صحيح ، وانظر صحيح النسائي/ ١٩٦٥ .

روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٨٨٨ - حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : اللهم اني أسألك بأني أشهدك أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب).

تعليق الشيخ الألباني : صحيح - وانظر صحيح أبي داود/١٣٤١ .
(يوشك الناس يتساءلون بينهم حتى يقول قائلهم : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل ؟ فإذا قالوا ذلك ، فقولوا : (الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثا ، و ليستعذ من الشيطان) .
قال الألباني في السلسلة الصحيحة ١ / ١٨٤ - الحديث ١١٨ : عن أبي هريرة ، أخرجه أبو داود (٤٧٣٢) و ابن السني (٦٢١) عن محمد بن إسحاق قال : حدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .
قلت : و هذا سند حسن رجاله ثقات. إهـ

٧٤ / الوَاسِعُ سبحانه وتعالى
قوله سبحانه وتعالى :

(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة / ١١٥).

٧٥ / الْغَنِيُّ سبحانه وتعالى
قوله سبحانه وتعالى :

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الحج/٦٤).
(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (لقمان/٢٦).
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (فاطر/١٥).
(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الحديد/٢٤).

ومن السنة النبوية

(إنكم شكوتم جذب دياركم ، واستتخار المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله عز وجل ووعدكم أن يستجيب لكم ، { الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك

يوم الدين { لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن
الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين) .
رواه ابو داود والحاكم في المستدرک عن عائشة .
تحقيق الألباني : (حسن) ، وانظر الحديث / ٢٣١٠ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته .

٧٦ / الْفَتَّاحُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ) (سبأ/٢٦) .

٧٧ / الْوَهَّابُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (آل
عمران/٨) .

(أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) (ص/٩) .

(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)
(ص/٣٥) .

٧٨ / الْخَلَّاقُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (الحجر/٨٦) .

(أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ) (يس/٨١) .

٧٩ / الْأَكْرَمُ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) (العلق/٣) .

٨٠ / الْبَرُّ سبحانه وتعالى

قوله سبحانه وتعالى :

(إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) (الطور/٢٨) .

٨١ / الرَزَّاقُ سبحانه وتعالى

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات/٥٨)

روى الامام ابن حبان في صحيحه/٦٢٩٥ : عن عبد الله قال : (أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إني أنا الرزاق ذو القوة المتين } .

تعليق الشيخ الألباني : صحيح.

قلت : رواه ابو داود والترمذي . وانظر سنن ابي داود/٣٩٩٢ وسنن الترمذي/٢٩٤٠ ، بتحقيق الشيخ الالباني.

وفي تفسير البيضاوي ١٥٥/٥ : وقرئ (إني أنا الرزاق) إهـ

وفي تفسير ابن كثير ٤٢٥/٧ : قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن آدم وأبو سعيد قالا حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) . إهـ ورواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، من حديث إسرائيل ، وقال الترمذي : حسن صحيح . إهـ

قال محققه سامي بن محمد سلامة : المسند (٣٩٤/١) وسنن أبي داود برقم (٣٩٨٩) وسنن الترمذي برقم (٢٩٤٠) والنسائي في السنن الكبرى برقم (١١٥٢٧) . إهـ

ومن السنة النبوية

روى الترمذي عن أنس قال : غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله سعر لنا فقال : (إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق ، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

قلت : صححه الشيخ الالباني في سنن الترمذي /١٣١٤ ، واللفظ له ، ورواه ابن ماجه وصححه الشيخ الالباني في سنن ابن ماجه /٢٢٠٠ ونصه : (إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال .) .

٨٢ / الرَزَّاقُ سبحانه وتعالى

قال القرطبي في احكام القران - ٥٦/١٧ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَزَّاقُ) وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ وَغَيْرُهُ (الرَزَّاقُ) . إهـ

وفي الموسوعة القرآنية / الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري - ٢٧٧/٦ :

(الذاريات/٥٨ - (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) ، الرزاق وقرئ :

الرازق ، اسم فاعل ، وهى قراءة ابن محيىسن ، وحميد.) إه
وانظر الميسر في القراءات الاربع عشرة - القراءات الشاذة / ص ٥٢٣.

ومن السنة النبوية

(إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال.).
قلت : وصحه الشيخ الالباني في سنن ابن ماجة ، واللفظ له / ٢٢٠٠.

٨٣ / القابض سبحانه وتعالى

٨٤ / الباسط سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

(إن الله تعالى هو : الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال) .
رواه الامام احمد في المسند وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن عن أنس .

قال الشيخ الالباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/١٨٤٦ - صحيح الجامع الصغير وزيادته ، والروض النضير ٤٠٥ ، وغاية المرام ٣٢٣ .
تنبيه : من الأسماء المقترنة ، التي لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر .

٨٥ / المسعر سبحانه وتعالى

٨٦ / المقوم سبحانه وتعالى

روى الامام احمد في المسند/١٢٥٩١ - عن أنس بن مالك قال : (غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله لو سعرت ، فقال : " إن الله هو الخالق القابض ، الباسط الرازق ، المسعر ، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال)

قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٦/٢٠ : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح. سريج : هو ابن النعمان الجوهري. وسيأتي برقم (١٤٠٥٧) عن عفان ، عن حماد ، عن قتادة وثابت وحميد ، عن أنس. وانظر تمام تخريجه هناك.

وفي الباب عن أبي هريرة ، سلف برقم (٨٤٤٨) .

وآخر عن أبي سعيد الخدري ، سلف برقم (١١٨٠٩) . وانظر الكلام على الحديث عنده. إه

روى الامام احمد في المسند/١٤٠٥٧ - عن أنس بن مالك ، قال : غلا السعر بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس : يا رسول الله ، غلا السعر ، سعر لنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله المسعر ، القابض ، الباسط ، الرزاق ، إني لأرجو أن ألقى الله ، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ، ولا مال) قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٤٥/٢١ : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة ، فمن رجال مسلم.

وأخرجه الضياء في "المختارة" (١٦٣١) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٣٤٥١) ، والبيهقي ٢٩/٦ ، والضياء في "المختارة" (١٦٣٠) من طريق عفان بن مسلم، به.

وأخرجه الدارمي (٢٥٤٥) ، وابن ماجه (٢٢٠٠) ، والترمذي (١٣١٤) ، وأبو يعلى (٢٨٦١) ، والطبري في "التفسير" ٢/ ٥٩٤ ، وابن حبان (٤٩٣٥) ، والبيهقي في "السنن" ٢٩/٦ ، وفي "الأسماء والصفات" ص ٦٥ ، والضياء (١٦٣٠) من طرق عن حماد بن سلمة ، به- ولم يذكر الضياء قتادة وحميدا.

وقال الترمذي : حسن صحيح.

وأخرجه بنحوه الطبراني في "الكبير" (٧٦١) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن ثابت البناني، عن أنس.

وأخرجه أبو يعلى (٢٧٧٤) من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن البصري ، عن أنس.

وسلف برقم (١٢٥٩١) من طريق حماد بن سلمة ، عن قتادة وثابت ، عن أنس. إهـ

روى الامام احمد في المسند/٨٤٤٨ - عن أبي هريرة ، أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : سعر ، فقال : (إن الله يخفض ويرفع ، ولكني أرجو أن ألقى الله عز وجل ، وليس لأحد عندي مظلمة)

قال الشيخ شعيب الارناؤوط ١٦٣/١٤ : إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أبو داود (٣٤٥٠) عن محمد بن عثمان الدمشقي ، والبيهقي ٢٩/٦ من طريق ابن وهب ، كلاهما عن سليمان بن بلال ، بهذا الإسناد.

وسيأتي برقم (٨٨٥٢) . وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، سيأتي ٨٥/٣.

وعن أنس بن مالك ، سيأتي ٢٨٦/١٣ و٢٥٦/١٣. إهـ

روى الامام احمد في المسند/ ٨٨٥٢ - عن أبي هريرة ، أن رجلا قال : سعر يا رسول الله، قال : (إنما يرفع الله ويخفض ، إني لأرجو أن ألقى الله عز وجل ، وليس لأحد عندي مظلمة) ، وقال آخر : سعر، قال : (ادعوا الله عز وجل) . إه
قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٤٣/١٤ : إسناده صحيح.
وأخرجه مسلم (٢٦٩) ، وأبو داود (٢٥) ، وأبو يعلى (٦٤٨٣) ، وابن خزيمة (٦٧) ، وابن حبان (١٤١٥) ، والحاكم ١٨٥/١-١٨٦ ، والبيهقي ٩٧/١ ، والبغوي (١٩١) من طرق عن إسماعيل بن جعفر ، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن الجارود (٣٣) ، وأبو عوانة ١٩٤/١ ، والحاكم ١٨٥/١-١٨٦ من طريق سليمان بن بلال ، وأبو عوانة ١٩٤/١ من طريق محمد بن جعفر ، كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن ، به.
وفي الباب عن ابن عباس ، سلف برقم (٢٧١٥) . وانظر تنمة شواهد هناك.

روى الامام احمد في المسند / ١١٨٠٩ - عن أبي سعيد قال : غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : لو قومت لنا سعرنا ، قال : (إن الله هو المقوم ، أو المسعر ، إني لأرجو أن أفارقكم ، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة ، في مال ولا نفس) .
قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٣٢٨/١٨ : حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناده ضعيف لضعف علي بن عاصم : وهو الواسطي ، والجريري : وهو سعيد بن إياس قد اختلط ، وسماع الواسطي منه بعد اختلاطه ، لأن علي بن عاصم لم يدرك أيوب السختياني ، وقد قال أبو داود : كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد . أبو نضرة : هو المنذر بن مالك العبدي.
وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٥٩٥٢) عن محمد بن محمد التمار ، عن أبي معن الرقاشي ، والخطيب في "تاريخه" ٤٥١/٩ عن الحسن بن أبي طالب ، عن يوسف بن عمر القواس ، عن يحيى بن محمد بن صاعد ، عن عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي ، كلاهما (يعني الرقاشي واللؤلؤي) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ، عن الجريري ، به.

قلنا : وهذه متابعة جيدة لعاصم بن علي الواسطي ، لأن عبد الأعلى سمع من الجريري قبل اختلاطه ، ولكننا لم نقع على ترجمة شيخ الطبراني ولا شيخ الخطيب.
وأخرجه ابن ماجه (٢٢٠١) عن محمد بن زياد : وهو الزيادي ، عن عبد الأعلى : وهو ابن عبد الأعلى السامي ، عن سعيد : وهو ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد : قال : غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فقالوا : لو قومت يا رسول الله ، قال : " إني لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبني أحد منكم بمظلمة ظلمته ". وهذا إسناد يحتمل التحسين . محمد بن زياد : وهو الزياتي . روى له البخاري متابعة ، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال : ربما أخطأ ، وضعفه ابن منده ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ . وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح ، وسعيد بن أبي عروبة اختلط ، ولكن سماع عبد الأعلى منه قبل اختلاطه .

وأخرجه بنحوه أبو يعلى (١٣٥٤) عن زهير بن حرب ، عن معلى بن منصور ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن داود بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، قال : قدم نبطي من الشام بثلاثين حمل شعير وتمر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسعر ، يعني هذا بدرهم بمد النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس في الناس يومئذ طعام غيره ، فشكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاء السعر ، فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ألا لألقين الله تبارك وتعالى قبل أن أعطي أحدا من مال أحد بغير طيب نفسه " ، وإسناده حسن .

ويشهد له حديث أبي هريرة ، سلف ٣٣٧/٢ ، ولفظه : أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : سعر ، فقال : " إن الله يرفع ويخفض ، ولكني لأرجو أن ألقى الله عز وجل وليس لأحد عندي مظلمة " ، وإسناده حسن .

وآخر من حديث أنس بن مالك ، سيرد ١٥٦/٣ ، ولفظه : غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، لو سعرت ؟ فقال : إن الله هو الخالق القابض ، الباسط ، الرازق ، المسعر ، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال " . وإسناده صحيح على شرط مسلم . إهـ

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ٩٩/٤ - الحديث ٦٤٦٧ - عن أبي سعيد قال : (غلا السعر على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا له : لو قومت لنا سعرا فقال : (إن الله هو المقوم - أو المسعر - إني لأرجو أن أفارقكم وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في مال ، ولا نفس) رواه أحمد ، والطبراني في الأوسط ، ورجال الطبراني رجال الصحيح .) إهـ

قلت : جاء في الفتح الرباني ، ومعه بلوغ الاماني للشيخ احمد البنا ٦٥/١٥ : تخريجه (ابن ماجه ، والبزار ، والطبراني) ورجاله رجال الصحيح وحسنه الحافظ . إهـ وجاء في نيل الاوطار للشوكاني ٦٢٩/٣ : (وعن أبي سعيد عند ابن ماجه والبزار والطبراني نحو حديث أنس ورجاله رجال الصحيح وحسنه الحافظ) . إهـ

ورواه عبد الرزاق في المصنف / ١٤٨٩٨ : عن الحسن قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : سعر لنا ، فقال : (إن الله هو المسعر ، المقوم ، القابض ، الباسط) . إهـ

قلت : تنبيه هام !!

جاء في كتاب شرح حديث جبريل لشيخ الاسلام ابن تيمية بتحقيق الدكتور علي بن بخيت الزهراني وهي رسالة دكتوراه - ص ٦٠٥ :

(إن الله هو الخافض الرافع المسعر القابض الباسط ، وإنني أحب أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة) .

هكذا جاء النص ولو صحت هذه الرواية لكانت دليلا على اسم (الخافض الرافع) ، ولم اجد فيما بين يدي من الكتب ، والنسخ الالكترونية من المكتبة الشاملة ، حديثا بالنص الذي ذكره شيخ الاسلام ، أما محقق الكتاب فقد احوال الحديث الى المصادر : رواه الترمذي برقم/١٣١٤ كتاب البيوع ، وابو داود برقم/٣٤٥١ كتاب البيوع ، وابن ماجه برقم/٢٢٠٠ كتاب التجارات ، والدارمي برقم/٢٥٤٥ كتاب البيوع ، واحمد برقم/١٢١٨١ ، وهو حديث صحيح ، وقد ذكره الشيخ الالباني في كتابه صحيح ابي داود برقم/٢٩٤٥ ، وفي كتاب صحيح ابن ماجه برقم/١٧٨٧ . إه . قلت : وقد راجعت الاحالة ولم اجد النص المذكور فاقتضى التنبيه .

وبالباب مفتوح لمن تتوفر لديه المصادر للبحث عن الحديث وصحته .

وانظر غير مأمور طرق الحديث في ؛ السيل الجرار للشوكاني بتحقيق محمد صبحي حلاق (٦٢٠-٦١٩/٢) ، ونيل الاوطار ٦٢٨/٣-٦٣٠ باب النهي عن التسعير .

وكتب الشيخ الالباني : سنن ابن ماجه / ٢٢٠٠ و ٢٢٠١ وسنن ابي داود / ٣٤٥١ وسنن الترمذي / ١٣١٤ وصحيح ابن حبان / ٤٩١٤ و ٤٩١٥ وغاية المرام / ٣٢٣ والروض النضير / ٤٠٥ واحاديث البيوع والمشكاة / ٢٨٩٤ وصحيح الجامع الصغير وزيادته / ١٨٤٦ و ٢٨٣٦ .

وكتاب تلخيص الحبير - باب البيوع المنهي عنها / الحديث ١١٦٠ ، وكتاب الدراية في تخريج أحاديث الهداية / الحديث ٩٦٧ ، للحافظ العسقلاني

وكتاب نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي

- كتاب الكراهة - فصل في البيع / الحديث ٣٤ .

وقد ذكرت ما تيسر لي جمعه من طرق الحديث لتسهيل أمر البحث عن النص الوارد عند شيخ الاسلام ، ودراسة طرق الحديث فيما ورد من الاسماء (الرازق ، المسعر ، المقوم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع) والله أعلم وأعز وأجل سبحانه وتعالى .

٨٧ / الْحَيُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٨٨ / السَّيِّئُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

من السنة النبوية

(إن الله تعالى حَيُّ سَيِّئٌ يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر).
رواه الامام احمد في المسند وابو داود والنسائي عن يعلى بن أمية .
قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/١٧٥٦ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

روى الامام النسائي في السنن : عن يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يغتسل بالبراز ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : (إن الله عز وجل
حليم حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر).
تحقيق الألباني : صحيح ، صحيح النسائي – الحديث /٤٠٦ ، وانظر المشكاة (٤٤٧) ،
الإرواء (٢٣٣٥).

(إن الله تعالى حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين)
رواه الامام احمد في المسند وابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرك
عن سلمان .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/١٧٥٧ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

(إن الله رحيم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا)
الحاكم في المستدرك عن أنس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/١٧٦٨ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

٨٩ / الجواد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

من السنة النبوية

(إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها)
رواه البيهقي في شعب الايمان عن طلحة بن عبيد الله ، واب نعيم في الحلية عن ابن
عباس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/١٧٤٤ في صحيح الجامع الصغير
وزيادته.

(إن الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجودة يحب معالي الأخلاق و يكره سفاسفها)
رواه ابن عساكر والضياء عن سعد بن أبي وقاص .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث/ ١٨٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

٩٠ / الجميل سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

جاء في الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ الألباني :

١٧٤١ - (إن الله تعالى جميل يحب الجمال) .

(صحيح) رواه الامام مسلم في صحيحه والترمذي عن ابن مسعود ، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، والحاكم في المستدرک عن ابن عمر ، وابن عساکر عن جابر وعن ابن عمر. وانظر السلسلة الصحيحة ١٦٢٦.

١٧٤٢ - (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتبؤس) .

(صحيح) رواه البيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد. وانظر السلسلة الصحيحة ١٣٢٠ و ١٦٢٦.

١٧٤٣ - (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها) . (صحيح) ... الطبراني في الاوسط عن جابر. وانظر السلسلة الصحيحة ١٦٢٦ : ابن عساکر.

٩١ / الطيب سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

روى الامام مسلم في صحيحه - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس ، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : { يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ، إني بما تعملون عليم } (المؤمنون/٥١) ، وقال : { يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم } (البقرة/١٧٢) ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء ، يا رب ، يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك ؟) . رواه الامام احمد في المسند/ ٨٣٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الارناؤوط : إسناده حسن ، فضيل بن مرزوق - وإن روى له مسلم - صدوق حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. أبو النضر : هو هاشم بن القاسم ، وأبو حازم : هو سلمان الأشجعي.

وأخرجه الدارمي (٢٧١٧) ، والبخاري في "رفع اليدين" (٩٤) ، والترمذي (٢٩٨٩) ، والبيهقي ٣٤٦/٣ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، ومسلم (١٠١٥) ، والبيهقي ٣٤٦/٣ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، كلاهما عن الفضيل بن مرزوق بهذا الإسناد. رواية البخاري مختصرة ، وقال الترمذي : حسن غريب. إه
ورواه الترمذي عن أبي هريرة ، وقال الشيخ الألباني في سنن الترمذي / ٢٩٨٩ :
(حسن) .

وقال في صحيح الجامع الصغير وزيادته : (حسن) ، وانظر الحديث / ٢٧٤٤ .
وقال في السلسلة الصحيحة / ١١٣٦ : الحديث أخرجه مسلم (٣ / ٨٥) والترمذي (٢٩٩٢) والدارمي (٢ / ٣٠٠) وأحمد (٢ / ٣٢٨) من طريق الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عنه به . قلت : وإسناده حسن ، فإن فضيل بن مرزوق صدوق يهتم كما قال الحافظ في " التقريب " . إه

٩٢ / الحكم سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

روى الامام البخاري في الادب المفرد / ٨١١ وصححه الالباني :
عن شريح بن هانئ قال : حدثني هانئ بن يزيد ، أنه لما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه فسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يكتفون بأبي الحكم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إن الله هو الحكم ، وإليه الحكم ، فلم تكنيت بأبي الحكم؟) . قال : لا ، لكن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ، فرضي كلا الفريقين . قال : (ما أحسن هذا !) . ثم قال : (مالك من الولد ؟) . قلت : قلت لي شريح ، وعبد الله ، ومسلم ؛ بنو هانئ . قال : (فمن أكبرهم ؟) قلت : شريح . قال : (فأنت أبو شريح) ، ودعا له ولولده . وسمع النبي صلى الله عليه وسلم [قوما] يسمون رجلا منهم : عبد الحجر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما اسمك ؟) قال : عبد الحجر . قال : (لا . أنت عبد الله) . قال شريح : وإن هانئا لما حضر رجوعه إلى بلاده أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرني بأي شيء يوجب الجنة ؟ قال : (عليك بحسن الكلام ، وبذل الطعام) . إه
(إن الله هو : الحكم وإليه الحكم) .

قال الشيخ الالباني في الجامع الصغير وزيادته / ١٨٤٥ : (صحيح) ، رواه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه عن هانئ بن يزيد . إه

وفي الإرواء/٢٦١٥ : صحيح . أخرجه النسائي (٣٠٥/٢) وفي " الكبرى " له (ق ١/٤) وكذا البخاري في " الأدب المفرد " (٨١١) وفي " الكبير " (٢٢٧/٢/٤) وأبو داود (٤٩٥٥) وعنه البيهقي (١٤٥/١٠).إهـ

٩٣ / المعطي سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، والله المعطي ، وأنا القاسم ، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون).

رواه البخاري في صحيحه (٣١١٦) ومسلم في صحيحه (١٠٣٧) .

وفي الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم/ الشيخ محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي - (١١٠) المتفق عليه من مسند أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، ٤٠٦/٣ :

(٢٨٩٧ - الثالث : عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت معاوية خطيبا

يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم ، والله يعطي ، ولا تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله).

وفي حديث إسماعيل بن أبي أويس عن ابن وهب نحوه ، وقال : (ولا يزال أمر هذه

الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة ، أو حتى يأتي أمر الله). وفي حديث عبد الله بن

المبارك عن يونس بن يزيد نحوه ، وقال : (والله المعطي ، وأنا القاسم ، ولا تزال هذه

الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون).

هذه ألفاظ أحاديث البخاري في الرواية عن حميد. وليس عند مسلم من حديث حميد إلا

قوله : (ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم ويعطي الله).

والفصل الثالث هو عند مسلم وعند البخاري أيضا من حديث عمير بن هاني أنه سمع

معاوية على المنبر يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر

الله ، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)

لفظ حديث مسلم.

ولفظ حديث البخاري نحوه ، وفيه : (لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله) وزاد :

فقال مالك بن يخامر : سمعت معاذا يقول : وهم بالشام ، فقال معاوية : هذا مالك يزعم

أنه سمع معاذا يقول : وهم بالشام.

وأخرج مسلم من حديث يزيد بن الأصم قال : سمعت معاوية ذكر حديثاً رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على منبره حديثاً غيره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم إلى يوم القيامة) . إه

٩٤ / المحسن سبحانه وتعالى

٩٥ / المحسان سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

قال الدكتور عبد الرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر/ إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى ، المنشور في مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، العدد / ٣٦ (ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ) ص ٣٦٣ - ٣٧٦ .

(لقد صح تسمية الله بالمحسن في ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

أحدها : عن أنس بن مالك رضي الله عنه

وثانيها : عن شداد بن أوس رضي الله عنه

وثالثها : عن سمرة بن جندب رضي الله عنه

وبيانها كما يلي :

أولاً : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إذا حكمتم فاعدلوا ، وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب المحسنين) أخرجه ابن

أبي عاصم في الديات (ص : ٤٩) وابن عدي في الكامل (٦ / ٢١٤٥) وأبو نعيم في

أخبار أصبهان (٢ / ١١٣) والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٥ /

١٩٧) من طرق عن محمد بن بلال ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .

قال الهيثمي ورجاله ثقات ، وكذا قال المناوي في التيسير (١ / ٩٠) وقال العلامة

الألباني في السلسلة الصحيحة (١ / ٧٦١) : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون

غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي . قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال

الحافظ : (صدوق يغرب) أ هـ

وقال في صحيح الجامع (١ / ١٩٤) : حسن .

قلت : وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير (١ / ٢٤) لضعفه فلم يصب .

ثانيا : حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين قال : (إن الله محسن يحب الإحسان إلى كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته .) ، رواه عبد الرزاق في المصنف (٤ / ٤٩٢) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٧ / ٣٣٢) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه . فذكره .

ورجال إسناده كلهم ثقات ، فمعمر بن راشد البصري ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة (التقريب ، ص/٥٤١) وأيوب هو السختياني ثقة ثبت حجة من الخامسة (التقريب ، ص/١١٧) ، وأبو قلابة البصري هو عبد الله بن زيد الجرمي ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة (التقريب ص / ٣٠٤) ، وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده ثقة من الثانية (التقريب ص/ ٢٦٤) ، فإسناد الحديث صحيح لولا عنعنة أبي قلابة ، وهو مدلس ، قال الذهبي في ترجمته في الميزان : (إمام شهير من علماء التابعين ، ثقة في نفسه إلا أنه مدلس عن لم يلحقهم ، وكان له صحف يحدث منها ويدلس (الميزان ٢ / ٤٢٥) . وأورده الحافظ ابن حجر في كتابه طبقات المدلسين في الطبقة الأولى (طبقات المدلسين / ص ٢١) .

لكن الحديث صحيح ثابت بما قبله ، ولذا صححه الألباني حفظه الله ، انظر صحيح الجامع (١ / ١٢٩) والإرواء (٧ / ٢٩٣) .

وللحديث طريق أخرى فيها عنعنة أبي قلابة أيضا ، فقد رواه البيهقي في سننه (٩ / ٢٨٠) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره ، لكن لفظه : (إن الله محسان كتب الإحسان على كل شيء)

ثالثا : حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله عز وجل محسن فأحسنوا ، فإذا قتل أحدكم فليحسن مقتوله ، وإذا ذبح فليحد شفرته وليرح ذبيحته » .

رواه ابن عدي في الكامل (٦ / ٢٤١٩) قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسين الأهوازي ثنا جعفر بن محمد بن حبيب ثنا عبد الله بن رشيد ، ثنا مجاعة بن الزبير أو عبيدة عن الحسن عن سمرة ، فذكره ، وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في جامع العلوم والحكم . انظر (ص/١٤١) .

قلت : وإسناده ضعيف ، عبد الله بن رشيد ليس بالقوي وفيه جهالة (المغني في الضعفاء للذهبي ١ / ٤٨١) . ومجاعة بن الزبير مختلف فيه وضعفه الدارقطني وغيره (المغني في الضعفاء للذهبي ٢ / ١٤٥) . والحسن مختلف في سماعه من سمرة (انظر :

جامع التحصيل للعلائي. ص/ ١٩٩) ، وقال المناوي في التيسير (١ / ٩٠) إسناده ضعيف . لكن الحديث صحيح ، يشهد له الحديثان قبله ، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ١٢٩) .

قلت: فبهذه الأحاديث يعلم أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى دون شك أو ريب . والله أعلم .)

قال الألباني في السلسلة الصحيحة ١ / ٧٦١ - الحديث ٤٦٩ : (إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا ، فإن الله محسن يحب المحسنين " .

أخرجه ابن أبي عاصم في " الديات " (ص ٥٦) وابن عدي في " الكامل " (٣٢٨ / ٢) وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢ / ١١٣) من طرق عن محمد ابن بلال حدثنا عمران عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .

قلت : وهذا إسناده جيد رجاله ثقات معروفون غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي، قال ابن عدي : " أرجو أنه لا بأس به " . وقال الحافظ : " صدوق يغرب " . وقال الشيخ الألباني في الجامع الصغير وزيادته :

(إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب المحسنين)

(الطبراني في الأوسط) عن أنس .

قال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم / ٤٩٤ في صحيح الجامع

(إن الله تعالى محسن فأحسنوا)

(ابن عدي في الكامل) عن سمرة .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم / ١٨٢٣ في صحيح الجامع

(إن الله محسن يحب الإحسان فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح

وليحد أحدكم شفرته ثم ليرح ذبيحته)

(الطبراني في الكبير) عن شداد بن أوس .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم / ١٨٢٤ في صحيح الجامع

وقال الشيخ الألباني في ارواء الغليل / ٢٢٣١ - (حديث (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة))

صحيح . أخرجه مسلم (٦ / ٧٢) وأبو داود (٢٨١٥) والنسائي (٢ / ٢٠٧) والترمذي

(١ / ٢٦٤) والدارمي (٢ / ٨٢) وابن ماجه (٣١٧٠) وابن أبي شيبة (١١ / ٤٧ / ٢)

والطحاوي (٢ / ١٠٥) وابن الجارود (٨٣٩ ، ٨٩٩) والبيهقي (٨ / ٦٠) والطيالسي

(١١١٩) وأحمد (٤ / ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥) من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن

شداد بن أوس قال : (تنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله

كتب (وقال الطيالسي : يحب) الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا

ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته). وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وعزاه السيوطي في (الجامع) للطبراني في (الكبير) بلفظ الطيالسي وزاد (محسن يحب....) وله شاهد من حديث أنس مرفوعا بلفظ : (إذا حكمتكم فأعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا ، فإن الله محسن يحب المحسنين). أخرجه ابن أبي عامر وغيره ، وسنده حسن كما بينته في (الأحاديث الصحيحة). رقم (٤٦٩). والجملة الأخيرة منه عزاه السيوطي في (الجامع) لأبن عدي عن سمرة. إهـ

٩٦ / السيد سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

روى الامام البخاري في الادب المفرد / باب هل يقول : سيدي؟

٢١٠- عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يقولن أحدكم :

عبدى وأمتى ، ولا يقولن المملوك : ربي وربتي ، وليقل : فتاي وفتاتي ، وسيدي وسيدتي ، كلكم مملوكون والرب : الله عز وجل).

٢١١ - عن مطرف قال: قال أبي : انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه

وسلم ، فقالوا : أنت سيدنا قال : (السيد الله). قالوا : وأفضلنا فضلا ، وأعظمنا طولا.

قال : فقال : (قولوا بقولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان) .

وصحهما الشيخ الألباني في تخريج الادب المفرد.

(السيد الله)

رواه الامام احمد في المسند وابو داود عن عبدالله بن الشخير .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٣٧٠٠ في صحيح الجامع وزيادته.

٩٧ / الديان سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

روى الامام احمد في المسند/ ١٦٠٤٢ : (يحشر الناس يوم القيامة - أو قال : العباد -

عراة غرلا بهما) قال : قلنا : وما بهما ؟ قال : (ليس معهم شيء ، ثم يناديهم

بصوت يسمعه من [بعد كما يسمعه من] قرب : أنا الملك ، أنا الديان ، ولا ينبغي لأحد

من أهل النار ، أن يدخل النار ، وله عند أحد من أهل الجنة حق ، حتى أقصه منه ،

ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ، ولأحد من أهل النار عنده حق ، حتى

أقصه منه ، حتى اللطمة) قال : قلنا : كيف وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا

بهما ؟ قال : (بالحسنات والسيئات) . إهـ

قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٣٢/٢٥ : (إسناده حسن).

ثم قال : (وعلقه البخاري في صحيحه - ١٧٣/١ قال : ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد. وعلقه أيضا في موضع آخر ١٣ / ٤٥٤ ، قال : ويذكر عن جابر ، عن عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الملك ، أنا الديان) .إه

وقال الشيخ الالباني في صحيح الترغيب والترهيب/٣٦٠٨ : (حسن لغيره) .
وقال في ظلال الجنة في تخريج السنة ٢٢٥/١ : (حديث صحيح وإسناده حسن أو قريب منه فإن ابن عقيل حسن الحديث لكن القاسم ابن عبد الواحد وهو أيمن المكي لم يوثقه غير ابن حبان وقال أبو حاتم : يكتب حديثه. قيل : يحتج به ؟ قال : يحتج بحديث سفيان وشعبة. وقال الذهبي في الميزان : وثق ثم ساق له حديثا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَخَرْتُ بِمَالِ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ أَلْفَ أَلْفٍ أَوْقِيَةَ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَسَكْتِي فَإِنِّي كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعٌ لَأُمَّ زَرَع ...) الحديث ، وقال الذهبي : قلت : ألف الثانية باطلة قطعاً فإن ذلك لا ينتهياً لسلطان العصر.

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد/٩٧٠ وفي أفعال العباد - ص ٨٩ والحاكم ٥٧٤/٤ وعنه البيهقي في الأسماء - ص ٧٨-٧٩ وأحمد ٤٩٥/٣ من طرق أخرى عن همام بن يحيى به. وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي !!!
كذا قالوا وأحسن أحواله أن يكون حسنا كما ذكرنا وقد علقه البخاري بصيغة الجزم قال الحافظ ١٥٩/١ : لأن الإسناد حسن وقد اعتضد. قال : وله طريق أخرى أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ عَنْ جَابِرٍ فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ وَإِسْنَادُهُ صَالِحٌ وَلَهُ طَرِيقٌ ثَالِثَةٌ أَخْرَجَهَا الْخَطِيبُ فِي الرَّحْلَةِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْجَارُودِ الْعَنْسِيِّ عَنْ جَابِرٍ ... نَحْوَهُ. وفي إسناده ضعف.
والحديث قال الحافظ المنذري ٢٠٢/٤ : رواه أحمد بإسناد حسن.
ومن هذا التخريج يتبين للبصير أن الحديث صحيح بمجموع طرقه الثلاثة.) إه

٩٨ / المنان سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

روى ابو داود في السنن /١٣٤٢- عن أنس :

أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ، ورجلٌ يصلي ، ثم دعا : اللهم !
إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا انت ، المَنَّان ، بديع السماوات والأرض ، يا ذا
الجلال والاکرام ! يا حي يا قيوم ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لقد دعا الله
باسمه العظيم ؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سُئِلَ به أعطى) .

قال الشيخ الالباني في سنن ابي داود (حديث صحيح ، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي) .

وقال في السلسلة الصحيحة / ٣٤١١ : (لقد سألت الله باسم الله الأعظم: الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى) .

أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (١٠/٢٧٢/٩٤١٠) ، وأحمد (٣/١٢٠) قالوا : ثنا وكيع : حدثني أبو خزيمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول : اللهم ! لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، المئان ، بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ... فذكره .

ومن طريق وكيع : أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨) .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير أبي خزيمة ، قال أبو حاتم : لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤٦٥) ، وسماه : (صالح بن مرداس) وروى عنه جمع من الثقات الحفاظ ، وقال الذهبي ، والحافظ : صدوق . وله طريقان آخران :

أحد هما : يرويه محمد بن إسحاق : حدثني عبدالعزيز بن مسلم عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه عن أنس به ، دون قوله : (وحدك لا شريك لك) . أخرجه أحمد (٣/٢٦٥) ، والبخاري في التاريخ (٣/٢٧٢) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١/٦٢) .

قلت : وهذا إسناد حسن أو قريب من الحسن ، رجاله ثقات معروفون ؛ غير عبدالعزيز بن مسلم- وهو الأنصاري مولى آل رفاعه- ، وثقه ابن حبان (٥/١٢٣) ، وروى عنه أيضاً معاوية بن صالح . وقال الحافظ : مقبول .

والآخر : يرويه خلف بن خليفة : ثنا حفص بن عمر عن أنس به نحوه ، دون قوله المذكور ، وزاد بعد جملة (الجلال) : (يا حي يا قيوم !) .

ورجاله ثقات ؛ لكن خلفاً هذا كان اختلط ، وقد خرجت حديثه هذا في (صحيح أبي داود) (١٣٤٢) لطرقه ، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي .

(تنبيه) : وقع في الطريق الأولى- بين عبدالعزيز بن مسلم وإبراهيم بن عبيد- زيادة: (عن عاصم) في "المسند" فقط ، وهي ثابتة في "جامع المسانيد" لابن كثير

(١/٢٢٢/٩) ، وكذا في "أطراف المسند" لابن حجر العسقلاني (١/٢٧١) ، والظاهر أنه خطأ قديم مقحم من بعض النساخ ؛ لعدم ورودها عند البخاري والطحاوي أولاً ،

ولأنهم لم يذكرُوا (عاصماً) هذا في شيوخ عبدالعزيز بن مسلم- كما تقدم- ، ولا في الرواة عن إبراهيم بن عبيد ثانياً ، والله أعلم.

تنبيه آخر : لقد وقع في سياق حديث الترجمة عند المنذري في "الترغيب" (٤/٢٣٤/٢)- وقد ساقه بلفظ أحمد- زيادة ونقص، فقال : (لا إله إلا أنت ، يا حنان يا منان ! يا بديع...) فزاد : (يا) النداء في الجمل الثلاثة ، وزاد اسم : (حنان) ! وأسقط جملة : (وحدك لا شريك لك) . ولا أصل للاسم المذكور إلا في رواية لأحمد في طريق (خلف) (١٥٨/٣) ، وأظنها خطأ أيضاً من بعض النساخ أو الرواة؛ ففي الرواية الأخرى عنده (٢٤٥/٣) : (المنان) ، وهو الثابت في رواية أبي داود والنسائي والطحاوي وابن حبان والحاكم، ويشهد له حديث الترجمة.

وأظن أن ما في (الترغيب) بعضه من تلفيق المؤلف نفسه بين الروايات- وهو من عادته فيه!- وبعضه من النساخ. ولم يتنبه لهذا الخلط المعلقون الثلاثة عليه (٤٨١/٢)، فلم ينبهوا عليه كما هو واجب التحقيق الذي ادعوه في طبعتهم الجديدة لـ "الترغيب" ! بل زادوا عليه خطأ من عندهم ! فجعلوا مكان قوله : (سألت الله) - الثابت في (مسند أحمد) وغيره- : قولهم : [دعا الله] ، هكذا بين معكوفتين ، وعلقوا عليه فقالوا: "ليست في (ب) !" !

قلت : وهذا تعليق هزيل ، فمع أن الزيادة مخالفة لرواية "المسند" فإنها تعني أن الأصل الذي طبعوا عليه فيه سقط ، وأنه بلفظ : (لقد.. باسمه الأعظم...) . وهذا غير معقول ولا مفهوم ! فكان عليهم أن يبينوا ماذا في نسخة (ب) ، (ذلك مبلغهم من العلم) والتحقيق المزعوم ! وزادوا- ضغثاً على إربالة - أنهم عزوا الحديث لأحمد (٣٦٠ و ٣٤٩/٥) ! وإنما هو في المجلد الثالث منه كما تقدم.

وبعد كتابة ما تقدم رجعت إلى (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) في طبعته ، فرأيت في حديث خلف :

(أنت الحنان المنان) ؛ جمع بين الاسمين، لكن ليس في "زوائد ابن حبان" (٢٣٨٢) للهيثمي إلا : (أنت المنان) . وهو المحفوظ ، وزيادة : (الحنان) شاذة باعتبارين : أحدهما : عدم ورودها مطلقاً في حديث الترجمة وغيره، كما سبق. والآخر : مخالفتها لكل الطرق الدائرة على (خلف) ، فليس فيها الجمع المذكور. ومما يؤكد أن راويه في "صحيح ابن حبان" عن (خلف) هو قتيبة بن سعيد ، وعنه رواه النسائي دون الزيادة ، فكان هذا مما يرجح ما في "زوائد ابن حبان" على ما في "الإحسان" .

من أجل ذلك ؛ يبدو جلياً خطأ المعلقين الثلاثة الذي سكتوا في تعليقهم على "الترغيب" عن هذه الزيادة ، وليس ذلك غريباً عنهم ؛ فإنهم لا يحسنون غيره لجهلهم ، ولكن

الغريب أن يلحقها بـ "زوائد ابن حبان" (١٠٧٥/٢ - طبع المؤسسة) المعلقان عليه ، ويجعلها بين معكوفتين : [الحنان] ، وهي لا تصح لشذوذها ومخالفتها للطرق عن (خلف) ، ومنها طريق قتيبة ، ولمباينتها لسائر الطرق على أنس ، وبخاصة طريق حديث الترجمة. إهـ

٩٩ / الشافي سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عاد المريض مسحه بيمينه وقال : (أذهب الباس - رب الناس ! - واشف أنت الشافي اشف شفاء لا يغادر سقما) .

رواه ابن حبان في صحيحه/٢٩٥٩ .

وقال الشيخ الالباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان : صحيح .

وقال في السلسلة الصحيحة (٢٧٧٥) : كان يعوذ بهذه الكلمات :

([اللهم رب الناس] أذهب الباس ، واشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء

لا يغادر سقما) . فلما ثقل في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه [بها]

وأقولها ، فنزع يده من يدي ، وقال : اللهم اغفر لي وألحني بالرفيق الأعلى) . قالت : فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه صلى الله عليه وسلم . (

(أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في " مصنفه " (٨ / ١ / ٤٥ - ٤٦) قال : حدثنا أبو

معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : ... قلت : وهذا إسناد

صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه كما يأتي.

وأخرجه مسلم (٧ / ١٥) وابن ماجه (١٦١٩) من طريق ابن أبي شيبة . وتابعه عند

مسلم أبو كريب . وتابعهما الإمام أحمد (٦ / ٤٥) : حدثنا أبو معاوية به ، والزيادة

الثانية له ، ومسلم هو ابن صبيح أبو الضحى . وتابعه سفيان عن الأعمش دون قوله :

فلما ثقل بلفظ : " كان يعوذ بعض أهله ، يمسح بيده اليمنى ويقول " فذكره ، وفيه

الزيادة الأولى.

أخرجه البخاري (٥٧٤٣ و ٥٧٥٠) ومسلم ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (١٠١٠)

وأحمد (٦ / ٤٤ و ١٢٧) وقال في رواية : " .. ثم قال : أذهب البأس ..

الحديث " . وشعبة عن الأعمش به .

أخرجه مسلم والطيالسي (١٤٠٤) وأحمد (٦ / ٤٥ و ١٢٦) . وتابعه جرير عنه مثل

رواية سفيان الثانية عند أحمد .

أخرجه مسلم . وتابعه هشيم أيضا عنه .

أخرجه مسلم ، وأبو يعلى في " مسنده " (٣ / ١١٠٠) وعنه ابن السني في " عمل اليوم " (٥٤٥) به نحوه . وتابع الأعمش منصور عن أبي الضحى بلفظ : " كان إذا أتى المريض يدعو له قال : ... " فذكره .

أخرجه مسلم والنسائي (١٠١١) وابن ماجه (٣٥٢٠) . وتابع أبا الضحى إبراهيم عن مسروق بلفظ : " كان إذا أتى مريضا أو أتى به إليه قال : ... " فذكره .
أخرجه البخاري (٥٦٧٥) ومسلم والنسائي (١٠١٢ - ١٠١٤) وأحمد (١٠٩/٦ و ٢٧٨) وأبو يعلى (١١٧٨) . وله طريق أخرى من رواية هشام بن عروة قال : أخبرني أبي عن عائشة : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى .. " فذكر الدعاء . أخرجه البخاري (٥٧٤٤) ومسلم أيضا ، والنسائي (١٠١٩ و ١٠٢٠) وأحمد (٦ / ٥٠) وعبد بن حميد في " مسنده " (ق ١٩٣ / ١) . إهـ

١٠٠ / الرفيق سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

روى الامام البخاري في صحيحه / باب إذا عرض الذمي وغيره بسبب النبي صلى الله عليه وسلم : عن عائشة رضی الله عنها قالت :

(استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليك .

فقلت : بل عليكم السام واللعنة . فقال : (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) . قلت أولم تسمع ما قالوا قال (قلت : وعليكم) .

(لا يكون الخرق في شيء إلا شأنه ، وإن الله رفيق يحب الرفق) .

رواه الامام البخاري في الادب المفرد عن أنس ، وصححه الشيخ الالباني في تحقيقه ٣٦٣/ .

(إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف) .

رواه الامام البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن مغفل ، وصححه الشيخ الالباني في تحقيقه ٣٦٨/ .

روى الامام ابن حبان في صحيحه/ ٥٥٠ : عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) .

تعليق الشيخ الألباني : حسن صحيح .

قلت : انظر الحديث/ ١٧٧١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(إن الله رفيق يحب الرفق ، ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف ، فإذا ركبتكم هذه الدواب العجم فنزلوها منازلها ، فإن أجذبت الأرض فانجوا عليها فإن الأرض

تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار ، وإياكم والتعريس بالطريق فإنه طريق الدواب ومأوى الحيات) .

رواه الطبراني في الكبير عن معدان .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ١٧٧٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(يا عائشة ! إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) .

رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجه عن عائشة .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر الحديث / ٧٩٢٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(يا عائشة ! إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) .

رواه الامام مسلم في صحيحه عن عائشة .

تحقيق الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٧٩٢١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

وروى الامام ابن حبان في صحيحه :

٦٥٥٧ - عن عائشة قالت : أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في

حجري - فجعلت أمسحه وأدعو له بالشفاء فلما أفاق قال صلى الله عليه وسلم :

(لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل) .

تعليق الشيخ الألباني : صحيح .

٦٥٨٣ - عن عائشة قالت : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومي بين سحري

ونحري فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن

له إليه حاجة فأخذته فمضغته وقضمته وطيبته فاستن كأحسن ما رأيته مستنثا ثم ذهب

يرفع فسقط فأخذت أدعو الله بدعاء كان يدعو به جبريل أو يدعو به إذا مرض فجعل

يقول :

(بل الرفيق الأعلى من الجنة) ، ثلاثا .

وفاضت نفسه صلى الله عليه وسلم فقالت : الحمد لله الذي جمع بين ريقى وريقه في

آخر يوم من الدنيا

تعليق الشيخ الألباني : صحيح .

٧٠٧٢ - عائشة قالت : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين

سحري ونحري فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه صلى الله

عليه وسلم فظننت أن له فيه حاجة فأخذته فلقطته ومضغته وطيبته ثم دفعته إليه فاستن

كأحسن ما رأيته مستنقظاً ثم ذهب يرفعه إلي فسقط من يده فأخذت أدعو بدعاء كان يدعو به صلى الله عليه وسلم إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك فرفع بصره إلى السماء فقال :

(الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى) .

ففاضت نفسه صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جمع بين ريفي وريقه في آخر يوم من الدنيا.

تعليق الشيخ الألباني : صحيح .

وفي السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني :

٣٥٨٠ - (إله لم يُقبض نبيٌّ حتَّى يُرى مقعده من الجنة ، ثم يُخَيَّر) .

رواه البخاري (٤٤٦٣) - واللفظ له - ، و(٤٤٣٧) ، ومسلم (١٣٧/٧ - ١٣٨) ، وأحمد (٨٩/٦) من طريق عروة وسعيد بن المسيب أن عائشة قالت :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول وهو صحيح : ... فذكرته.

فلما نزل به - ورأسه على فخذي - غشي عليه ، ثم أفاق ، فأشخص بصره إلى سقف البيت ، ثم قال :

(اللهم ! الرفيق الأعلى) .

فقلت : إذن ؛ لا يختارنا ، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح.

قالت : فكان آخر كلمة تكلم بها :

(اللهم ! الرفيق الأعلى) . إهـ

تنبيه هام

حديث : (الرفيق الأعلى الأسعد) .

قلت : الحديث رواه أحمد والطبراني في المعجم الأوسط والنسائي والبيهقي ، وقال الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / ١٤٢٧٢ : رواه الطبراني وفيه محمد بن سلام الجمحي وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات . وانظر تحقيق الشيخ الألباني في الصحيحة ٧ / ٢٨٥ و٢٨٦ ، تخريج الحديث ٣١٠٤ . وتحقيق الشيخ الارناؤوط على مسند الامام احمد / ٢٤٨٩١ و٢٤٩٣٥ ، والسنن الكبرى للنسائي / ما يقول عند الموت .

وقد بحثت فيما بين يدي من الكتب ، ولم أجد ما يبين أن اسم (الاسعد) من الاسماء الحسنی المطلقة أم يطلق على سبيل الاخبار ، والامر مطروح للبحث والتحقيق ، والله أعلم وأعز وأجل.

١٠١ / السبوح سبحانه وتعالى

من السنة النبوية

روى الامام مسلم في صحيحه / باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ - ٤٨٧ :
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أن عائشة نبأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول : (في ركوعه وسجوده سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح) .
قال الشيخ الالباني في (أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) ، ٦٥٩/٢ :
(هو من حديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول
في ركوعه وسجوده: ... فذكره .

أخرجه مسلم (٥١/٢) ، وأبو عوانة (١٦٧/٢) ، وأبو داود (١٣٩/١) ، والنسائي
(١٦٠/١) ، وابن نصر (٧٥) ، والدارقطني (١٣١ و ١٣٨) ، والبيهقي (٨٧/٢) ،
وأحمد (٩٤/٦ و ١١٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٧٦ و ١٩٣ و ٢٠٠ و ٢٤٤ و ٢٦٦) من
طرق عن قتادة عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير عنها. وقد صرح قتادة بسماعه من
مُطَرِّف في رواية لأحمد. وهي صحيحة على شرطهما. إه
قال النووي في الاذكار ١/١٤١ : قال أهل اللغة : سبوح قدوس : بضم أولهما ، وبفتح
أيضاً ، لغتان : أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضم .

١٠٢ / الوتر ، الوتر سبحانه وتعالى

قوله سبحانه

(وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ) (الفجر/٣).

قال الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري في الموسوعة القرآنية - ٣٨٢/٦ .
(والوتر :

١- بفتح الواو وسكون التاء ، وهي لغة قريش ، وهي قراءة الجمهور .

وقرى :

٢- بكسر الواو ، وهي لغة تميم ، وهي قراءة الأغر ، عن ابن عباس ، وأبى رجاء ،
وابن وثاب ، وقتادة ، وطلحة ، والأعمش ، والحسن ، بخلاف عنه ، والأخوين. إه
قال الشيخ محمد صالح العثيمين في تفسير جزء عم / سورة الفجر - ص ١٨٩ :
وقيل : المراد بالشفع الخلق كلهم ، والمراد بالوتر الله عز وجل .

واعلم أن قوله : (والوتر) فيها قراءتان صحيحتان (الوتر) و (الوتر) يعني لو قلت
(والشفع والوتر) صح ، ولو قلت (والشفع والوتر) صح أيضاً ، فقالوا إن الشفع هو
الخلق ؛ لأن المخلوقات كلها مكونة من شيئين { ومن كل شيء خلقنا زوجين } ،
والوتر أو الوتر هو الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله وتر يحب الوتر) ،
وإذا كانت الآية تحتل معنيين ولا منافاة بينهما فلتكن لكل المعاني التي تحتلها الآية ،

وهذه القاعدة في علم التفسير أن الآية إذا كانت تحتل معنيين وأحدهما لا ينافي الآخر فهي محمولة على المعنيين جميعاً.

وجاء في الوسيط في تفسير القرآن المجيد/ الواحدي ، النيسابوري – ٤/٤٧٩ .

(عن مجاهد ، قال : الشفع الخلق ، {وَالْوَتْرُ} (الفجر / ٣) الله الواحد الصمد .

وهذا قول عطية العوفي ، قال : الشفع الخلق ، قال الله عز وجل : {وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا} (النبا / ٨) والوتر هو الله عز وجل .

وقال أبو صالح : خلق الله من كل شيء زوجين اثنين ، والله وتر واحد) .

من السنة النبوية

(لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر) .

رواه الإمامين البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧) في صحيحيهما .

(إن الله تعالى وتر يحب الوتر) .

رواه ابن نصر عن أبي هريرة وعن ابن عمر .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ١٨٢٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(إن الله وتر يحب الوتر فإذا استجمرت فوتر) .

رواه أبو يعلى في المسند عن ابن مسعود .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) وانظر الحديث / ١٨٣٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(إن الله تعالى وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن) .

رواه الترمذي عن علي ، وابن ماجه عن ابن مسعود .

قال الشيخ الألباني : (حسن) ، وانظر الحديث / ١٨٣١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(أوتروا يا أهل القرآن إن الله وتر يحب الوتر) .

رواه أبو داود عن ابن مسعود .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) ، وانظر الحديث / ٢٥٣٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته .

وقال في تحقيق سنن أبي داود/ ١٢٧٤ : (وصحه ابن خزيمة ، وحسنه الترمذي) .

الخاتمة

أحمد الله في الختام كما حمدته في البدء ، فهو أهل للحمد في كل موطن ، الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وأحمده على توفيقه ، وأثني عليه الخير كله ، لا أحصي ثناء عليه ، هو كما أثنى على نفسه .
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين .

وبعد :

فقد انتهيت من دراسة موضوع (الأسماء الحسنى في الكتاب والسنة) إلى النتائج :

- ١/ إن توحيد الأسماء والصفات هو الذي كثر فيه الخوض بين أهل القبلة .
- ٢/ إن منهج أهل السنة والجماعة في دراسة أسماء الله الحسنى هو الأسلم والأحكم والأعلم ، وهو وسط بين منهج أهل التعطيل وبين منهج أهل التمثيل .
- ٣/ إن أسم (الله) هو الاسم الجامع لمعاني أسماء الله الحسنى كلها ، ما عُلم منها ، وما لم يُعلم ؛ ولذلك يقال في كل اسم من أسمائه الكريمة : (هو من أسماء الله ، ولا ينعكس) .

٤/ الأسماء الحسنى : كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا ، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص .

٥/ الراجح عند أهل السنة أن يقال : إن الاسم للمسمى ؛ لورود الأدلة بذلك قال الله تبارك وتعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (الأعراف / ١٨٠) .

والاسم : ما حصل به تعيين المسمى ، وأي اسم دعوت به فانك قد دعوت الله عز وجل ، قال تعالى : { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا } (الإسراء / ١١٠) .

٦/ ليس من الأسماء الحسنى اسم يتضمن الشر وإنما يذكر الشر في مفعولاته ، وأن الذي يضاف إليه سبحانه وتعالى كله خير وحكمة ومصلحة وعدل والشر ليس إليه .

٧/ كل لفظ يقتضي التعظيم والكمال لا يكون إلا لله تعالى دون غيره ، وما يطلق على الله تعالى من الأسماء لا بُدَّ أن يكون في غاية الحسن ؛ لأنَّ الله تعالى له أحسن الأسماء وأعلاها .

٨/ الإخبار تشتق من الأسماء والصفات والأفعال الثابتة لله عز وجل وغيرها ، ويُخبر عن الله بها ، ولا تعد من الأسماء عليها ، لان باب الإخبار أوسع الأبواب ، فهو أوسع

من باب الأسماء ومن باب الصفات لأنه احتواها وزاد عليها . والإخبار توفيقياً ، أما الأسماء والصفات فإنهما توقيفیان .

وعليه ، فانه لا يجوز الدعاء بكل ما ورد في باب الإخبار ، لأن الله تعالى أمر بدعائه بأسمائه الحسنی (وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (الأعراف/ ١٨٠) ، فلا يصح الدعاء بـ (يا ساتر) ، ويصح بـ (يا ستير) .

٩/ أسماء الله الحسنی غير مخلوقة ؛ لأنها من كلام الله سبحانه وتعالى ، وكلام الله جل وعلا غير مخلوق ، بل الله جل جلاله هو المسمى نفسه بها .

١٠/ مذهب أهل السنة والجماعة ، أن أسماء الله عز وجل كلها حسنی ، كما قال تعالى { وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا } ، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه ، فهي إعلام وأوصاف ، إعلام باعتبار دلالتها على الذات ، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني ، وأن كل اسم من أسماء الله تعالى فهو متضمن لصفة وليست كل صفة متضمنة لاسم ، ولهذا كانت الصفات أوسع من باب الأسماء ، فالاسم ما دل على معنى وذات ، والصفة ما دل على معنى .

١١/ الاسماء الحسنی ، باعتبار دلالتها على الذات فهي مترادفة ؛ لأنها دلت على شيء واحد وهو الله ، وأما باعتبار دلالتها على المعنى فهي متباينة ؛ لأن لكل اسم منها معنى غير المعنى في الاسم الآخر .

والمترادف : هو متعدد اللفظ متحد المعنى ، والمتباين : هو متعدد اللفظ والمعنى .

١٢/ الاسم على ضربين :

١. مشتق (غير جامد) وهو الاسم الدال على معنى وذات .

٢. غير مشتق (جامد) وهو الاسم العلم المحض .

وأسماء الله تعالى كلها مشتقة ليس فيها اسم جامد ، فهي أسماء مدح ، ولو كانت ألفاظاً مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح . فلا يجوز أن يكون من أسمائه أعلام جامدة لأنه لا دلالة فيه على شيء من الحسن أصلاً .

تنبيه : إذا قلنا أن أسماء الله مشتقة أي أنها تدل على ذات ومعنى ، وإذا قلنا لا يجوز الاشتقاق في الأسماء الحسنی ، أي لا يصح أن نشق الاسم من الصفة أو الفعل .

١٣/ لا يجوز أن يعدّ من الأسماء الحسنی ، ما ينقسم مدلوله إلى كامل وناقص ، أو خير وشرّ ، وكذلك لا يجوز أن يعدّ منها ما لا يحمل معنى الكمال المطلق .

١٤/ أسماء الله تعالى من أعظم أدلة التنزيه ؛ وهي تدلّ على التنزيه باعتبار وصفها ، وتدلّ عليه سبحانه وتعالى باعتبار آحادها .

١٥/ الأسماء الحسنی كلها من قبيل المحكم المعلوم المعنى وليست من المتشابه .

والمحكم هو البين الواضح الذي لا يحتاج في معناه إلى غيره ، وذلك لوضوحه . أما

المتشابه فهو ما لا سبيل إلى إدراك حقيقته وكنهه . وكل أسمائه تعالى دالة على معانيها وكلها أوصاف مدح وحمد وثناء وهي من قبيل المحكم لأن معانيها واضحة في لغة العرب إنما الكنه والكيفية من ما استأثر الله بعلمه.

١٦ / أهل العلم إذا فسرُوا الأسماء الحسنى ، فإنما هو تقريب ليدلوا الناس على أصل المعنى ، أما المعنى بكماله فإنه لا يعلمه أحد إلا الله جل جلاله ؛ ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام في دعائه : (لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك). والناس حين يفسرون أسماء الله جل وعلا فإنهم يفسرون ذلك بما يقرب إلى الأفهام المعنى ، أما حقيقة المعنى على كماله فإنهم لا يعونهُ ؛ لأن ذلك من الغيب ، وكذلك الكيفية فإنهم لا يعلمونها ؛ لأن ذلك من الغيب ، فالله جل وعلا له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى.

١٧ / أسماؤه سبحانه وتعالى أعلام وأوصاف ، والوصفية لا تنافي العلمية ، بخلاف أوصاف العباد.

١٨ / دلالة الأسماء الحسنى قسمان :

١- دلالة عامة : وهي الدلالة على العلمية والوصفية ، وهي دلالة مطلقة من حيث هي أسماء الله الحسنى .

٢- دلالة خاصة : وهي تستفاد من كل اسم من أسماء الله الحسنى بعينه ، وهي ما دل لفظها على الذات وخصوص صفة ، كدلالة : (الرحمن) على ذات الله تعالى وعلى صفة الرحمة . وهي باعتبار الدلالة اللفظية ثلاثة أنواع :

أ- دلالة مطابقة : وذلك بدلالة الاسم على جميع أجزائه : (الذات والصفات) دلالة اللفظ على كل معناه.

ب- دلالة تضمن : وذلك بدلالة الاسم على بعض أجزائه.

ج- دلالة التزام : وذلك بدلالة الاسم على غيره من الأسماء أو الصفات التي تتعلق تعلقًا وثيقًا بهذا الاسم وإن كانت خارجة عنه.

١٩ / (الله سبحانه وتعالى ، لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه ، فإن الله لا مثل له ، بل له المثل الأعلى ، فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل ، ولا في قياس شمول تستوي أفرادهُ ، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى ، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال ، فالخالق أولى به ، وكل ما تنزه عنه المخلوق من نقص ، فالخالق أولى بالتنزيه عنه ، فإذا كان المخلوق منزَّهًا عن مماثلة المخلوق مع

الموافقة في الاسم ، فالخالق أولى أن يُنزه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم (إه^١

٢٠/ الأسماء الحسنى غير محصورة بعدد معين ، والحديث (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) ، لا يفيد أنها محصورة بالتسعة والتسعين ، وإنما غاية ما فيه أن هذه الأسماء موصوفة بأن على من أحصاها دخل الجنة.

٢١/ ضرورة الالتزام بما ورد في القرآن والسنة الصحيحة في تتبع الأسماء الحسنى ؛ لأن أسماء الله توقيفية ؛ ولا مجال للرأي والاجتهاد فيها ، فلا يسمى الله إلا بما سمى به نفسه ، أو سمّاه رسوله . وبهذا يخرج من التتبع كل اسم ورد به النص على سبيل الإخبار أو المقابلة أو التقيد أو الإضافة . و يخرج من التتبع أيضاً الأسماء الاصطلاحية (ما وُضع اصطلاحاً) والقياسية والمشتقة من الصفة أو الفعل .

٢٢/ الاسم المطلق قد يأتي مقيداً ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (النساء/٨٦) ، و(وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (الاحزاب/٣٩) ، ففي الآية الاولى كان الاسم مطلقاً ، وفي الثانية مقيداً ، فالاسم المطلق لو قُيد لا يحتمل نقصاً ، بأي وجه من الوجوه ، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً .

٢٣/ التسمية والدعاء على ثلاثة أقسام :

١. ما يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ويدعى ، وهي الأسماء التوقيفية الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة حصراً .

٢. ما يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ولا يدعى ، وهي الأسماء التي ترد على سبيل الإخبار .

٣. ما لا يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ولا يدعى ، وهي الأسماء التي توهم نقصاً أو وهماً .

٢٤/ إن من أسمائه سبحانه وتعالى :

١. ما يطلق عليه مفرداً (الرحمن) . أو مقترناً (العزيز الوهاب) .

٢. ما لا يطلق عليه إلا مقروناً بغيره (القابض الباسط ، الاول الآخر ،

الظاهر الباطن ، المقدم المؤخر) . وهي الأسماء المزدوجة أو (المزدوجة المتقابلة).

٢٥/ الأسماء المضافة مثل : (عالم الغيب ، وبديع السموات والأرض ، وذو الجلال والإكرام ، ومقلب القلوب ، جامع الناس) ليست من الأسماء الحسنى المطلقة ، بل من الاسماء المقيدة ، ولا يصح اشتقاق الاسماء منها .

^١ شرح الرسالة التدمرية للشيخ عبد الرحمن البراك - ص ١٦٥ .

٢٦/ الأسماء المتضمنة صفة واحدة لا تعد اسماً واحداً ، مثل (القادر ، القدير ، المقندر) .

٢٧/ عدم ثبوت تعيين الأسماء الحسنى مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولهذا فإن أسلم المناهج في تعيينها يقوم على تتبعها من النصوص الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ، مع مراعاة قواعد وضوابط تعيين الأسماء .

٢٨/ الأسماء الحسنى غير محصورة بعدد معين .

٢٩/ إن من جمع من أهل العلم تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله تعالى ، وجمع غيره أسماء أخرى ، فوافقه الأول في بعضها ، وخالفه في بعض لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين ، بل قد يكون ما جمعه كله من أسماء الله وإن جاوز التسعة والتسعين ، وعلى كل فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة .

٣٠/ إن جمع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنهم يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها ، وإنما مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها والعمل بما تقتضيه .

٣١/ إحصاء الأسماء الحسنى من أعظم الأعمال ، والمراد به :

١. إحصاء ألفاظها وعددها .

٢. فهم معانيها ومدلولها .

٣. دعاء الله سبحانه وتعالى بها أو القيام بحقوقها قولاً وعملاً .

قال الله تعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } ، والدعاء بها يتناول دعاء المسألة ، ودعاء الثناء ، ودعاء التعبد . وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته ، ويثنوا عليه بها ، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها . وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته .

٣٢/ إحصاء أسماء الله الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم ، لأن المعلومات القدريّة والشرعية صادرة عن أسماء الله وصفاته ، ولهذا كانت في غاية الإحكام والإتقان والصلاح والنفع .

٣٣/ ما صح تسمية الله به جاز التعبد لله به ، بل اتفق أهل العلم على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك ، واتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله تعالى : كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة ، وما أشبه ذلك ، حكى ذلك ابن حزم ، ونقله عنه ابن القيم .

٣٤/ الأسماء الحسنى ينعقد بها اليمين ، ويستعاذ بها .

٣٥/ الأسماء الواردة في القراءة الشاذة للقرآن الكريم من الأسماء الحسنی . فalcراءة الشاذة بمنزلة خبر الواحد تفيد العلم والعمل .

٣٦/ الأسماء الواردة في حديث الأحاد الصحيح والحديث الحسن هي من الأسماء الحسنی . لأن كل ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجب الأخذ به في العقائد وفي الأعمال ، أي في جميع مسائل الدين العلمية والعملية ، وإن كانت الأحاديث متفاوتة في درجة القبول ، لكن كل ما توافرت فيه شروط القبول وجب العمل به .

٣٧/ الإلحاد في الأسماء الحسنی محرم لأن الله سبحانه وتعالى هدد الملحدين بقوله عز وجل : { وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (الأعراف/١٨٠).

٣٨/ إنَّ العلم بالله تعالى ، وأسمائه الحسنی ، وصفاته العلى ، أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق لأنَّ شرف العلم بشرف المعلوم ، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله ، فالاشتغال بفهم هذا العلم اشتغال بأعلى المطالب ، وحصوله للعبد من أشرف المواهب.

٣٩/ إن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنی تزيد الإيمان وتقوي اليقين وتدعو إلى محبته ، وخشيته ، وخوفه ، ورجائه ، ومراقبته ، وإخلاص العمل له ، وهذا هو عين سعادة العبد ، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه الحسنی ، والتفقه في معانيها .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يبارك فيه وينفع به من
أعده وجمعه وكتبه وقرأه وراجعته وسمعه.
كما أسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لكل من بلغ هذا العمل أو نشره أو شرحه أو حفظه
أو جعله سببا في توجيه المسلمين إلى توحيد رب العالمين في أسمائه الحسنی وصفاته
العلی والتوسل إلى الله بها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه .
اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم .
والحمد لله أولا وآخرا .
وصلی اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين .
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وكتب ذلكم

المهندس

أكرم غانم إسماعيل تكاي

الموصل / العراق

٨ / صفر / ١٤٣٤ هـ

٢١ / كانون الاول / ٢٠١٢ م

e-mail : agtd61@yahoo.com

المصادر

- ◀ الأشعري : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر (ت ٣٣٠ هـ)
١/ الإبانة عن أصول الديانة
الطبعة الأولى - دار البصيرة (الإسكندرية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)
٢/ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
الكتبة العصرية - (بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)
- ◀ الأشقر : أ . د عمر سليمان عبد الله
٣/ أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به
الطبعة الأولى - دار النفائس (الأردن ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٤ م)
- ◀ الأفغاني : الشمس السلفي
٤/ الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات
الطبعة الثانية - مكتبة الصديق (الطائف ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)
- ◀ الألباني : محمد ناصر الدين بن الحاج نوح (المتوفى : ١٤٢٠ هـ)
٥/ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل
الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي (بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)
٦/ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان
الطبعة الأولى - دار باوزير (جدة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)
٧/ الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م)
٨/ خطبة الحاجة
الطبعة الرابعة - المكتب الإسلامي (بيروت ، ١٤٠٠ هـ)
٩/ سلسلة الأحاديث الصحيحة
الطبعة المنقحة - مكتبة المعارف (الرياض ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)
١٠/ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة

الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)

١١ / صحيح أبي داود

الطبعة الأولى - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع (الكويت ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

١٢ / صحيح الترغيب والترهيب

الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

١٣ / صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير

الطبعة الثالثة - المكتب الإسلامي (بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)

١٤ / ضعيف أبي داود

الطبعة الأولى - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع (الكويت ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

١٥ / ضعيف الترغيب والترهيب

الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

١٦ / ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير

الطبعة الثالثة - المكتب الإسلامي (بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)

١٧ / وجوب الأخذ بحديث الأحاد في العقيدة

رسائل الدعوة السلفية - (٥) (دمشق ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .

◀ ابن باز : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن

١٨ / مجموع فتاوى ومقالات متنوعة

جمع وترتيب وإشراف : د. محمد بن سعد الشويعر

الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٢١ هـ)

◀ البخاري : الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

١٩ / صحيح البخاري

اعتنى به : أبو صهيب الكرمي

بيت الأفكار الدولية للنشر (الرياض ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)

◀ البغوي : الإمام أبي الحسن بن مسعود (٥١٦ هـ)

٢٠ / تفسير البغوي (معالم التنزيل)

تحقيق: محمد عبد الله النمر ، د . عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم

الطبعة الأولى - الإصدار الثاني / دار طيبة (الرياض ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)

٢١ / الأسماء والصفات

تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي

الطبعة الأولى - مكتبة السوادى (جدة ، بدون تاريخ)

٢٢ / الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث

تحقيق : أحمد عصام الكاتب

الطبعة الأولى - دار الآفاق الجديدة (بيروت ، ١٤٠١ هـ)

٢٣ / السنن الكبرى

تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن

دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)

◀ الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى

٢٤ / سنن الترمذي

تحقيق : محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني

مكتبة المعارف (الرياض ، بدون تاريخ)

◀ التميمي : محمد بن خليفة بن علي

٢٥ / الصفات الإلهية - تعريفها ، أقسامها

الطبعة الأولى - أضواء السلف (الرياض ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ الجبوري : د. أبو اليقظان عطية

٢٦ / اليمين والآثار المترتبة عليه

ساعدت جامعة بغداد على نشره

دار الحرية للطباعة (بغداد ، بدون تاريخ)

◀ الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)

٢٧ / المستدرك على الصحيحين

وبذيله (أو هام الحاكم التي سكت عليها الذهبي) لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي

الوادعي

الطبعة الأولى - دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)

◀ الحربي : احمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي
٢٨ / الماتريديّة دراسة وتقويما
النشرة الأولى - دار العاصمة (١٤١٣ هـ)

◀ ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (٣٨٣ هـ - ٤٥٦ هـ)
٢٩ / المحلى شرح المجلى
تحقيق : أحمد محمد شاكر
الطبعة الثانية - دار إحياء التراث العرب (بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

◀ آل حكيم : الشيخ حافظ ابن احمد آل حكيم (١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)
٣٠ / 200 سؤال وجواب في العقيدة
دار الإيمان (الإسكندرية ، بدون تاريخ)

◀ الحنفي : الإمام القاضي علي بن علي بن محمد ابن أبي العز (ت ٧٩٢ هـ)
٣١ / شرح العقيدة الطحاوية
تحقيق : د عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط
الطبعة التاسعة - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

◀ خاروف : محمد فهد
٣٢ / الميسر في القراءات الأربع عشر
الطبعة الثالثة - دار ابن كثير (دمشق ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

◀ الخطيب : د. عبد اللطيف محمد
٣٣ / معجم القراءات
الطبعة الأولى - دار سعد الدين (دمشق ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ الخميس : د محمد بن عبد الرحمن
٣٤ / اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث - جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن
الأشعري وقرره في مقالاته .
الطبعة الأولى - دار الإيمان (الإسكندرية ، بدون تاريخ)

◀ أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي

٣٥/ سنن أبي داود

تحقيق : محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني ، اعتنى بنشره : أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان

الطبعة الثانية - مكتبة المعارف (الرياض ، بدون تاريخ)

◀ الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)

٣٦/ سير أعلام النبلاء

الطبعة الحادية عشر - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)

٣٧/ المنتقى من منهاج الاعتدال

وقف لمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية (١٤٢٤ هـ)

٣٨/ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

تحقيق : الدكتور بشار عوَّاد معروف

الطبعة الأولى - دار الغرب الإسلامي (٢٠٠٣ م)

◀ الزجاجي : أبو القاسم

٣٩/ اشتقاق أسماء الله

تحقيق : عبد الحسين المبارك ، (رسالة الدكتوراه) / إشراف : د. رمضان عبد التواب .

الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

◀ السفاريني : شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي

(المتوفى : ١١٨٨ هـ)

٤٠/ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية

الطبعة الثانية - مؤسسة الخافقين ومكتبتها (دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)

◀ السيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن بن كمال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ)

٤١/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور

تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

الطبعة الأولى - مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (القاهرة ،
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

◀ الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (١١٧٣ هـ - ١٢٥٠ هـ)

٤٢ / السيل الجرار المتدفق من حدائق الأزهار

تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق

الطبعة الثانية - دار ابن كثير (دمشق ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

٤٣ / نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار

تحقيق : احمد محمد السيد وآخرون .

الطبعة الثالثة - دار الكلمة الطيبة (دمشق ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

◀ الشيباني : الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)

٤٤ / مسند الإمام أحمد بن حنبل

تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون

الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)

◀ الصنعاني : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

٤٥ / المصنف

تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي

الطبعة الثانية -المكتب الإسلامي - (بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)

◀ الصنعاني : الإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني (١٠٥٩ -

١١٨٢ هـ)

٤٦ / سبل السلام (شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني)

دار الفكر - (بيروت ، بدون تاريخ).

◀ الطبري : محمد بن جرير

٤٧ / جامع البيان عن تأويل آي القرآن

الطبعة الأولى - دار عالم الكتب ، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) .

٤٨ / صريح السنة

تحقيق : بدر يوسف المعتوق

الطبعة الأولى - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - (الكويت ، ١٤٠٥ هـ)

◀ الطبراني : الحافظ أبي سليمان بن احمد (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)
٤٩ / الدعاء

تحقيق : د. محمد سعيد البخاري
الطبعة الأولى / دار البشائر (بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)

◀ العباد البدر : الشيخ عبد المحسن بن حمد
٥٠ / كتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد البدر
المجلد الرابع / العقيدة : قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني
الطبعة الأولى / دار التوحيد (الرياض ، ١٤٢٨ هـ)

◀ عبد الله : د. محمد رمضان
٥١ / الباقلاني وآراءه الكلامية
مطبعة الأمة (بغداد ، ١٩٨٦ م)

◀ العثيمين : الشيخ محمد بن صالح (ت ١٤٢١ هـ)
٥٢ / أسماء الله وصفاته وموقف اهل السنة منها
دار الثريا - طبع تحت إشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، (بدون تاريخ)

٥٣ / تقريب التدمرية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)
٥٤ / شرح العقيدة السفارينية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)
٥٥ / شرح العقيدة الواسطية

الطبعة السابعة - دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢ هـ)
٥٦ / شرح القواعد المثلى

خرج أحاديثه وعلق عليه : أسامة محمد عبد العزيز
الطبعة الأولى - دار التيسير (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

٥٧ / شرح لمعة الاعتقاد
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

٥٨ / فتاوى أركان الإسلام

جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان

الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٢١ هـ)

٥٩ / القواعد المثلى

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين / الموقع الرسمي للشيخ

www.ibnothaimeem.com (١٥ / شوال / ١٤٠٤ هـ)

◀ العجلوني : المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢ هـ)

٦٠ / كشف الخفاء ومزيل الإلباس

تحقيق : احمد القلاش

الطبعة الثانية / مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

◀ العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

٦١ / تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض

الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)

٦٢ / فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

تحقيق : عبد القادر شيبه الحمد .^١

الطبعة الأولى - (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

◀ آل عقدة : أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد

٦٣ / مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ

حافظ ابن احمد آل حكيم (١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)

الطبعة الشرعية الثامنة - دار الصفوة (القاهرة ، ١٤٢٢ هـ)

◀ العوايشة : حسين بن عودة

^١ قلت : تم اختيار ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي لاستخدامه في العديد من طبعات الصحيح وفتح الباري . حيث قال محققه :

تنبيه : نظراً لاختلاف ترقيم رواية أبي ذر الهروي عن ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي فقد أثبتنا

ترقيم رواية أبي ذر برقم ملاصق لأول الحديث ووضعنا ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي بين

معكوفتين وذلك لعموم الفائدة .

٦٤/ شرح صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري
تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني
الطبعة الأولى - دار ابن حزم (بيروت ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)

◀ الفارسي : علاء الدين علي بن بلبان (ت ٧٣٩ هـ)
٦٥/ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان
تحقيق : شعيب الأرناؤوط
الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)

◀ الفوزان : الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله
٦٦/ أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤ هـ)
٦٧/ عقيدة التوحيد
مؤسسة الحرمين الخيرية - سلسلة كتاب الحرمين الدعوي / ٣٤
دار القاسم (الرياض ، بدون تاريخ) .

◀ القاسمي : محمد جمال الدين
٦٨/ قواعد التحديث من فنون الحديث
الطبعة الأولى - دار العقيدة (الإسكندرية ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)

◀ ابن القيم الجوزية : الإمام أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن أيوب (٦٩١-٧٥١ هـ)
٦٩/ بدائع الفوائد
تحقيق : علي بن محمد العمران
الطبعة الأولى - دار عالم الفوائد (مكة المكرمة ، ١٤٢٥ هـ)
٧٠/ جلاء الأفهام

تحقيق : زائد بن احمد النشيري
الطبعة الأولى - دار عالم الفوائد (مكة المكرمة ، ١٤٢٥ هـ)
٧١/ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية
تحقيق وتعليق : محمد بن عبد الرحمن العريفي وآخرون
دار عالم الفوائد - (مكة المكرمة ، بدون تاريخ)

◀ الكواري : كاملة

٧٢/ المجلى في شرح القواعد المثلى للعلامة الشيخ محمد صالح العثيمين
دار ابن حزم (بدون تاريخ)

◀ اللالكائي : هبة الله بن الحسن بن منصور (ت ٤١٨ هـ)

٧٣/ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة
تحقيق : د. أحمد سعد حمدان
الطبعة الثانية - دار طيبة (الرياض ، ١٤١١ هـ)

◀ ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني

٧٤/ سنن ابن ماجه

تحقيق : محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني
مكتبة المعارف (الرياض ، بدون تاريخ)

◀ مسلم : الامام ابي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)

٧٥/ صحيح مسلم

إخراج وتنفيذ : فريق بيت الأفكار الدولية للنشر
بيت الأفكار الدولية للنشر (الرياض ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)

◀ المناوي : عبد الرؤوف

٧٦/ فيض القدير شرح الجامع الصغير

المكتبة التجارية (مصر ، ١٣٥٦ هـ)

◀ ابن منده : أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى (٣١٠ - ٣٩٥ هـ)

٧٧/ كتاب التوحيد

تحقيق : د. علي محمد ناصر الفقيهي .

الطبعة الأولى - دار العلوم والحكم (المدينة المنورة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

◀ النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ)

٧٨/ السنن الكبرى

طبع بإشراف : شعيب الارنؤوط ، بتحقيق : حسن عبد المنعم شلبي

الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

٧٩ / سنن النسائي

تحقيق : محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني ، اعتنى بنشره : أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان

الطبعة الثانية - مكتبة المعارف (الرياض ، بدون تاريخ) .

◀ النووي : أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن (٦٣١ -

٦٧٦ هـ)

٨٠ / الأذكار

تحقيق : سليم بن عيد بن محمد الهلالي .

الطبعة الثانية / دار ابن حزم (بيروت ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)

٨١ / صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)

اعتنى به : محمد بن عيادي بن عبد الحليم

الطبعة الأولى - مكتبة الصفا (القاهرة ، بدون تاريخ)

◀ هراس : الشيخ محمد خليل

٨٢ / شرح القصية النونية

الطبعة الأولى - دار المنهاج (القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

◀ ابن الوزير : محمد بن إبراهيم بن علي اليماني (٧٧٥ - ٨٤٠ هـ)

٨٣ / إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد .

الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

٨٤ / العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم .

تحقيق شعيب الارنؤوط .

الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)

◀ أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت

٣٠٧ هـ)

٨٤ / مسند أبو يعلى الموصلي

تحقيق : خليل مأمون شيحا

الطبعة الأولى - دار المعرفة (بيروت ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الدوريات

◀ ابن الخوجة : الدكتور محمد الحبيب

١/ خبر الأحاد وحجية العمل به

نشر هذا البحث في مجلة دعوة الحق / تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

المملكة المغربية – الرباط / العدد ٢٥٩، محرم - صفر ١٤٠٧ هـ

العدد ٢٦٠، ربيع النبوي ١٤٠٧ هـ

◀ التميمي : محمد بن خليفة بن علي

٢/ مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات

نشر هذا البحث في مجلة جامعة أم القرى / العدد - ٢٠ / الجزء الأول / ص (٢٣٥

- ٣٢٥) .

مجلة تصدرها جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية .

◀ العباد البدر : د. عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد

٣/ إثبات أن المحسن من أسماء الله الحسنى

نشر هذا البحث في مجلة البحوث العلمية الإسلامية / العدد - ٣٦

الإصدار - من ربيع الأول إلى جمادي الثانية لسنة ١٤١٣ هـ .

مجلة فصلية تصدر في المملكة العربية السعودية عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الاصدار الثاني
٩	مقدمة الاصدار الاول
١١	تمهيد
١٦	الفصل الأول / مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى .
٣٢	الفصل الثاني / الاسم والمسمى .
٣٥	الخلاصة في مسألة الاسم والمسمى .
٣٦	الفصل الثالث / اجتهد اهل العلم في جمع الأسماء الحسنى .
٣٦	طرق حديث (لله تسعة وتسعين اسماً) .
٤١	الفصل الرابع / بيان طرق تتبع اهل العلم للأسماء الحسنى .
٤١	نماذج من طرق تتبع اهل العلم المتقدمين للأسماء الحسنى :
٤١	١/ تتبع جعفر وأبو زيد وإقرار سفيان بن عيينة
٤٤	٢/ تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري .
٤٨	٣/ تتبع ابن حزم الأندلسي في المحلى .
٥٠	نماذج من طرق تتبع اهل العلم المعاصرين للأسماء الحسنى :
٥٠	١/ تتبع الشيخ محمد بن صالح العثيمين .
٥٢	٢/ تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر .
٥٥	الفصل الخامس / الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة على منهج أهل السنة والجماعة.
٥٥	تمهيد
٥٥	قواعد واصول في منهج التلقي والاستدلال لأهل السنة والجماعة
٥٧	المبحث الأول : التوحيد .
٥٧	تعريف التوحيد .
٥٨	أقسام التوحيد .

٦٠	العلاقة بين أقسام التوحيد .
٦١	وسائل التوحيد
٦٢	التوحيد والإيمان .
٦٢	منزلة علم التوحيد .
٦٤	القرآن الكريم والتوحيد .
٦٤	ثمرات معرفة أسماء الله الحسنى
٦٥	خلاف أهل القبلة في توحيد الأسماء والصفات .
٦٥	أسباب الخوض والخلط في مسألة الأسماء والصفات .
٦٦	دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه .
٦٧	فائدة جلية ، أقسام ما يجري صفة أو خبراً على الرب تبارك وتعالى.
٦٩	المبحث الثاني : قواعد (ضوابط) تتبع الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة.
١١٦	المبحث الثالث : أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى .
١٣٩	المبحث الرابع : تعقيب على الاصدار الاول.
١٤٧	المبحث الخامس : الأسماء الحسنى وأدلتها من الكتاب والسنة .
٢١٦	الخاتمة .
٢٢٢	المصادر .
٢٣٤	الفهرس .

الحمد لله تعالى
تم
بتوفيق من الله تعالى
في
يوم الجمعة
٨ صفر ١٤٣٤ هـ
١٩ كانون الاول ٢٠١٢ م
العراق - الموصل